

النائب الكويتي أسامة الشاهين: وصلنا مرحلة « كسر العظم » بين الإصلاح والفساد

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

www.magmj.com

د. وليد الوهيب يكتب عن:

التكامل الاقتصادي الإسلامي..
قراءة في الأسس والوسائل



د. عبد الله الأشعل عن الانتخابات المصرية:

يعز علينا تأييد المسيحيين لمرشح
تتمنى « إسرائيل » نجاحه

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 2007) 16 - 22 June 2012 (Year 43)

العدد (٢٠٠٧) ٢٦ رجب - ٢ شعبان ١٤٣٣ هـ / ١٦ - ٢٢ يونيو ٢٠١٢ م (السنة ٤٣)

المصالحة الفلسطينية..

هل تنجح خارطة الطريق هذه المرة؟!

فضيحة أمريكية جديدة..

«البنتاجون» تدرس
تدمير مكة والمدينة

من قلب الثورة السورية..

«المجتمع» تنفرد بكشف
إستراتيجية الثورة للإطاحة
بنظام «بشار»



الكويت ٥٠٠ فلس، السعودية ٥ ريالات، البحرين ٦٠٠ فلس، قطر ٦ ريالات، الإمارات ٦ دراهم، سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة، الأردن دينار، لبنان ٣٠٠٠ ليرة، المغرب ١٥ درهماً

USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2



مساعدة سجناء القضايا المالية

مساعدة الضبط والإحضار للنساء

فرحتهم هدفنا

جمعية التكافل لرعاية السجناء

94064060 - 94064061

التبرع عن طريق الاستقطاع رقم حساب بيت التمويل : 011021053760

تلفون : 24834414 - 24827847



بيت التمويل الكويتي
Kuwait Finance House

في هذا العدد

www.magmj.com

موضوع الغلاف

استراتيجية الثورة للإطاحة بنظام «بشار»



- ٨ مؤتمر الأوقاف الإسلامية في إسكندنافيا.. توطين للإسلام وترسيخ للهوية
- ٢٠ ثوار مصر سيصوتون لصالح «مرسي» طلباً للتغيير
- ٢٢ موقف المسيحيين في الانتخابات الرئاسية المصرية
- ٢٦ فلسطين تنتظر رئيساً مصرياً تنتمي للقضية
- ٢٨ شهادة كاتب أمريكي: أمريكا تعاني من عدم استقلالية الفكر
- ٣٤ «البنتاجون» تدرس تدمير مكة والمدينة

وكلاء التوزيع:

الكويت: شركة الخليج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ - ٢٤٨٣٦٦٨٠

السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع:

www.saudidistribution.com

الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩

الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات:

امتياز الإعلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العدد ٢٠٠٧ السنة (٤٣)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٤٢٧/٨/١٠ هـ - ٢٠٠٦/٩/٣ م

عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير

حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني

مجدي شافعي

موقع المجتمع على الإنترنت:

www.magmj.com

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب. (٤٨٥٠)

الصفحة: الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

بريد التحرير الإلكتروني:

mujtamaa@gmail.com

info@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح:

www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠

٢٢٥١٣٦١٦ - ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com

طبعت بمطابع: الهدف، التجارية



مصر الجديدة برئيس جديد

إن لم تكن المحكمة الدستورية العليا في مصر قد فصلت في دستورية قانون «العزل السياسي»، وقضت ببطلان ترشيح الفريق «أحمد شفيق»، مرشح النظام البائد للرئاسة، إن لم يكن ذلك حدث - حتى كتابة هذه السطور قبل انعقاد المحكمة الخميس ٢٠١٢/٦/١٤ - فإن مصر اليوم السبت ٢٠١٢/٦/١٦ تتوجه لانتخاب رئيسها وذلك لأول مرة في تاريخها منذ سبعة آلاف سنة. وتمثل هذه الانتخابات فرصة نادرة للشعب المصري لاختيار رئيسه الذي يقود مصر الجديدة. ويستكمل تحقيق أهداف ثورتها. ولا شك أن الشعب المصري يقف اليوم على مفترق طرق، وليس أمامه خيار سوى انتخاب مرشح الثورة «د. محمد مرسي»؛ لأن الاختيار الآخر يعني عودة مصر إلى عصور الظلام والفساد والإفقار والتبعية والظلم وانتهاك حقوق الإنسان. ولن سارت العملية الانتخابية في مسارها الصحيح دون موقفات، فإن الشعب المصري العظيم يكون قد وضع نفسه على الطريق الصحيح؛ وبالتالي تكون (مصر) مؤهلة لاستعادة دورها في قيادة المنطقة على نفس الطريق الصحيح. وسيكون على الرئيس الجديد - مرشح الثورة إن شاء الله تعالى - العمل بالتعاون مع كل القوى الفاعلة وكل ألوان الطيف المصري على صياغة جديدة لمصر، تحقق الآمال التي نادى بها المصريون طوال تاريخهم، وتحقق على أرض الواقع قيم الحرية والمساواة والمواطنة؛ لتصبح مصر لجميع أبنائها بحق دون تمييز أو مجاملة. ويشعر الجميع بنيل جميع حقوقه دون حيف، ويجد كل مصري الطريق مفتوحاً أمامه ليشترك في شؤون بلاده.. سياسية واقتصادية واجتماعية، ويتمتع كل مصري بحقوقه كافة. ويشعر بحريته في الإبداع والإنتاج والكسب المشروع في كنف دولة عادلة وأمنة ومستقرة.

إن ذلك إن تحقق في الداخل؛ فإن مصر تكون مؤهلة للقيام بدورها العربي والإسلامي الذي فقدته على مدى عقود ماضية.. مصر الجديدة يجب أن تعمل لتعود من جديد قلباً للأمة العربية. وتقوم بدورها الريادي في التكامل الاستراتيجي بين دول العالم العربي في كل المجالات؛ ليعود العالم العربي قوة متكاملة في جميع المجالات. ويتبوأ العالم العربي مكانه الطبيعي كقوة ورقم مهم في العالم.

ومصر الجديدة يجب أن تستعيد دورها الإسلامي الريادي؛ لتصنع مع شقيقاتها في العالم الإسلامي منظومة اقتصادية وسياسية إسلامية كبرى ومتكاملة. تعيد للعالم الإسلامي مكانته اللائقة به التي يستعيد من خلالها دوره الحضاري والإنساني في العالم.

إن مصر دولة محورية وصاحبة تاريخ عريق، لكن ثلاثين عاماً من الحكم الفاسد أفسد دورها، وشل حركتها، وقزم وضعها.. واليوم، وبعد أن صار شعبها حراً، وأصبح صاحب الكلمة الأولى في اختيار رئيسه وحكومته وبرلمانها؛ يكون الطريق مفتوحاً أمامها على مصراعيه لتستعيد مجدها وتمارس دورها الحضاري والتاريخي على كل الأصعدة.. ويبقى على الأشقاء العرب والمسلمين أن يهبوا لمساعدتها ودعمها؛ لتستعيد عافيتها، وتعود قوية رائدة، فقوتها قوة للعرب والمسلمين، وريادتها تقود الأمة إلى مستقبل زاهر بإذن الله تعالى.

ومن هنا، فإن على الدول العربية والإسلامية الكبرى المسارعة للوقوف إلى جانب مصر، ودعمها لتصلح اقتصادها المنهوب من الحكم البائد، وتحقق الاستقرار لشعبها؛ حتى يمكنها القيام بدورها المأمول مع كل أشقاها، وصدق الله العظيم: ﴿وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ﴾ (٥٦) ﴿الْمُؤْمِنُونَ﴾.

﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (٥٥) وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (٥٦) لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَلَبِئْسَ الْمَصِيرُ (٥٧) ﴿

(سورة النور)

وزير التشغيل التونسي: توفير فرص العمل

للعاقلين أكبر معركة بعد الاستقلال..... ٣٨

التكامل الاقتصادي الإسلامي.. قراءة في

الأسس والوسائل..... ٤٠

د. جابر قميحة: وعشنا التسامح الديني..

الخواجة «إسكندر» وعائلته..... ٤٤

قطر:

مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

البحرين:

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب:

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب.

١٣٠٠٨ الدار البيضاء الرئيسية

ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION

LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY

Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM

Tel: (90 -1) 5120190 - Fax: (90- 1) 5140883.



دعا لوقفه مع روسيا والصين لدعمها الطفافة..

أسامة الشاهين: وصلنا مرحلة «كسر العظم» بين الإصلاح والفساد



أسامة الشاهين

وأكد الشاهين أن إيران وخطرها الأجنبي عندما يمس دولة، فلا يفرق بين مذاهبها، وإنما يستهدف تحقيق مطالبه ومصالحه، وأبناء المذاهب في أي وطن، مدعوون إلى الدفاع عن وطنهم تجاه أي مشروع أجنبي ثبتت عدوانيته، مثلما حدث لدينا في الحكم القضائي النهائي بشأن خلية تجسس الحرس الثوري الإيراني، ومثلما نشاهد يومياً تكريس الاحتلال الإيراني للجزر الإماراتية الثلاث.

ودعا الشاهين الحكومة والمجلس والشعب إلى أن يكون لهم وقفة مع روسيا والصين، فلا يصح أن يقفوا مع كل دكتاتور وطاغية عربي، ونحن نستثمر أموالنا العامة والخاصة في هذين البلدين، وهما لا يباليان ولا يكثران للإنسانية، وللحقوق المشروعة للشعوب المتطلعة إلى الحرية والكرامة، مستغرياً دعم روسيا والصين لدول قمعية وتزويدها بالأسلحة والدعم الدبلوماسي، ومن المفترض أن يكون لنا وقفة مع انحياز البلدين مع نظام «بشار».

رأى النائب أسامة الشاهين أن مجلس الأمة الحالي يمارس عمله في مرحلة مفصلية، ما يستوجب علينا جميعاً الإعلان عن مواقف حاسمة وواضحة وبعيدة عن الضبابية، فنحن نعيش في فترة مهمة من تاريخ الوطن، وصلنا فيها إلى مرحلة كسر العظم بين الإصلاح والفساد. وقال الشاهين: إن الموضوع يجب أن يكون سمة التعامل مع الآخرين، ولا أظن أن مثل هذه السمات تميز نواب الحركة الدستورية عن غيرهم، وعموماً نحن مدينون - وأعني النواب الشباب - للحراك الشبابي الذي أوصلنا إلى هذه المكانة.

واستغرب الشاهين ربط الحديث عن المشروع الإيراني الأجنبي بالطائفية، لأن الأمر ليس له علاقة بأي مذهب أو طائفة، مشيراً إلى أن هناك من يستخدم الطائفية شماعاً لإيقاف الحديث عن خطر المشروع الإيراني على المنطقة، وهناك من يحاول إسكات الأصوات التي تحذر من الخطر الإيراني بحجة الطائفية.

«الرحمة العالمية» تطلق نداء لإغاثة ضحايا الجفاف بموريتانيا

بشكل كبير خلال العام ليصبح ما يقارب المليون مسلم مهددين بالموت.

وتعاني موريتانيا من انخفاض منسوب الأمطار؛ ما أدى إلى تعرض عدد من ولاياتها لجفاف واسع الانتشار، أدى إلى تهجير المزارعين من أراضيهم، كما تسبب في نفوق المواشي والأغنام؛ نتيجة نقص المياه والمرعى وانتشار الأمراض بينها. وأعلن العنزي أن قيمة سهم الإغاثة ١٠ دنانير، ويمكن المساهمة بأي مبالغ، وناشد المحسنين والخيرين سرعة المساهمة في الحملة والتبرع لإغاثة المتضررين.

أطلقت لجنة الرحمة العالمية التابعة للأمانة العامة للجان الخيرية بجمعية الإصلاح الاجتماعي، حملة إغاثة لضحايا مأساة المجاعة الناتجة عن الجفاف بموريتانيا.

تستهدف الحملة مساندة الضحايا من خلال الطرود الغذائية، والقوافل الطبية بجانب توفير خيام وفرش وحصر للمتضررين.

وقال رئيس مكتب موريتانيا موسى العنزي: إن عدد الأشخاص المعرضين لانعدام الأمن الغذائي الحاد في موريتانيا يصل إلى ٧٠٠ ألف شخص، مضيفاً أن العدد تزايد

١٢٠ محامياً يترافعون عن النواب مقتحمي مجلس الأمة



د. وليد الطبطبائي

شاركوا في دخول مجلس الأمة على البراءة في الجلسة المقررة في ٢٥ يونيو الجاري في حال كان الحكم مجرداً، أما في حال تم تسييس الموضوع فهناك من أطلق علينا حكماً مسبقاً.

وعن رد قانون تشديد العقوبة على المسيء إلى الذات الإلهية والرسول الكريم، قال: لا بد من أن نفكر في آلية التعامل مع الرد، فإما أن نعيد التصويت عليه في دور الانعقاد الحالي، وإما أن يتم إرجاؤه إلى دور الانعقاد المقبل.

كشف النائب د. وليد الطبطبائي عن اجتماع عقد في ديوانيته يوم السبت الماضي، ضم النواب التسعة المتهمين باقتحام مجلس الأمة، للتنسيق في مواجهة التهم

الموجهة إليهم، وآلية الدفاع التي سينتهجونها.

وقال الطبطبائي: سنشكل فريق محامين على شكل هيئة للدفاع بدلاً من وجود محامين لكل نائب متهم، بمعنى أن هناك أكثر من ١٢٠ محامياً.

وتوقع الطبطبائي أن يحصل النواب والشباب الذين

العطر النسائي الجديد

ALSHAYA

L
E
G
E
N
D



معارض الشاي للعطور

الكويت - السعودية - الإمارات - قطر - عمان
KUWAIT - SAUDI ARABIA - U.A.E. - QATAR - OMAN

E-mail: afkar@afkar.com.kw - Website : www.afkar.com.kw



@alshayaperfumes



alshayaperfumes



الشيخ ناصر المحمد يرفض حضور اجتماع لجنة التحقيق في التحويلات الخارجية

جدد سمو رئيس الوزراء السابق الشيخ ناصر المحمد اعتذاره عن عدم الحضور أمام لجنة التحقيق في التحويلات الخارجية، مستنداً إلى الأسباب التي سبق أن أعلن عنها في خطاب الاعتذار الأول، المؤرخ في ١٣ مايو ٢٠١٢م، والتزاماً بأحكام المادة (١٣٢) من الدستور، وأحكام جميع نصوص قانون محاكمة الوزراء رقم (٨٨) / ١٩٩٥م) بل وزاد عليها.

وقال سمو الشيخ ناصر في كتابه المرفوع إلى رئيس مجلس الأمة معتذراً عن عدم حضور اجتماع اللجنة (الذي كان مقرراً له السبت الماضي): إنه أمام إصرار اللجنة على حضوره، فإنها لم تكن على بصر وبصيرة بالأسباب الدستورية والقانونية التي تضمنها كتابه الأول بالاعتذار عن عدم الحضور.

وأضاف الشيخ ناصر أربعة أمور جوهرية: يكفي واحد منها لوقف سلسلة الدعوة لحضورنا في أي موعد تحدده اللجنة مستقبلاً.

ورأى أن اللجنة لم تدرك أن النص في قرار حفظ الأوراق نهائي لعدم وجود جريمة كما ورد في منطوق قرار لجنة التحقيق الخاصة بمحاكمة الوزراء، هو قرار نهائي وبات وقاطع ويغلق الباب أمام إعادة تقديم بلاغ جديد.

وأشار إلى أن الثابت من قرار لجنة التحقيق الخاصة بمحاكمة الوزراء، أن التحويلات إلى جهات دولية أو مسؤولين من ذوي النفوذ على المستوى الدولي لا يعلن عنها بقرارات من مجلس الوزراء أو بقرارات من الديوان الأميري، ويحيطها سياج وإجراءات شديدة من السرية؛ حفاظاً على الغرض منها وعلى سرية المستفيدين منها. كما أوضح أن رئيس لجنة التحقيق البرلمانية النائب د. فيصل المسلم كان خصماً سياسياً من خلال تقديمه أربعة استجابات.



د. عادل الدمخي: كتلة للمستقلين من ١٤ نائباً

أعلن النائب عادل الدمخي الجمعة ٨ يونيو الجاري أنه يعمل مع نواب آخرين على تشكيل كتلة تنسيقية للنواب المستقلين داخل كتلة الأغلبية، مؤكداً أن هذه الكتلة ليست

خارجة على الغالبية، ولكن الهدف منها أن يكون لأعضائها وجود واضح بين الغالبية، وأوضح أن هذه الكتلة يمكن أن تضم ١٣ أو ١٤ نائباً من النواب الذين لا ينتمون إلى كتل أخرى، مثل النواب فيصل اليحى، وعبيد الوسمي، وشايع الشايع، وناف المرداس، ومناور نقا، وسالم النملان، وآخرين.



بدعم كويتي.. وضع حجر الأساس للمركز الإسلامي في مالو بالسويد

مؤتمر الأوقاف الإسلامية في إسكندنافيا.. توطين للإسلام وترسيخ للهوية

كوبنهاجن: خاص «المجتمع»

تجسيدياً لأواصر الأخوة والمحبة وتبادل الخبرات وتوطيد العلاقات وتعزيزها مع العالم العربي والإسلامي، احتضن الوقف الإسكندنافي المؤتمر العلمي الأول في كوبنهاجن تحت شعار: «الأوقاف الإسلامية في إسكندنافيا.. توطين للإسلام وترسيخ للهوية»، واختتم المؤتمر أعماله بوضع حجر الأساس للوقف الإسكندنافي في مدينة مالو بالسويد.

وعقد المؤتمر برعاية الدكتور عبدالمحسن الجارالله الخرافي الأمين العام للأمانة العامة للأوقاف في دولة الكويت، بالتعاون مع المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب التابع للبنك الإسلامي للتنمية.

تجربة الوقف الإسكندنافي

في ختام المؤتمر تحدث د. عبدالمحسن الخرافي، وأكد ضرورة نقل التجارب الوقفية وللأمانة العامة سبق وخبرة طويلة في مجال الإعلام والتسويق للوقف والنواحي المتعددة للوقف كالوقف الخيري والإلكتروني ووقف الوقت والدورات التأهيلية في مناسبات الوقف.

وأكد د. الخرافي ضرورة توثيق وكتابة تجربة الوقف الإسكندنافي في تجربته الرائدة والفريدة باعتماده على ذاته وتنوع نشاطاته. وأضاف د. عبدالمحسن الخرافي: «إن ما رأيت في الوقف في كوبنهاجن هو عبارة عن مجموعة من وزارات العمل إن صح التعبير،

فقد نجح بجهود شبابه أن يغطي العديد من مجالات العمل؛ كالثقافة والأسرة والطفل ووقف الوقت، والعديد من هذه النواحي التي شاهدها بأعينه في مؤسسة الوقف بكوبنهاجن».

وشدد د. الخرافي على ضرورة كتابة تجربة «الوقف الإسكندنافي» في الدنمارك في اعتماده الذاتي على تمويل شراء المركز، وتغطية جميع أنشطته، وذلك منذ انطلاخته عام ١٩٩٦م وحتى الآن، وأن تحظى هذه التجربة بالدراسة ونقلها إلى المؤسسات الأخرى.

وقد أبدى الدكتور عبدالمحسن الخرافي استعداد الأمانة العامة للأوقاف بالكويت لطباعة وتسويق التجربة.

توصيات المؤتمر

وقد خلص المؤتمر إلى عدة توصيات مهمة، منها:

١- رفع توصية من المؤتمر إلى دول مجلس

د. عصام الفليح أول إمام في هذا المكان.

ثم بدأت بعدها كلمات الحضور بدءاً من رئيس الوقف الإسكندنافي أ. خليل عاصي الذي ذكر تاريخ العمل لهذا المركز الوقفي، والذي كان خالصاً من أموال الجالية المسلمة في السويد والدنمارك، مشيراً إلى أنه كان الحلم الذي لطالما انتظرتهم الأسرة المسلمة في السويد، والذي خطط له مربى الأجيال الشيخ الراحل «أحمد أبو لبن» يرحمه الله وأسكنه الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

كما شكر تكبد الضيوف عناء السفر، وبالأخص الذين جاؤوا من دولة الكويت، وشكر رعاية الأمانة العامة للأوقاف وحضور تلفزيون الكويت.. ثم تلاها كلمة كل من أ. حسن النفاع أمين عام الوقف الإسكندنافي، وكلمة الشيخ

احتفالية كبيرة

.. وقد انتقل ضيوف مؤتمر الوقف الإسكندنافي الأول من كوبنهاجن في الدنمارك إلى مدينة «مالو» السويدية عبر نفق، ثم جسر يصل بين المدينتين، لوضع حجر الأساس للمركز الإسلامي الجديد على أرض مملكة السويد في جو احتفالي رائع ومهيّب حضره قرابة الألفي شخص، وجرت الاحتفالية وسط جماهير غفيرة من أبناء الجالية الإسلامية رجالاً ونساء وأطفالاً من السويد والدنمارك.

بدأت الاحتفالية بأذان الظهر؛ ليكون أول أذان يعلن في هذا المكان، ثم أقيمت الصلاة لتكون أول صلاة جامعة في هذا المكان، وليكون

التأكيد على أهمية التواصل المعرفي بين الأوقاف الإسكندنافية والأمانة العامة للأوقاف بالكويت

ضرورة إنشاء مؤسسة موحدة لدول مجلس التعاون الخليجي تعنى بشؤون الوقف الإسلامي والعمل الخيري

نشر أهمية «وقف الوقت» القائم على العمل التطوعي

تشجيع فكرة الوقف العلمي الذي يدعم طلبة العلم والمدارس

التسويق والاستثمار والإعلام وتدريب العاملين والراغبين في العمل التطوعي بما يخدم الشرائح المجتمعية المختلفة، ويساهم بفاعلية في جهود تنمية المجتمع.

٧- توصية من المشاركين والطلب من الإخوة في مركز البحوث بمد ومساعدة الإخوة في المراكز الإسلامية بالدورات التخصصية حتى تستمر الأنشطة فيها.

وقد اختتم المؤتمر بكلمة شكر وامتنان لجميع الحاضرين من قبل الأمين العام للوقف الإسكندنافي حسن النفاع، وتم توزيع الدروع على ضيوف المؤتمر، وقام بتوزيعها الأستاذ حسن النفاع، ود. عبد المحسن الخرافي والشيخ عوينات محيي الدين وخليل عاصي.

ضيوف المؤتمر

وكان من بين ضيوف المؤتمر: د. عبد القادر الشاشي الباحث الاقتصادي ممثلاً عن المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب وعضو مجموعة البنك الإسلامي للتنمية في المملكة العربية السعودية، ود. محمد العبدية المشرف العام على مركز الرسالة للبحوث والدراسات الإنسانية في لندن، ود. ناصر اللوغانى أستاذ الشريعة في جامعة الكويت، والكاتب الصحفي فيصل الزامل ممثلاً عن اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة في الديوان الأميري، ود. عصام الفليج الأمين العام المساعد في اللجنة الاستشارية العليا، والصحفي الكبير د. عثمان عثمان من قناة «الجزيرة»، ونخبة من الأكاديميين والمثقفين.

كذلك جاءت مشاركات من قطر والإمارات ومن فرنسا وبريطانيا بالإضافة إلى المشاركات الرئيسة من غالبية المدن السويدية والدنماركية، ممثلة بالعديد من المراكز والشخصيات الإسلامية، والتي شملت أكثر من ٤٥ مركزاً، و٨٠ شخصية من الرجال والنساء.

وقد قامت «القناة الأولى» بالتلفزيون الكويتي ومراسلوها في أوروبا بتغطية المؤتمر ووضع حجر الأساس.



د. عصام الفليج يتحدث قبل وضع حجر الأساس للمركز الإسلامي بالسويد

التجربة.

٣- العمل على دعم فكرة الوقف العلمي الذي يغطي الجوانب العلمية من دعم طلبة العلم والمدارس.

٤- نشر أهمية «وقف الوقت» القائم على العمل التطوعي.

٥- توصية للفقهاء وعلماء المسلمين في البحث عن أوجه دعم الأوقاف الإسلامية في أوروبا من ريع الأوقاف الإسلامية في الدول الإسلامية، وهذه مسألة فقهية شرعية تحتاج لفتاوى خاصة تعالج احتياجات الواقع الإسلامي في الغرب.

٦- توصية بتنظيم دورات تختص بالوقف الإسلامي والأوجه المختلفة للوقف وطرق

التعاون الخليجي بإنشاء مؤسسة موحدة لدول المجلس تعنى بشؤون الوقف الإسلامي والعمل الخيري، بحيث يكون لديها مركز معلومات مؤسسي فيه كافة عناوين الجهات الخليجية التي ترعى المشاريع الوقفية والخيرية، وتكون مخصصة بداية للتواصل مع الوقف الإسكندنافي في الدول المعنية ومتابعتها لتوصيل خدمات تلك الجهات الخليجية لأوقاف الدول الإسكندنافية، كفاتحة على طريق الانتقال للأوقاف الأوروبية.

٢- التأكيد على أهمية التواصل العلمي والمعرفي بين الأوقاف الإسكندنافية والأمانة العامة للأوقاف بدولة الكويت، فيما يختص بأمور الوقف المبني على التخصص ونقل

الأرض المحيطة بمكان المركز، وقاموا بزراعة شجيرات حول حدود مشروع المركز الإسلامي، لتمثل كل شجيرة مؤسسة إسلامية، وتكون أشجاراً بإذن الله تعالى عند افتتاح المركز.

بدأ بعدها الإعلان عن جمع التبرعات لصالح المشروع، فكانت أول التبرعات للمركز الإسلامي من الكويت، حيث يادر بالتبرع كل من العم محمد جاسم السداح وزوجته الكريمة، وناب عنهما ابنتهما وائل السداح الذي حضر الاحتفالية، وجاء التبرع الثاني بمبادرة من العم خالد العيسى الصالح، وتم الإعلان عنه، فكان ذلك بمثابة رفع لمعنويات الحضور من المقيمين، الذين تسابقوا للتبرع بما تيسر لديهم، وحتى النساء تسابقن للتبرع بحليهن في منظر مهيب.

عوينات محيي الدين المستشار الشرعي للوقف، وكلمة زوجة الشيخ أحمد أبو لبن يرحمه الله، التي طالبت الأهالي بالاستمرار في دعم هذا المشروع لبنائه.

وجاءت بعدها كلمات ثناء وتشجيع من كل من الضيوف د. عبد المحسن الجارالله الخرافي الأمين العام للأمانة العامة للأوقاف في دولة الكويت، ود. عثمان عثمان، ود. عصام عبد اللطيف الفليج.

ثم صعد أعضاء الوقف الإسكندنافي والضيوف من الخارج إلى المنصة، وأزاحوا الستار عن لوحة مشروع المركز الإسلامي الجديد؛ ليكون بمثابة وضع حجر الأساس له، والإيذان بالبداية به.

ثم توجه الضيوف وممثلو المؤسسات والمراكز الإسلامية في السويد والدنمارك وأوروبا إلى



ماليزيا خالية من البطالة



العمالة المهاجرة من الريف إلى الحضر الماليزي، وتوفير دورات تدريبية فنية للكوادر الوسطية، تضمن لهم انخراطاً مبكراً بالوظائف خصوصاً بقطاع الصناعات الهندسية والإلكترونية، وفقاً لـ «الجزيرة.نت».

وسعت حكومة ماليزيا لايجاد وتطوير توأمة الجامعات الماليزية مع نظيرتها في الدول المتقدمة، لاسيما في اليابان وبريطانيا والولايات المتحدة وأستراليا، مع تركيز مضاعف على المعاهد والكليات التقنية والهندسية والاقتصادية والإدارية.

وتقدم الحكومة حزمة من الحفزات الضريبية للشركات المحلية مقابل استيعاب أكبر قدر ممكن من القوى العاملة، وحدد قانون التحفيز الوظيفي

أفادت بيانات صادرة عن دائرة الإحصاءات العامة الماليزية بانخفاض نسبة البطالة خلال الثلث الأول من هذا العام إلى نحو ٢,٩٪، وهو ما يشير إلى خلو البلاد من البطالة بحسب المعايير الدولية التي تعتبر أي دولة خالية من البطالة إذا قلت نسبة العاطلين فيها إلى ما دون ٤٪.

وأظهرت البيانات انخفاض عدد العاطلين إلى نحو ٣٨٠ ألف شخص، في حين ارتفع عدد العاملين إلى نحو ١٢,٥ مليون، كما أن نحو ٦٠٪ من طلاب الجامعات يحصلون على عمل حال تخرجهم، خصوصاً في مجالات الهندسة والحاسوب والتكنولوجيا، في حين يتأخر الباقيون بسبب انخفاض الطلب على تخصصاتهم.

وأيدت هذه المعطيات تصريحات لوزير التنمية والموارد البشرية «إس سبرامانيام»، قال فيها: «إن ماليزيا تعتبر دولة خالية من البطالة، استناداً إلى نسبتها الحالية، وطبقاً للتعريف الدولي للبطالة».

واشترطت الحكومة زجّ القوى العاملة الماليزية في المشاريع الاستثمارية الصناعية المباشرة الأجنبية على الأراضي الماليزية، وعملت على توفير أسباب استيعاب واستقرار

للعام ١٩٧٢م جملة من هذه المحفزات، منها خصومات ضريبية بنسب متفاوتة حسب عدد العمال الذين تستوعبهم الشركة.

كما تتمتع هذه الشركات بمنح حكومية وتسهيلات في جزئيات التدريب ورفع قدرات موظفيها، لاسيما في قطاعات الصناعات الإلكترونية الفائقة.

كما تنظم الدولة مسابقات سنوية لاختيار أفضل الشركات التي تستثمر أكثر من عشرين مليون دولار في أصول ثابتة، وتوظف أكثر من خمسمائة موظف، وتعطي لها الأولوية في نيل عقود حكومية.

وتدعم الحكومة آلية توظيف مهمة وفاعلة وشاملة، إذ بمجرد أن تعبأ استمارة طلب عمل للمواطن الماليزي تبدأ وكالة التوظيف التابعة لوزارة الموارد البشرية الماليزية بالبحث عن العمل المطلوب واقتراحه على الباحث عن العمل بشكل مستمر، كما تدعم الحكومة بشكل كبير وكالات التوظيف التابعة للقطاع الخاص التي بلغ عددها عام ٢٠١٠م نحو ٧٦٠ وكالة توظيف مرخصة رسمياً.

المصدر: مفكرة الإسلام

٥٢ مليون عاطل عربي عام ٢٠١٥م



محمد التوجيهي

سنعيش كارثة محققة؛ لأن الرقم سيتضاعف إلى أكثر من ١٢٠ مليار دولار.

وأوضح التوجيهي أن الوحدة الاقتصادية العربية مجرد شعارات نردها منذ عشرات السنين، ولم تتحقق على أرض الواقع، مضيفاً أن الحديث عن سوق عربية مشتركة في الوقت الراهن سابق لأوانه.

وحول المساعدات العربية للدول المتضررة من الثورات، أكد أن هذه القضية سترتبط بالاستقرار السياسي، كما أنها مسألة سيادية للدول العربية.

وأضاف أن الاستثمارات العربية البينية في المشاريع التي تم الترخيص لها فعلاً خلال العام الماضي في ١٢ دولة عربية فقط حوالي ٣٨ مليار دولار، مقابل ٦ مليارات دولار عام ٢٠٠٨م.

توقع السفير محمد بن إبراهيم التوجيهي الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية، رئيس قطاع الشؤون الاقتصادية أن يتجاوز عدد الباحثين عن عمل في الوطن العربي عام ٢٠١٥م أكثر من ٥٢ مليوناً، مقابل ٣٢ مليون شخص سنة ٢٠١٠م.

وأوضح التوجيهي أنه قد نتج عن البطالة بعض الأمراض الاجتماعية مثل المحسوبية وسوء الاختيار للتوظيف.

ورأى التوجيهي أن عام ٢٠١١م من الناحية الاقتصادية كان سيئاً للغاية، وأثرت أحداثه في كل الدول العربية بشكل مباشر أو غير مباشر؛ ووصلت خسارة الوطن العربي من التجارة والسياحة نحو ٥٦ مليار دولار، وإذا استمرت الحال نفسها طوال عام ٢٠١٢م

«حتف ٧» انطلق بنجاح

أجرت باكستان بنجاح تجربة إطلاق صاروخ قادر على حمل رؤوس نووية وتقليدية، وذلك بعد إطلاق الهند أول صاروخ عابر للقارات في ١٨ أبريل الماضي. وقال بيان للجيش الباكستاني: إن التجربة جرت بنجاح لاختبار صاروخ «كروز» متعدد الفوهات مطور محلياً من طراز «حتف ٧» يمكنه حمل رؤوس نووية وتقليدية إلى مدى ٧٠٠ كلم بدقة.

ويحلق الصاروخ «حتف ٧» على علو منخفض وله قدرات نفّاثة، وقدرة عالية على المناورة ودقة كبيرة في إصابة الهدف، حسب بيان الجيش الباكستاني.

وتعد هذه خامس تجربة تجريها باكستان منذ ٢٥ أبريل الماضي عندما أجرت تجربة على صاروخ «حتف ٤» القادر على حمل رأس نووي بالمحيط الهندي. ■



هامش الأخبار

• قال نبيل العربي أمين عام الجامعة العربية: إن وزير الخارجية السوري لم يرد مرات عدة على مكالماته الهاتفية، كما أنه أرسل في ١٧ أبريل الماضي تهنئة لرئيس الجمهورية السورية ووزير الخارجية، ولم يردا عليه!

• شاركت مجموعة خيالة أردنية في «مسار الخيول الإسرائيلي»، وهو تقليد سنوي تنظمه «وزارة الثقافة والرياضة» في الكيان الصهيوني.

• كشف كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات أن الدول العربية تعهدت بمنح السلطة الفلسطينية «شبكة أمان مالية» في حال قام الكيان الصهيوني بحجز الأموال المستحقة للسلطة عقاباً لها على مساعدتها لإعلان دولة فلسطينية.

وتقدر هذه العائدات بمائة مليون دولار شهرياً، وكان رئيس الوزراء الصهيوني «بنيامين نتنياهو» هدد بوقف تسليم المستحقات إذا كثف الفلسطينيون مساعدتهم للحصول على اعتراف الأمم المتحدة بدولة مستقلة.

• عقدت جمعية «زمزم للدراسات الإسلامية» بكوبنهاغن مؤتمرها السنوي للمسلمين الجدد، الذي ركز على قضايا الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، كما تضمن ورش عمل لمناقشة توطين الإسلام في الدنمارك.

• وافق مجلس بلدية مقاطعة سانت جالن السويسرية على أنه من حق المواطنين المسلمين أن يقرروا ما إذا كانوا يريدون أن يُدفنوا في المقابر الخاصة بالبلدية التي تضم معتقي أديان مختلفة أم في مقابر خاصة، ولا يتم في باقي مقاطعات سويسرا تخصيص مقابر للمسلمين منفصلة عن باقي الأديان. ■



هو جين تاو

الصين تكشف دورها في أفغانستان مع انسحاب الغرب

ونظيره الأفغاني «حامد كرزي» محادثات على هامش قمة منظمة تعاون شنغهاي في بكين، ويبرمان معاهدة شاملة تضبط الروابط بينهما بما في ذلك التعاون الأمني.

وقد وقعت أفغانستان سلسلة من اتفاقات المشاركة الإستراتيجية بما في ذلك مع الولايات المتحدة والهند وبريطانيا إلى جانب دول أخرى في الأشهر القليلة الماضية، والتي وصفها مسؤول أفغاني بأنها «غطاء تأميني» للفترة التي تعقب نهاية ٢٠١٤م عندما تنسحب القوات الأجنبية. ■

قال مسؤولون أفغان: إن الصين وأفغانستان ستوقعان اتفاقاً يعمق بشكل إستراتيجي الروابط بينهما في مؤشر على رغبة بكين في الضلوع بدور بخلاف الشراكة الاقتصادية، في الوقت الذي تتأهب فيه القوات الغربية لمغادرة أفغانستان.

ولم تضطلع الصين بدور كبير خلال الوجود العسكري الدولي في أفغانستان منذ نحو عشر سنوات، واختارت المضي في تحقيق أهداف اقتصادية بما في ذلك الحصول على إمدادات في المستقبل من الموارد المعدنية في أفغانستان التي لم تستغل بعد. ويجري الرئيس الصيني «هو جين تاو»

واشنطن متمسكة بالسيطرة على الإنترنت

الإنترنت، حسب قوله. وأعلنت لجنة الطاقة والتجارة في مجلس النواب أن فرض رقابة من الأمم المتحدة على الإنترنت يمكن أن يعرض حيويتها للخطر، وكذلك أيضاً المنافع الاقتصادية والاجتماعية التي تفيد المعمورة.

وخلال اجتماع «الاتحاد الدولي للاتصالات» والمقرر في ديسمبر المقبل ستدعو بعض الدول إلى أن توكل إلى هذه الهيئة التابعة للأمم المتحدة مهمة الرقابة على الإنترنت. ■



رفض نواب ومسؤولون حكوميون أمريكيون وضع شبكة المعلومات العنكبوتية (الإنترنت) تحت رقابة الأمم المتحدة.

وأكد المكلف بتسيق تكنولوجيا الإعلام في وزارة الخارجية الأمريكية، خلال جلسة استماع في الكونجرس عقدت مؤخراً أي محاولة لتوسيع نطاق الرقابة على الإنترنت إلى ما هو أكثر من الحكومات. وقال: إن حصول أمر هكذا من شأنه أن يقضي تماماً على ديناميكية

٢٥٠ يورو مكافأة لمن يبلغ عن منقبة

عرض متطرفون ينتمون لحزب يميني في بلجيكا مكافأة قيمتها ٢٥٠ يورو (٣١٠ دولارات) لمن يبلغ الشرطة عن امرأة منقبة! وقد حظرت بلجيكا وفرنسا ارتداء النقاب في الأماكن العامة العام الماضي، وتواجه النساء في بلجيكا غرامة بعد أقصى ١٥٠ يورو إذا ارتدين النقاب في أماكن عامة. وقد وقعت أعمال شغب مؤخراً بعد توقيف بلجيكية ترتدي النقاب، وهو ما دعا حزب «فلامس بيلانج» اليميني إلى اعتبار أن أعمال الشغب جعلت الشرطة قلقة بشأن تطبيق حظر النقاب، وتوقع أن تضغط المكافأة على السلطات لمواصلة تطبيقه.

وقد اعتقلت الشرطة ١٣ عضواً في جماعة تعرف باسم «الشريعة من أجل بلجيكا» بعد

الأحداث. ■



تركيا: محاكمة جنود صهاينة تثير غضب «الإسرائيليين»

«مفتاح» يدعو لتدمير

«إسرائيل»

صنع لاجئون فلسطينيون في الضفة الغربية مفتاحاً ضخماً من الصلب يزن ألف كيلوجرام وطوله تسعة أمتار، ويرمز إلى حق عودة اللاجئين إلى ديارهم المغتصبة، بهدف لفت أنظار الرأي العام العالمي إلى استمرار نكبة فلسطين، وتشريد شعبها منذ عام ١٩٤٨م.

ويعرض «مفتاح العودة» في بيئالي برلين للفن المعاصر في دورته السنوية السابعة المقامة بعنوان «الفن والسياسة» حتى الأول من يوليو المقبل.

وأوضح صاحب الفكرة منذر أبو عميرة أن اللاجئين الفلسطينيين الذين شاركوا في صناعة المفتاح في الضفة الغربية، سجلوا عليه أسماء أسراهم وشهداتهم وقراهم، التي شردوا منها بعد تدميرها عام ١٩٤٨م عند خروجه من مخيم عايدة بالضفة الغربية.

وقد اتهمت وسائل إعلام صهيونية معهد جوته الألماني المكلف بنقل المفتاح من الضفة الغربية لبرلين بالمساهمة في عمل يدعو لتدمير «إسرائيل».

عن «ليبرمان» قوله في مؤتمر في إيالات: إن الباكستانيين طالبوا الولايات المتحدة بالاعتذار، وإن الأمريكيين قالوا: «أبداً»، لذلك فحين يأتون (الأمريكيون) ويضغطون علينا لنعتذر عن «ما في ممرمة» بسبب هذا التقيد أو ذاك، أحياناً حتى لأصدقائك المقربين عليك أن تقول: لا، ولا لا أحد سيحترمك.

وحدد «ليبرمان» تأكيده على رفض حكومته الاعتذار للحكومة التركية عن مقتل تسعة من المتضامنين الأتراك، معلقاً على ذلك بقوله: «عندما يأتون إلينا ويقومون بالضغط علينا من أجل الاعتذار لتركيا فإننا سنرفض حتى لو كان ذلك لأقرب أصدقائنا».

وإلى «ليبرمان» أن «قوات الكوماندوز الصهيونية التي صعدت على السفينة التركية، واشتبكت مع المتضامنين مارسوا حقهم بشكل واضح في الدفاع عن النفس»، زاعماً أن الضغط التركي على «إسرائيل» من أجل الاعتذار يمنعنا من استخدام الحق المشروع في الدفاع عن أنفسنا.



داني أيالون

كانت محكمة في مدينة إسطنبول التركية قد بدأت مؤخراً إجراءات غيابية ضد أربعة من الضباط الصهاينة، وطالب أحد ممثلي الادعاء بالسجن المؤبد لرئيس الأركان الصهيوني الأسبق «جابي أشكنازي» وثلاثة جنرالات آخرين.

ووصف «داني أيالون»، نائب وزير الخارجية الصهيوني، الإجراءات القضائية التركية بأنه «خطير جداً»، وقال: «سنقوم بكل ما يؤمن على أفضل وجه لحماية مواطنينا من الناحية القانونية»، وأعرب عن أمله في حصول «ضغط دبلوماسي أجنبي يجبر تركيا على العودة عن إجراءاتها القضائية».

وقال وزير الخارجية الصهيوني «أفيجدور ليبرمان»: إنه إذا تصلبت أمريكا في رفض الاعتذار إلى باكستان على قتل ٢٤ جندياً في نوفمبر، فليس على «إسرائيل» الاعتذار إلى تركيا عن الهجوم على «مافي ممرمة» وسقوط قتلى في هذا الحادث.

ونقلت صحيفة «جيزوراليم بوست» العبرية

أمريكا تعد لتحويل بحريتها للمحيط الهادئ

اعتبر وزير الدفاع الأمريكي «ليون بانيتا» الوصول إلى موانئ قرب بحر الصين الجنوبي أمراً حاسماً بالنسبة لتحويل الولايات المتحدة ٦٠٪ من سفنها الحربية إلى منطقة آسيا والمحيط الهادئ بحلول ٢٠٢٠م.

وقد توجه «بانيتا» إلى خليج «كام رانة» أحد المرافئ العميقة في آسيا على بعد ٧٢٠ كيلومتراً جنوبي الصين بعد أن سبق أن كشف عن تفاصيل إستراتيجية عسكرية أمريكية جديدة، تدعو إلى تحويل التركيز إلى المحيط الهادئ بعد عشر سنوات من الصراع في أفغانستان والعراق.

وترى الصين أن التحول الأمريكي للمحيط الهادئ محاولة لتطويقها، وإحباط مطالب بكين بالسيادة على بعض الأراضي والمناطق خاصة في بحر الصين الجنوبي. و«بانيتا» هو أكبر مسؤول أمريكي يزور خليج «كام رانة» منذ حرب فيتنام عندما كان مركزاً رئيساً لإمداد القوات الأمريكية، ويعمل الميناء حالياً في صيانة سفن الشحن الأمريكية وليس السفن الحربية.

هل تغزو الجزائر دولة مالي؟



قالت صحيفة «لو كانار أنشيني» الفرنسية: إن الحركات الجهادية في مالي نجحت في إقامة موطن قدم على حدود النيجر وبوركينا فاسو والجزائر، وقد لوحظ وجود سائحين جدد في شمال مالي، وهم نيجيريون من جماعة أهل السنة للدعوة والجهاد المعروفة باسم «بوكو حرام»، ومدربين باكستانيين

وصلوا لتوهم من الصومال، حيث كانوا يخوضون حرب عصابات.

وأضافت الصحيفة أن فرنسا تدرك أن دول غرب أفريقيا لا تملك القدرة العسكرية للتدخل في مالي لاستعادة مدن وصحارى شمالي البلاد، وأن دولة مالي في الجنوب لم تعد موجودة فعلاً والحرب الأهلية على الأبواب، ويتطلع الجميع نحو الجزائر لأن جيشها هو الوحيد القادر على اجتياز حدود شمال مالي التي يبلغ طولها ١٣٠٠ كيلومتر، وتصفيّة الجهاديين، لكن «بوتفليقة» وجزرالاته يخشون العواقب، وتحديداً عودة الإرهاب إلى الجزائر نفسها.



هامش الأخبار

● أكد البيت الأبيض مقتل الرجل الثاني في تنظيم القاعدة أبو يحيى الليبي في غارة لطائرة أمريكية بدون طيار في باكستان، معتبراً هذا «ضربة كبيرة» للتنظيم.

● قررت قمة زعماء الدول الأعضاء بمنظمة شانغهاي للتعاون ضم أفغانستان كدولة مراقبة، وتركيا كشريك حوار ضمن المنظمة، وتضم المنظمة كلاً من الصين وكازاخستان وقرغيزستان وروسيا وطاجيكستان وأوزبكستان.

● أغلقت السلطات في طاجيكستان مسجداً يخطب فيه الحاج أكبر توراجونزودا أحد الدعاة المعروف بانتقاده للحكومة، وقال توراجونزودا: إن القرار اتخذته محكمة مدينة «فخدت»، ويأتي عقب صدور حكم سابق بعدم إقامة شعائر صلاة الجمعة في هذا المسجد.

● تستضيف مدينة ريو دي جانيرو بالبرازيل في الفترة من ٢٠ - ٢٢ يونيو الجاري أكثر من ١٣٠ من قادة الدول والحكومات، بالإضافة إلى آلاف البرلمانيين والعمد ومسؤولي الأمم المتحدة والمديرين وقادة المجتمع المدني في مؤتمر «ريو ٢٠+» حول التنمية المستدامة، ويهدف المؤتمر لاعتماد سياسات وإجراءات جديدة لدعم الرخاء والحد من الفقر وتقدم العدالة الاجتماعية وحماية البيئة.

● قررت الحكومة الأردنية زيادة أسعار الكهرباء اعتباراً من الثلاثاء قبل الماضي، وينسب متفاوتة بعد خسائر تكبدها هذا القطاع إثر استمرار انقطاعات إمدادات الغاز المصري بلغت حوالي ٣,٥ مليار دولار. ولا تنطبق هذه الزيادة على الأسر التي تستهلك أقل من ٦٠٠ كيلو واط، وهذه الشريحة تمثل الأسر ذات الدخل المنخفض والمتوسط. ■



مساحون يستولون على مطار طرابلس لساعات

اهتمت صحف عالمية بتصاعد حدة العنف في ليبيا مؤخراً؛ حيث استولى مسلحون على مطار طرابلس لساعات، فيما اندلعت مواجهات مسلحة في بنغازي بين عناصر من الشرطة العسكرية وكتيبة في هذه المدينة بغربي ليبيا، بعد مقتل شخص عند نقطة تفتيش في غربي المدينة.

وقال مسؤول أمني: إن شاباً من كتيبة المدينة قتل بالرصاص بالقرب من حاجز الغوارشة (غربي المدينة) التابع للشرطة العسكرية؛ ما أدى إلى اندلاع المواجهات.

وأوضح مراسل وكالة «فرانس برس» أن المواجهات بدأت حول هذا الحاجز قبل أن تهاجم الكتيبة المقر العام للشرطة العسكرية في حي أبو هديمة، وقد سُمعت أصوات أعيرة نارية من مختلف العيارات وصفارات

السودان وجنوب السودان يطلبان اجتماع لجان الحدود

وأكد السودان أنه أعاد انتشار كافة قواته المسلحة في منطقة أبيي، وذلك بشهادة الأمم المتحدة وقواتها الموجودة في المنطقة، عدا الوجود الشرطي الرمزي في المنطقة، وذلك لحماية المنشآت النفطية الموجودة هناك، وهي ليست ذات تسليح هجومي، إذ لا يمكن ترك المنشآت النفطية للتخريب على أيادي قطاع الطرق واللصوص. ■

اتتفقت لجان التفاوض بين السودان وجنوب السودان على الطلب من رئيس مجموعة الإيقاد ورئيس الألية الأفريقية رفيعة المستوى عقد اجتماع لجان الحدود المتفق عليها في مارس الماضي بأسرع وقت ممكن لبدء أعمالها للوصول إلى حلول، وترسيم المناطق المتفق عليها ومواصلة الحوار حول المناطق المتنازع عليها والمناطق التي تدعي كل دولة تبعية لها.

خمس نقاط لإعادة الهيكلة السياسية الصومالية

أقر مؤتمر إسطنبول الثاني حول الصومال خطة تنفيذية لإصلاح الوضع الراهن، تقوم على خمس نقاط رئيسة تستهدف إعادة الهيكلة السياسية للبلاد بعد فترة التحول الحالية. وأوضح البيان الختامي الصادر عن المؤتمر الذي اختتم في الثاني من يونيو أنه سيتم في البداية إكساب الدفع لأعمال المصالحة الوطنية في البلاد، ومن ثم سيتم وضع هيكلة سياسية جديدة.

وأشار إلى أن الخطوات الأخرى التي تلي أعمال المصالحة ووضع هيكلة سياسية جديدة هي تحقيق إعادة هيكلة الأمن واتخاذ الصومال مكانة في المجتمع الدولي.

وأقر المجتمعون تشكيل صندوق لسد الاحتياجات العاجلة والضرورية للصومال. ■



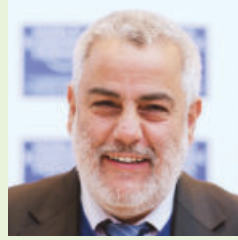
دعم نقدي مباشر للفقراء في المغرب

وعد رئيس الوزراء المغربي عبد الإله بنكيران بتقديم دعم نقدي مباشر للفقراء في إطار إصلاح نظام الدعم الحكومي.

ودعا بنكيران المغاربة الفقراء لفتح حسابات بنكية أو بريدية لكي يضمنوا الاستفادة من الإصلاح، وهو

أحد أجراً الخطوات التي تتخذها الحكومة التي يقودها حزب «العدالة والتنمية» منذ

يناير الماضي. كان نجيب بوليف، وزير الشؤون العامة والحكامة، قال مؤخراً: إن إصلاح الدعم



عبد الإله بنكيران

سيتم قبل نهاية يونيو الجاري، في ظل تدهور المؤشرات الاقتصادية ومطالب ملحة لتوفير فرص عمل وتخفيف حدة الفقر، إلا أن بنكيران لم يحدد إطاراً زمنياً لانتهاء من برنامج الإصلاح، وقال: إن حكومته قد تنتهي من العملية التدريجية قبل انتهاء تفويضها، وذلك قرب نهاية ٢٠١٦م.

وقال بنكيران: إنه تم تأسيس صندوق للدعم لمساعدة الفقراء والمحتاجين، وإن الحكومة تسعى لتثبيت الإنفاق على صندوق الدعم وتوجيه الأموال للمحتاجين مباشرة. ■

أزمة بين باكستان وأمريكا

أعربت باكستان عن استيائها من تصريحات وزير الدفاع الأمريكي «ليون بانيتا» بشأن وجود ملاذات آمنة لمن أسماهم المسلحين الإرهابيين في باكستان، وقالت الخارجية الباكستانية: إن وزير الدفاع الأمريكي يبالغ في تبسيط القضايا البالغة التعقيد التي نتعامل معها في إطار جهودنا للتصدي للمتطرف والإرهاب، وأضافت بأنها ستتابع جدولها الزمني الخاص واستراتيجيتها للتعاطي مع قضايا الأمن ومكافحة الإرهاب.

وكان «بانيتا» قد هاجم القيادة العسكرية الباكستانية، واتهمها بعدم رغبتها في تكثيف جهود مكافحة الإرهاب، وأعلن من العاصمة الأفغانية كابول يوم ٧ يونيو الجاري أن «صبر الولايات المتحدة بدأ ينضب» حيال باكستان؛ لعدم ملاحقتها مقاتلي شبكة «حقاني» التي تهاجم القوات الأمريكية في أفغانستان.

ووصف الإعلام الغربي كلام «بانيتا» بأنه أعنف تصريح يدل على مسؤول أمريكي كبير بشأن العلاقات المتوترة بين واشنطن وإسلام آباد، في حين يشير مراقبون باكستانيون إلى أن هذا التصريح يأتي بعد أن عقدت الولايات المتحدة اتفاقاً مع بعض دول آسيا الوسطى لتمرير الإمدادات العسكرية للجيش الأمريكي في أفغانستان عبر أراضيها في أعقاب وقف مرور الإمدادات عبر باكستان بقرار من إسلام آباد، ونتيجة لذلك يحاول الأمريكيون إظهار أنهم ليسوا معنيين بالتعاون مع باكستان. ■

اتفاق على الذبح الحلال في هولندا

بيطريين وأصحاب المسالخ وعلماء للعمل على التوصل إلى صيغة تضمن معاملة الحيوانات بشكل جيد، وتحقق رغبة أصحاب هذه الديانات في ذبح حلال وفق شعائر أديانهم.

توصلت اللجنة في هذا المجال إلى إيجاد صيغة ترضي الطرفين، وذلك بفرض مواصفات محددة يجب أن تفي بها المسالخ ومستوى محدد من التدريب، يخضع له الأشخاص الذين سيمارسون الذبح إضافة لحزمة من الشروط الأخرى المضمنة في الوثيقة. ■

تم التوقيع في هولندا على اتفاق ينظم الذبح الحلال سمي «اتفاقية الذبح الطقسي»، لحل مشكلة الذبح الحلال عند المسلمين واليهود بعد أن أجازت الغرفة الثانية في البرلمان الهولندي قانوناً تقدم به حزب «الحيوانات» يحرم ممارسة الذبح الحلال.

لكن الغرفة الأولى من البرلمان رأت أن مشروع القانون يخل بممارسة حرية مكفولة دستورياً، وهي حرية الاعتقاد. وكحل وسط شكلت الحكومة لجنة من منظمات تمثل اليهود والمسلمين وأطباء

توتر بين أرمينيا وأذربيجان

حذرت الخارجية الروسية من أن تفاقم الوضع على الحدود الأرمينية - الأذربيجية قد يقوض الاتفاقات السابقة الموقعة بين الطرفين، وقالت: إنه نتيجة خرق نظام وقف إطلاق النار ازداد عدد الضحايا وسط العسكريين من الجانبين، ويجب على طرفي النزاع الالتزام باتفاقية وقف إطلاق النار الموقعة عام ١٩٩٤م، وسبق أن خاض الطرفان نزاعاً مسلحاً حول إقليم «قره».

وتعقد مجموعة «مينسك» المبنية عن منظمة الأمن والتعاون الأوروبي لقاءً وزارياً في يوم ١٨ يونيو قد يساعد في نزع التوتر بين طرفي النزاع. ■

«مارادونا» يزور غزة



قبل «دييجو مارادونا» لاعب كرة القدم السابق، المدير الفني لفريق الوصل الإماراتي دعوة لزيارة قطاع غزة، من عضو المجلس الأعلى للشباب والرياضة عبدالسلام إسماعيل هنية، نجل رئيس الوزراء إسماعيل هنية.

وقال «مارادونا»: «أنا موافق على قبول هذه الدعوة، وستكون في أقرب وقت، وليغضب من يغضب، وليتضايق من يتضايق»، في إشارة إلى الصهاينة، مضيفاً: «موقفني مع الفلسطينيين وحقوقهم واضح ولا تراجع عنه».

سبق لـ «مارادونا» أن ارتدى الكوفية الفلسطينية في دبي، وأشار بيده علامة النصر مررداً: «تحيا فلسطين». ■



في مجرى الأحداث بقلم: شعبان عبد الرحمن

shaban1212@Gmail.com



المنسحبون من «التأسيسية».. يسحبون مصر إلى المجهول!

أشياء وهمية لم يفكر المجلس يوماً في مناقشتها، وإنما أصر على أنها من منجزات المجلس؛ مثل «ختان الإناث»، و«مضاجعة الوداع»، متندراً على تخلف مجلس الإسلاميين!! هل هذا رجل يريد للأموال أن تستقر في مصر، وأن يكون لمصر دستورها ورئيسها ومجلسها حتى تدور عجلة الحياة فيها.. الموت أهون عليه من ذلك، وسيكون يوماً أسود من قرن الخروب إذا بلغت هذا مصر اليوم؛ لأنه يوم قرار الشعب بالانحياز إلى هويته الإسلامية!

أما «نجيب ساويرس» الذي يقود حزب «المصريين الأحرار» ومعه كل العلمانيين الغلاة من خدام السياسة الأمريكية والصهيونية، فقد أعلن رفضه لتشكيل «اللجنة التأسيسية لوضع الدستور»، قائلاً: في تغريدة على صفحته الخاصة بموقع التواصل الاجتماعي «تويتر»: «لن نستسلم لدستور الدولة الدينية.. لا للتكويش.. لا للاستبداد.. لا للمغالبة.. فلينسحب كل وطني شريف».. وقال: «لقد انسحبت حتى لا أكون شاهداً على تزوير مستقبل مصر»!!

والحقيقة أنه يريد حاضراً ومستقبلاً مصر وفق رغبته وثقافته الأمريكية وهواه الصهيوني، فهو ليس رجلاً علمانياً يحترم علمانيته، ولا نصرانياً يصون ديانته، ولا رجل أعمالٍ يمتلك تاريخاً شفافاً عن تضخم ثروته بهذه الدرجة المهولة، ولا سياسياً متزناً في مواقفه.

كان نجماً ساطعاً خلال عهد «مبارك»، وصار فجأة من حكماء ثورة ٢٥ يناير. سخر في رسم كاريكاتيري من اللحية والنقاب، ومن قبل سب «الدين» على الأهواء مباشرة ورفض المادة الثانية من الدستور، وتفاخر بحب الثقافة الأمريكية، ولم ينكر استثماراته في الكيان الصهيوني.

قال خلال ثورة ٢٥ يناير لبرنامج «تسعين دقيقة» على قناة «البحر»: «لن أذهب إلى ميدان التحرير.. المطالبة برحيل الرئيس مرفوضة من قطاع كبير من الشعب المصري - وأنا واحد منهم - عاطفياً.. أدبياً.. مكانة.. عسكرياً.. فعهد لم يكن كله سيئات.. و«ميصحش» شعب عريق يكون فيه بذاءات بالشكل ده».. وبعد نجاح الثورة قال عن عهد «مبارك»: «يوم تنحى الرئيس كانت فرحتي كبيرة، أيام.. الله لا يعيدها»!

سأله حسن معوض في برنامج «نقطة نظام» بـ«البي بي سي»: «لماذا وضعت المادة الثانية من الدستور للتصويت، ووافق عليها الشعب هل تقبلها؟

فرد: الغالبية مسلمة ولا يمكن أن تقول لا!

- فسأله: ألا تقبل برأي الأغلبية؟

- قال: لا.

- أليست تلك الديمقراطية؟

قال: لا «مش» ديمقراطية.. «مش» ديمقراطية!

ما الفرق بين هؤلاء وبين عتاة الظلول الذين يعملون ليل نهار على إعادة إنتاج النظام البائد.. إنهم طابور خامس يسعى من خلال شياطين الإعلام في فضائيات العار للعودة بمصر إلى العصر البائد، أو تجمها الفوضى، فذلك أهون عليهم بكثير من أن تستقر مصر على اختيار شعبها الذي يلقي بهم في مزابل صناديق الاقتراع!■

هذه المرة اتفقت كل القوى السياسية على مقومات تشكيل «الهيئة التأسيسية لصياغة الدستور»، وشهد على ذلك المجلس العسكري الحاكم، لكن فريفاً شديداً وفاجأ المصريين بانسحابه من عملية تشكيل الهيئة، والحمد لله فقد شهدت الأحزاب غير الإسلامية بأن هؤلاء هم الذين نقضوا الاتفاق معرقلين بتصرفهم تشكيل «الهيئة»! والأمر عندي هنا لا ينحصر في «الهيئة» ولا في «الدستور»، ولا في الاتفاقات والوفاء بها، وإنما بيت القصيد عند هؤلاء المنسحبين هو إبقاء مصر في الدوامة حتى تصاب بالدوار وتسقط؛ فيلتقطها تلامذة «ماركس» الفيلسوف، أو رجال أمريكا والصهاينة المتربصون.. كيف ذلك؟!

توقف معي أمام خريطة المنسحبين لتتذكر نبذة سريعة عن أفكارهم ومعتقداتهم ومواقفهم وتطلعاتهم. لنكتشف أن كتلة شديدة السواد تلفهم، ويقودها تيار يساري بقيادة «رفعت السعيد»، و«أبو العز الحريري» (لا أريد أن أقول إنهما شيوعيان حتى لا يظن أنني أكفرهما)، وفريق آخر بقيادة «نجيب ساويرس» وبقيّة رجال أمريكا الأوفياء.. وأنا هنا أسأل أي متابع للشأن السياسي في مصر أن يدلني على موقف واحد لـ«رفعت السعيد» و«نجيب ساويرس» اصطف فيه الرجلان مع الإجماع الوطني قبل ثورة ٢٥ يناير أو بعدها، فقد دار الرجلان والكتل التي يمثلانها حيث دارت رحى الحرب على الإسلام، وتحرك الرجلان حيث يمت «قوة» البغي الغاشمة للقضاء على التيار الإسلامي، ويبدلان الغالي والرخيص لمصادرة قرار الشعب من خلال صناديق الانتخابات المنحاز لهوية مصر الإسلامية؛ وبالتالي يستميتان في منع الأغلبية وهي إسلامية من نيل حقها وممارسة صلاحياتها. ويعملان بكل الأدوات الرخيصة والردئية لـ«خطف صنع القرار في مصر ودمغه وإنتاجه وفق ما تصور لهما معتقداتهما الفاسدة».. هذا هو بيت القصيد، ولذلك يسعيان لسحب كل من يشبههما ويتوافق معهما من الأحزاب التي وقعت الاتفاق.

لا أتجنّى على «رفعت السعيد» و«ساويرس»، فتاريخهما ومواقفهما تنطق بأكثر مما يجب قوله، فـ«رفعت السعيد» معروف أنه قاد حزبه في الفترة السابقة للثورة ليكون ذليلاً تابعاً لـ«الحزب الوطني»، حتى أن أحد قياداته أعلن وهو يستقيل منه أن «حزب التجمع أصبح لجنة من لجان الحزب الوطني»، ومعروف أن «مبارك» أنعم على «رفعت السعيد» بالتعيين في آخر مجلس شورى قبل الثورة، ومعروف أيضاً أن «رفعت السعيد» كان يقف في خندق «الحزب الوطني» ونظام «مبارك» خلال حربه الواسعة ضد التيار الإسلامي، بل كان يحرض على اجتثاث هذا التيار انتصاراً لفكره اليساري المتطرف، وبعد نجاح ثورة ٢٥ يناير شاهدناه يجلس في مقدمة الصفوف كحزب معارض (!!) ضمن الأحزاب خلال لقاءاتها مع المجلس العسكري، ولم يخرج مرة واحدة لينصف الثورة، وبالطبع فقد كانت كل إطلائته على الإعلام طعنًا في البرلمان الذي لم يحصل فيه إلا على مقعد يتييم، وطننا في الإسلاميين جميعاً؛ محرّضاً على هدم كل شيء، وقد شاهدنا الناس خلال مداخلته على التلفزيون الرسمي وهو يحصر إنجازات مجلس الشعب في

من قلب الثورة السورية..

«المجتمع» تنفرد بكشف إستراتيجية الثورة للإطاحة بنظام «بشار الأسد»



دمشق: خاص بـ «المجتمع»
غيّاث الشامي

أما الإجابة عن السؤال الأول، فلا يمكن لأحد التكهّن بموعد سقوطه، إذ إن تحديد مواعيد معينة لسقوط النظام، يحتاج إلى معرفة دقيقة بالواقع الميداني، والخطط الموضوعية لإسقاطه من قبل «قوى الثورة»، وهو ما ليس متوافراً عند أحد، ولكن مسألة سقوط النظام في رأينا هي مسألة وقت لا أكثر، وهو ما نبنيه على تراجع النظام على جميع المستويات السياسية والاقتصادية والأمنية والعسكرية والميدانية والشعبية، الأمر الذي بات واضحاً للمراقبين والمتابعين بشكل واضح وجلي.

أما السؤال الأهم المتعلق بسيئاريوهات سقوط النظام، فالإجابة تنحصر برأينا في خيارين لا ثالث لهما: أولهما الخيار العسكري المعتمد بشكل مطلق على «الجيش السوري الحر»، والقوى الثورية المساندة له، وثانيهما يعتمد على «الجيش السوري الحر» كذلك، لكن مستنداً إلى «عون خارجي» يرتكز على «ممرات آمنة»، أو مناطق عازلة، أو مناطق محظورة الطيران، وكلها عوامل مساعدة ومسرّعة لتحقيق الهدف الإستراتيجي للثورة بإسقاط النظام، ولكنها تبقى مرهونة بقرارات القوى الإقليمية والدولية المعنية، التي من الواضح أنها تتراوح بين «التردد» و«الارتباك» و«التواطؤ»، نتيجة حساباتها المعقدة والمتشابكة.

هل يمكن لـ «الجيش السوري الحر»،

إذا كانت القناعة بحتمية سقوط النظام السوري تزداد يوماً بعد يوم؛ بسبب الشجاعة الهائلة التي يبديها الشعب السوري، وإصراره على الاستمرار في ثورته الباسلة حتى النهاية، رغم حجم التضحيات الهائلة التي يقدمها؛ فإن التساؤلات التي تطرح نفسها: متى سيسقط النظام السوري؟ وما سيناريوهات السقوط؟

■ ■ ■
الجهات الرسمية التي أعلنت تأييدها للشعب السوري لم تقدم شيئاً على صعيد الدعم العسكري وما يصل من عتاد يتم بجهود فردية وشعبية

■ ■ ■
من التطورات اللافتة للنظر تسلل عناصر من «الجيش السوري الحر» إلى أكبر وأهم محافظتين وهما دمشق وحلب

مصادر مطلعة أفادت بأن أعداد «الجيش السوري الحر» تجاوزت الثلاثين ألفاً

صمود الثوار يرفع الحالة المعنوية لدى جماهير الثورة ويضعف الحالة المعنوية لدى النظام الذي يرفع دائماً شعار «خلصت»

الفداء» في شمالي محافظة حماة، كتيبة «معاذ الركاض» في مدينة دير الزور، كتيبة «الله أكبر» في مدينة البوكمال، كتيبة «حمزة الخطيب» في جبل الزاوية، كتيبة «الأبائيل» في مدينة حلب، كتيبة «آل الهرموش» في معرة النعمان ومحيطها ومناطق أخرى من محافظة إدلب، كتيبة «معاوية بن أبي سفيان» في العاصمة دمشق، كتيبة «أبو عبيدة بن الجراح» في ريف دمشق، كتيبة «العمري» في درعا، كتيبة «الشهيد أحمد خلف» في درعا، كتيبة الرشيد في الرقة.

العتاد العسكري: يعتمد «الجيش السوري الحر» في عتاده العسكري على المصادر التالية: الغنائم التي يفتنمها من «الجيش النظامي»، شراء السلاح من «الأسواق السوداء» لبيع السلاح، شحنات السلاح التي تصل عبر المهربين وتجار السلاح من تركيا ولبنان.. ويلاحظ هنا أن الجهات الرسمية التي أعلنت تأييدها للشعب السوري لم تقدم شيئاً على صعيد الدعم العسكري، وأن ما يصل من عتاد يتم بجهود فردية وشعبية، من رجال أعمال وتجار سوريين وعرب ومسلمين، وعلى الرغم من هذا التقصير والقصور الرسميين، فإن هناك تنامياً في العتاد الذي يصل إلى الثوار كمّاً ونوعاً، وهو مرشح للتزايد والتطور.. أما عن طبيعة العتاد الذي بحوزة «الجيش السوري الحر» فهو يتركز بما يلي: بنادق خفيفة مثل «الكلاشنكوف» الصيني والروسي، وبنادق الـ «إم ١٦»، إضافة إلى الرشاشات المتوسطة مثل الـ «بي كي»، وقذائف الـ «آر بي جي» بأنواعها المختلفة، مع انتشار كبير للقنابل اليدوية التي تحمل على اليد.

قواعد وانتشار «الجيش السوري الحر»
انطلق «الجيش السوري الحر» في بداية تأسيسه من إقليم «هاتاي» على الحدود

والقوى الثورية المساندة له، النجاح في إسقاط النظام دون مساعدة خارجية، كتلك التي تمت الإشارة إليها؟

تقديرًا أنه يمكن تحقيق ذلك بناءً على متابعتنا للتطورات الميدانية المتسارعة، التي تعطي مؤشرات واضحة بتقدم «الجيش السوري الحر»، وتحقيقه إنجازات ميدانية ملموسة، مقابل «انحسار» في نفوذ وحضور أجهزة النظام العسكرية والأمنية.. وحتى يكون حديثنا عن «الجيش السوري الحر» علمياً ومستنداً إلى معلومات حقيقية ودقيقة، فإننا سنسبسط أمام القارئ الكريم المعلومات المتوافرة لدينا عنه، معتمدين على مصادر متعددة، ومنها قيادات في الجيش نفسه.

النشأة: نشأ «الجيش السوري الحر» في ٢٩ يوليو ٢٠١١م، أي بعد أربعة أشهر ونصف الشهر تقريباً من اشتعال الثورة السورية المباركة، وقد تم ذلك بمبادرة من العقيد رياض الأسعد، الذي كان قد أعلن عن انشقاقه مع مجموعة من الضباط عن «الجيش السوري النظامي».

التركيبة القيادية: تم تشكيل قيادة لـ «الجيش السوري الحر» تتكون من: قائد الجيش العقيد رياض الأسعد، نائب القائد العقيد أحمد حجازي، قائد كتيبة حمزة الخطيب المقدم عبدالستار يونس في درعا، قائد كتيبة الحرية النقيب إبراهيم مجبور في إدلب، قائد كتيبة القاشوش النقيب أبيهم الكردي في حماة، قائد كتيبة الأبائيل عمار الواي في حلب، الملازم الأول تيسير يونس (عضو)، الملازم الأول أحمد الخلف (عضو)، الملازم مازن الزين (عضو)، المنسق الإعلامي منهل العدوي.

الكتائب المقاتلة: كتيبة «خالد ابن الوليد» في محافظة حمص، كتيبة «القاشوش» في مدينة حماة، كتيبة «أبي



أدى خروج قيادات «حماس» من سورية دوراً كبيراً في نزع إحدى أهم «الأوراق» التي كان يحاول النظام أن يتغنى بها خلال الفترات الماضية

إستراتيجية الانتصار: بعد هذا العرض المكثف والمبسط للواقع الحقيقي لـ«الجيش السوري الحر»، الذي راعينا أن يكون موضوعاً دون مبالغت، فإننا نتوقف الآن عند ما يمكن تسميته بـ«إستراتيجية الانتصار»، التي تعمل قيادة الجيش الحر على صياغتها، وهو ما أبلغتنا عنه مصادر مطلعة وموثوقة فيها، مع تحفظها على كثير من المعلومات والتفاصيل، التي من شأنها في حال إفشائها التأثير السلبي على نجاح الإستراتيجية، في ظل متابعة أجهزة النظام لكل شاردة وواردة، وحرصها على الاستفادة من أي معلومات يتم تسريبها، خصوصاً وأن النظام يعيش حالة «رعب» حقيقية من احتمال سقوطه وانهاره في ظل المعطيات التي بات يراها قريبة منه بشكل واضح لا لبس فيه.

قيادة الجيش الحر - وفقاً لمصادر مطلعة - تعكف على صياغة الإستراتيجية المشار إليها منذ بضعة أسابيع، وذلك بالتعاون مع خبراء عسكريين عرب تحفظوا على ذكر جنسياتهم، مشيرين إلى أن هؤلاء لهم تجارب كبيرة في مقاومة النظم الاستبدادية والقوى

الأراضي السورية، وتتوقع المصادر زيادة مطردة في أعداد المنتسبين إلى الجيش، علماً أن العدد كان يمكن أن يكون أكبر بكثير من الأرقام المشار إليها، ولكن قيادة الجيش الحر تتحفظ على التوسع في التجنيد، لأسباب أمنية، حيث تم اكتشاف حالات مخترقة لصالح النظام، الذي عملت أجهزته الأمنية على اختراق الجيش الحر عبر الدفع بجنود وضباط لـ«الانشقاق الظاهري» عن الجيش النظامي، في الوقت الذي يتم تكليفهم بمهام أمنية، سواء في جمع المعلومات، أو إفساد وإفشال بعض الخطط والعمليات الميدانية، إضافة إلى سبب آخر يتعلق بعدم القدرة على استيعاب أعداد كبيرة دفعة واحدة، نظراً لقلة الإمكانيات المالية وغيرها.

السورية - التركية، ثم بدأت تتسلل عناصره شيئاً فشيئاً إلى المدن السورية، حيث تمكن تدريجياً من الانتشار في غالبية المحافظات والمدن والقرى السورية، ويمكن تحديد المناطق التي يتركز فيها بكثافة حالياً بما يلي:

محافظة درعا (تسيل، بصرى الشام، الجيزة، خربة غزالة، داعل، مزريب، المسيفرة، جاسم، الصنمين، الحراك، إزرع، نوى)، ومحافظة حمص (حي بابا عمرو، حي الخالدية، حي البياضة، حي باب السباع، حي باب هود، حي جوبر، حي كرم الزيتون، حي دير بعلبة، حي الإنشاءات، القصير، الرستن، تلبيسة، الحولة)، ومحافظة حماة (حي الصابونية، حي الحميدية، حي الفيحاء، طيبة الإمام، حلفايا، كفر زيتا، اللطامنة)، ومحافظة إدلب (أريحا، تفتاز، جرجانز، معرة النعمان، جسر الشغور، سرمدا، جبل الزاوية، باب الهوى، سهل الغاب)، ومحافظة ريف دمشق (دوما، حرستا، زملكا، ببرود، جديدة عرطوز، المعصمية، عقربا، كفر بطنا، حمورية، الزبداني، مضايا، غوطة دمشق)، ومحافظة حلب (أعزاز، تل رفعت، منبج، مارع، دير حافر، دار عزة، الباب)، ومحافظة دير الزور (الميادين، القورية، البوكمال، هجين).

ولعل من التطورات اللافتة للنظر مؤخراً، تسلل عناصر من «الجيش السوري الحر» إلى أكبر وأهم محافظتين، وهما دمشق وحلب، حيث تمكن الجيش من السيطرة على ريف حلب، كما تمكن من تنفيذ عدة عمليات عسكرية في مدينتي دمشق وحلب، مع الانسحاب بعدها إلى أقرب قواعد آمنة له.

الأعداد: تتكتم مصادر «الجيش السوري الحر» على أعداد المنتسبين إليه لأسباب أمنية، ولكن مصادر مطلعة أفادت بأن أعداد الجيش تجاوزت الثلاثين ألفاً، معظمهم من المنشقين عن «الجيش النظامي»، إضافة إلى المتطوعين من الشباب، الذين يتم تدريبهم وتأهيلهم في معسكرات خاصة داخل وخارج



الجيش الحر بالتعاون مع خبراء عسكريين عرب يعكفون على صياغة الإستراتيجية منذ أسابيع

الشعبية السُّنية ضد النظام، ولعل من أهمها حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، التي كان لخروج قيادتها من سورية دور كبير في نزع أحد أهم «الأوراق» التي كان يحاول النظام أن يتغلب بها خلال الفترات الماضية.

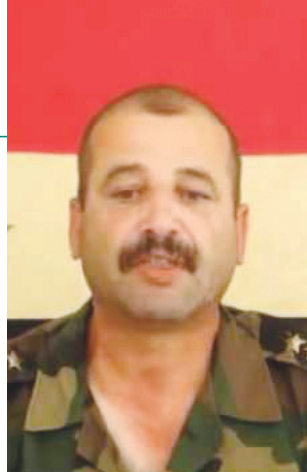
٦- دخول مدينتي دمشق وحلب على خط الثورة بقوة كبيرة خلال الأسابيع الأخيرة، أضعف موقف النظام، وأظهر أن رهاناته على الموقف السلبي السابق للمدنيين قد باء بالفشل، وأن هاتين المدينتين هما اللتان «ستحسمان» المعركة النهائية مع النظام.

٧- انهيار الوضع الاقتصادي في سورية، وهو وإن كان يشكل معاناة شديدة للشعب السوري، فإنه يشكل في الوقت نفسه عامل ضغط على النظام من جهة، ويدفع شرائح التجار ورجال الأعمال، الذين كانوا يساندون النظام خوفاً من بطشه وقمعه، سيدفعهم ذلك إلى نزع ورقة التأييد عنه، وهو ما كان يستفيد منه النظام طوال عقود خلت.

٨- لوحظ تراجع في أعداد الأشخاص الذين دأبوا على الدفاع عن النظام في وسائل الإعلام العربية منذ اشتعال الثورة السورية، على الرغم من أنهم كانوا قلة أصلاً، حيث بات عدد الذين يدافعون عن النظام في اثنين فقط وهما «شريف شحادة»، و«أحمد الحاج علي»، أما الآخرون من أمثال «طالب إبراهيم» وغيره اختفوا عن شاشات الفضائيات العربية.

٩- اتخاذ مجلس الجامعة العربية قراره الأخير بوقف بث الفضائيات السورية المؤيدة والمالية للنظام على قمري «عرب سات»، و«نايل سات»، جاء بمثابة ضربة قوية لإعلام النظام، الذي هو هزيل وضعيف في الأصل.

١٠- تشير المعلومات إلى أن القيادات السياسية والأمنية والعسكرية الكبيرة في النظام، تقوم بتهريب أموالها إلى الخارج، والعمل على إيجاد مقرات وملازات آمنة لها بعد انهيار النظام، وهو ما يعني أن التقديرات الموجودة لديهم، أن النظام سيسقط وينهار في لحظة ما، لذا أعدوا جميعهم خطة للهروب إلى إيران، والعراق، ولبنان. ■



أحمد حجازي



رياض الأسعد

نقاط القوة

١- عامل الوقت يصب في مصلحة الثورة وليس العكس، فصمود الثوار يرفع الحالة المعنوية لدى جماهير الثورة، ويضعف الحالة المعنوية لدى النظام، الذي يرفع دائماً شعار «خلصت»، وهو الشعار الذي أثبت زيفه وكذبه.

٢- ارتفاع الروح المعنوية العالية لدى الثوار بشكل مثير للإعجاب ولافت للنظر، وهذا يعود إلى قوة الإيمان لدى الثوار أولاً، ثم النجاحات المتتالية التي يحققونها ميدانياً.

٣- تزايد عزلة النظام إقليمياً ودولياً، خصوصاً بعد «مجزرة الحولة»، التي لم يتمكن النظام من تقديم إجابات مقنعة حول الجهات التي نفذت هذه المجزرة البشعة، ولعل تشكيل لجنة محايدة من مجلس حقوق الإنسان للتحقيق في المجزرة يزيد من أزمة النظام ومآزقه، إضافة إلى شعور القوى الدولية المساندة والمؤيدة للنظام السوري بالحرج الشديد نتيجة جرائم النظام المتزايدة والمتتالية، وخصوصاً بعد «مجزرة الحولة» الأخيرة.

٤- عدم قدرة النظام على إيجاد قوى شعبية موثوقة ومحترمة في العالمين العربي والإسلامي لتأييده، رفع الغطاء الشعبي العربي والإسلامي عنه، بالمقابل اقتضرت القوى الشعبية المؤيدة للنظام على القوى الشيعية في العراق ولبنان وإيران والبحرين، إضافة إلى بعض «فلول» القوى القومية واليسارية، التي تفتقر للتأييد الشعبي.

٥- افتقار النظام لـ«الغطاء العربي والإسلامي السُّني»، حيث وقفت كل القوى

الاستعمارية، وتشير المصادر إلى أن الإستراتيجية قد تبلورت، مستندة إلى النقاط التالية:
أولاً: الهدف الإستراتيجي هو إسقاط النظام بكل الوسائل، وفي مقدمتها القوة العسكرية.

ثانياً: الوسائل:

١- تنفيذ عمليات أمنية وعسكرية تهدف إلى:

أ- اغتيال رموز وقيادات وأركان النظام السياسية، الأمنية، العسكرية، رؤوس الشبيحة.

ب- أسر جنود وشخصيات من النظام لمبادلتها بأسرى ومعتقلي الثورة القابعين في سجون النظام.

ج- الحصول على غنائم من المعدات والأسلحة الموجودة بحوزة جيش وأجهزة النظام.

٢- التركيز على مدينتي دمشق وحلب، ووضع خطة محكمة لاقتحام المدينتين، وخوض معركة مسلحة مع جيش النظام وأجهزته عند إعلان «ساعة الصفر».

٣- تحديد أهداف ومراكز حيوية لاقتحامها والسيطرة عليها.

٤- تشجيع استمرار المقاومة المدنية للنظام (إضرابات، اعتصامات، مظاهرات، مسيرات...)، لتسير جنباً إلى جنب مع العمل العسكري.

٥- تشجيع انشقاق عناصر من الجيش النظامي من الذين ينتمون إلى الطوائف والأقليات (علويين، مسيحيين، دروز، إسماعيليين، شيعية...).

٦- تشكيل مجموعات لحماية جماهير الثورة السورية من قمع النظام وبطشه.

٧- التوسع التدريجي والمنظم في تجنيد عناصر جديدة لـ«الجيش السوري الحر»، خصوصاً من قطاع الشباب.

٨- تطوير العمل الإعلامي المواكب لتغطية وقائع الثورة السورية الميدانية، لرفع الروح المعنوية لدى الثوار وجماهير الشعب السوري المؤيدة لهم، وبالمقابل إضعاف الروح المعنوية لدى عناصر وأجهزة النظام والمؤيدين لهم.

مراكز الأبحاث الأمريكية:

ثوار مصر سيصوتون لصالح «مرسي» طلباً للتغيير



قالت مجلة «فورين أفيرز»، الصادرة عن مجلس العلاقات الخارجية الأمريكي the Council on Foreign Relations: إن فرص فوز «د. محمد مرسي» مرشح الثورة والإخوان، على الفريق «أحمد شفيق»، ممثل

القاهرة: محمد جمال عرفة

مع اقتراب العد التنازلي للإعلان عن اسم رئيس مصر المقبل، والأول من نوعه لثورة ٢٥ يناير، لم يقتصر الجدل على الساحة الداخلية المصرية، وإنما امتد بصورة أكبر لمعاهد الأبحاث الغربية، والأمريكية خصوصاً، التي أصبحت تطرح يومياً عشرات الرؤى لتقديدها إلى الإدارة الأمريكية لتتبعها بكيفية التعامل مع نتائج انتخابات الرئاسة المصرية، واحتمالات وصول أول مرشح إسلامي لسدة الحكم في مصر والعالم العربي، وتأثير هذا على مصالح أمريكا والدولة الصهيونية.

يحظى بالمقابل بدعم جهات في الأجهزة الأمنية، خصوصاً المنتسبين لجهاز «أمن الدولة» المنحل، وفريق من الأقباط «ممن يخشون الحكم الإسلامي»، بجانب بعض المصريين الغاضبين على انتشار الفوضى الأمنية والاقتصادية بعد حوالي ١٧ شهراً من الثورة، والراغبين في عودة الحياة لطبيعتها ويعدهم «شفيق» بالاستقرار والقبضة الحديدية.

وقالت الدراسة الأمريكية: إن «شفيق» يحظى أيضاً بتأييد أنظمة عربية لا ترتاح للثورة المصرية بجانب الجيش وآخرين مستفيدين من نظام «مبارك»، مشيرة لأن هناك مخاوف بين المصريين من أن يعيث بلطجية «شفيق» في الأرض فساداً قبل الانتخابات لدعم التصويت لصالح الاستقرار الذي يقول: إنه يمثل!

وألح الكاتب «جون ألترمان» في «فورين أفيرز» إلى أنه بعد ١٧ شهراً من الثورة، يبدو أن الحرس القديم (من نظام «مبارك») قد عاد، بينما خرج شباب الثورة وأنصار التغيير من السباق، لأن المرشحين الباقين - محمد مرسي، وأحمد شفيق - يمثلان المؤسستين الأكثر هرمية في مصر كما يقول، وهما

النظام السابق، كبيرة؛ بسبب قدرة الجماعة (جماعة الإخوان المسلمين) على التنظيم الجيد، وقبول المصريين له، مشيرة إلى أن «شفيق» يحظى بدعم بعض دول الخليج.

عودة الاستبداد

وقالت دراسة أعدها «جون ألترمان» Jon B. Alterman، مدير برنامج الشرق الأوسط بالمركز الأمريكي، ونشرت يوم ٥ يونيو الجاري تحت عنوان «مصر تدور في فلك الحرس القديم» Egypt Rings in the Old: إن الكفة تميل لصالح «مرسي» بفضل شبكة الإخوان المسلمين المتسعة في جميع أنحاء البلاد، مشيراً إلى أنه من المرجح أن يحصل «د. محمد مرسي» على أصوات الإسلاميين، سواء السلفيين والإخوان المسلمين الأكثر اعتدالاً، بجانب الثوار وكل من يشعرون بالحاجة الملحة للتغيير.

وأشار الباحث الأمريكي إلى أن «شفيق»



«روبرت ستالوف»: مصالح أمريكا و«إسرائيل» في خطر بعدما استيقظ العرب من سباتهم الطويل

«روبرت فيسك»: «أوباما» لا يريد وصول «مرسي» لحكم مصري تظل «حليفاً» لواشنطن وتل أبيب!

«فورين أفيرز»: «مرسي» الأكثر قبولا وتنظيما وسيفوز بالرئاسة.. و«شفيق» يدعمه الغرب و«أمن الدولة»

«جون ألترمان»: مخاوف بين المصريين من أن يعيث بلطجية «شفيق» فساداً قبل الانتخابات لدعم التصويت لصالح الاستقرار الذي يقول إنه يمثل!

تواجه خياراً بالغ الصعوبة، فإما أن تلتزم الصمت إزاء مَنْ سيقود حليفتها العربية الأكثر أهمية، أو تعلن عن تفصيلاتها مع مرشح النظام السابق «شفيق»، مع تحمل أخطار اتهامها بالتدخل، ونصح إدارة «أوباما» بالتركيز أكثر على توضيح مصالحها الإستراتيجية لمصر أياً كان الرئيس المقبل.

شبكة المصالح

ويركز «ستالوف» على انقلاب شبكة المصالح الأمريكية والصهيونية في المنطقة بعد تولي الإسلاميين السلطة، بعكس الحال لو تولى «شفيق» الرئاسة كمرشح مناسب لأمريكا و«إسرائيل»، قائلاً: إن إحدى الطرق المفيدة لإستراتيجي أمريكي لتقييم مكانة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط؛ هي تقييم العلاقات مع أكثر الدول الثلاث أهمية في المنطقة؛ وهي إيران وتركيا ومصر.

فهذه الدول، التي تتحكم كل منها بممرات مائية إستراتيجية بالغة الأهمية، تملك إرثاً من الثقافات يعود إلى آلاف السنين، وتتمتع بهويات وطنية راسخة، وتضم أعداداً كبيرة من السكان، ولها نفوذ اقتصادي وعسكري كبير. ■

المصادر

<http://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/view/america-israel-and-the-strategic-implications-of-the-arab-uprisings>

<http://www.foreignaffairs.com/articles/137676/jon-b-alterman/egypt-rings-in-the-old>


FOREIGN AFFAIRS
Published by the Council on Foreign Relations

[Home](#) | [Inter](#)

[New Issue](#) | [Archive](#) | [Regions](#) | [Topics](#) | [Features](#) | [Discuss](#)

[Home](#) > [Features](#) > [Snapshots](#) > [Egypt Rings in the Old](#)

Egypt Rings in the Old

Why Voters Went for Mursi and Shafiq

Jon B. Alterman
June 5, 2012
[Article Summary and Author Biography](#)



Election posters in Egypt (Jonathan Rashad / flickr)

A powerful sense of innovation and possibility surrounded the February 2011 protests that pushed Egyptian ruler Hosni Mubarak from office. If the results of the first round of Egypt's presidential elections last week are any guide, that sense has all but disappeared. The old guard is back, and the revolutionary youth

شؤم، وأنه يجب علينا أن نتعايش مع «محمد مرسي» على أنه الرئيس المقبل لمصر.

مصالحهم في خطر!

أما «معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى» الموالي للوبي الصهيوني في أمريكا «إيبالك»، فبرغم أنه يرجح بدوره فوز «د. محمد مرسي»، بفضل دعم الثوار والإسلاميين عموماً له، فإنه يركز أكثر على أخطار وصول مرشح إسلامي على مصالح أمريكا و«إسرائيل» في المنطقة العربية.

وفي هذا الصدد، يقول الباحث اليهودي «روبرت ستالوف»، مدير المعهد الأمريكي الموالي للوبي الصهيوني في دراسة نشرت يوم ٢ يونيو الجاري: إنه مع هيمنة الإسلاميين على البرلمان، وتوقع عودة الجيش المصري لثكناته مضطرباً بعد عام كارثي في إدارة البلاد، وكذا احتمالات فوز المرشح الإسلامي بالرئاسة، فسوف تجد الإدارة الأمريكية نفسها في مأزق، مشيراً لابتعاد مصر عن معسكر المناصرين للولايات المتحدة والغرب تدريجياً بعد الثورة.

وأشار «ستالوف» إلى أن إدارة «أوباما»

«الإخوان المسلمون»، و«الجيش».

«أوباما» لا يريد «د. مرسي»

وفي سلسلة مقالات كتبها حول انتخابات الرئاسة بصحيفة «الإنديبندنت» البريطانية أيام ٥ و٦ و٧ يونيو، أشار الكاتب البريطاني «روبرت فيسك» إلى أن الرئيس الأمريكي «أوباما» لا يريد فوز المرشح الإسلامي «مرسي» في انتخابات الرئاسة المصرية؛ لأن هذا يعني توقف مصر عن أن تكون حليفاً إستراتيجياً لأمريكا والدولة الصهيونية.

وأكد أنه بالرغم من أن «أوباما» يدعي أنه رجل ديمقراطي، لكن المؤكد أنه لا يريد أن يرى «محمد مرسي» رئيساً لمصر، وأن واشنطن لا ترغب بالطبع في أن يفوز الإخوان بالرئاسة في انتخابات حرة.

ويشير «فيسك» إلى أن هناك «دولة عميقة» أو «دولة داخل الدولة» من أنصار النظام السابق، تسعى لإنجاح «شفيق» على حساب «مرسي»، وأن نظام «مبارك» بعيد تثبيت نفسه، ويسعى لإحلال جهاز «أمن الدولة» المنحل والبطش السابق محل الديمقراطية.

ويبرر «فيسك» تخوف بعض المصريين من المرشح الإسلامي «مرسي» إلى النشاط الذي تمارسه أجهزة الأمن أو «الذراع الأمنية» للدكتاتور السابق» التي يقول: إنها نشطة للغاية، كما أنهم «أساتذة في تزوير الانتخابات»، وبقليل من الأصوات المزورة وخاصة في قرى الصعيد يستطيع «شفيق» أن يحقق فوزاً آمناً!

وتساءل «فيسك» عن سبب دعم بعض الأقباط للمرشح «أحمد شفيق» متسائلاً: هل هذا يعني أن هؤلاء يدعمون الطغاة؟ وقال: إن مؤيدي «شفيق» في واشنطن يريدون نجاحه لكي يستعيد علاقة مصر مع «إسرائيل»، لكنهم في الحقيقة يريدون استعادة دكتاتورية «مبارك».

وقال: إن فوز «شفيق» سيكون نذير

موقف المسيحيين في الانتخابات الرئاسية المصرية

هذه الحالة تحتاج إلى بيان أسبابها ومدلولها وخطورتها الأبعد أثراً على المجتمع والحكم في مصر، ذلك أن الصراع ليس مجرد منافسة بين اثنين من المرشحين المصريين، ولكنه صراع على مصر بين كل شعبها وأمتها العربية والإسلامية، وبين كل العقود التي أذلت مصر والمصريين، وجعلت مصر خادماً لمخططاتها في المنطقة؛ حتى صارت مصر خادماً عاجزاً بسبب تقدمه في الهلاك والعمر عن خدمة هذه المخططات رغم رغبتها الصادمة في القيام بهذه الخدمة.

أسباب الأزمة

من أهم أسباب هذه الحالة المأساوية في ترتيب القوى التي تجاهلت طبقة الصراع، وتقدم مضمونه الوطني على كل المضامين الدينية، هو الإعلام غير المسؤول الذي استنزف أموال المرشحين ذوي التمويل الأجنبي، ضمن مشروع حشد المرشحين كل إلى معسكره، فلم يبق في الساحة إلا المرشحون المدعومون من مساحتهم؛ وهم الإخوان، والنظام السابق بكل تحالفاته الداخلية والخارجية، وكأن رئاسة مصر هي صراع الإخوان والنظام، وأتينا وصلنا إلى لعبة الكراسي الموسيقية؛ وهي أن النظام الفاسد عندما كان في السلطة، فإن ضمان استمراره كان سجن الإخوان وقمعهم وتقليم أظافرهم، مع عدم ضمان أن يقوم الإخوان في الحكم بالانتقام من النظام، وإنما أن تجرى العدالة الناجزة بحقه كمطلب شعبي.

ساعد على ذلك أيضاً أمران متلازمان؛ الأول: حملة طاغية لتشويه صورة الإخوان وعزلهم عن مصدر قوتهم؛ وهو عموم الشعب المصري، وعلى الجانب الآخر، تمكين النظام السابق من غزو الحياة العامة والخروج من محبسه الاجتماعي دون قصاص، وعزمه على العودة إلى السلطة مرة أخرى، مادام القضاء لم يُدِنه، وهذا هو الضلع الرابع في المؤامرة،

ورغم أن ثورة ٢٥ يناير بدت وكأنها أعادت المصريين إلى ما قبل مرحلة التصنيف الديني، وكأن مصر كلها قد استعادت روحها المتسامحة التي كانت ساحة لكل أديان السماء، وتجعل المواطنة والشراسة في العيش هي معيار التصنيف والتفاضل، فإن الضغط على الانتماء الديني الإسلامي بعد الثورة قد أفزع بعض المسيحيين بلا مبرر في نظري، لدرجة أن بعض كبارهم هدد بأن يرحل عن الوطن أو يتخلى عن جنسيته إذا آلت السلطة إلى التيار الإسلامي.

النظام المتآمر

ثم كانت المفارقة في نظري أيضاً، أنه رغم إدراك المسيحيين المصريين أن نظام «مبارك» المرتبط بالغرب و«إسرائيل» وبدول مجاورة أكبر من ارتباطه بمصر والمصريين هو الذي تآمر مع «الموساد» على إشعال الفتنة الطائفية، وإحراق الكنائس، ضمن خطة مدروسة لتزيق لحمة المجتمع المصري، وأن هذا النظام وحلفاءه في الداخل والخارج يفترض أنهم أعداء الشعب المصري كله؛ بمسليميه ومسيحييه، وأن علاقة المصري بأخيه تسبق كل شيء، فوجئنا بأن المسيحيين بشكل عام يعبرون عن اصطفاقهم وراء مرشح النظام السابق «أحمد شفيق»، وبدأ الأمر أمام المسيحيين وكأن وحشاً إسلامياً سوف ينقض عليهم ويفترسهم ويميز بينهم وبين إخوانهم المسلمين؛ مما أظهر موقفاً ونحن على أعتاب انتخابات إعادة आम استقطاب حاد بين معسكرين؛ يقود الأول مرشح حزب الحرية والعدالة والإخوان «د. محمد مرسي»، ويقود الثاني الفريق «أحمد شفيق»، ومعنى ذلك أن «د. مرسي» يقود كل التيارات الإسلامية وليس كل المسلمين، بينما يقود «أحمد شفيق» التيار الذي يضم المسيحيين و«إسرائيل» والغرب والعلمانيين وكل المعادين للإسلام والمسلمين وللتيار الإسلامي على وجه الخصوص.



القاهرة: السفير د. عبدالله الأشعل (*)

لعل عامل الانتماء الديني هو المسكوت عنه في الدراسات المصرية عندما يتعلق الأمر بانتخابات مجلس الشعب أو الانتخابات الرئاسية، فالمعلوم أن الانتماء الديني وحده لم يكن قضية مهمة في الحياة المصرية على اتساعها، ثم بدأت مصر تشهد منذ بداية السبعينيات بسبب السياسات الدينية العابثة للرئيس «السادات» اضطراباً خطيراً في هذا الملف، تواكب مع الهجرة للعمل في دول الخليج في سنوات الطفرة المالية النفطية؛ مما جعل الانتماء الديني يقترن بصفة أعمق عند قطاع عريض من الشعب المصري، لاحظناه بشدة في الانتخابات التشريعية الأخيرة، ونلاحظه الآن في الانتخابات الرئاسية.

(*) أستاذ القانون الدولي

يعز علينا أن يقف المسيحيون مع مرشح تتبنى «إسرائيل» نجاحه وتعتقد عليه آمالاً أكبر من سابقه

**النظام السابق لا يوفر حماية
للمسيحيين من التيار الإسلامي.. وإنما
الحماية الحقيقية في احترام الدستور
والقانون واستقلال القضاء**

**لقد تم تشويه صورة الإخوان
عند إخوانهم المصريين عموماً
والمسيحيين خصوصاً رغم أنهم لم
ينلهم أي شر من جانب الإخوان**

لقد ساء بالإخوان المسلمين قبل ثورة يوليو وبعدها، وقدر لهم أن يشاركوا في ثورة ٢٥ يناير بشكل مباشر ضد نظام قهر الجميع، فكان هؤلاء الجميع في مواجهة هذا النظام الذي أنزل بكل طوائف المجتمع درجات من الظلم والقهر والهوان، فحق على الجميع أن يهبط ضد محاولات استتبات رأس جديد لنظام لم يزل قائماً ومتربصاً.. نتيجة مطاردة الإخوان في العصر الناصري، وما نزل بهم حينذاك في روايات لم يستقر التاريخ المنصف على واحدة منها، تشوهت صورة الإخوان عند إخوانهم المصريين عموماً والمسيحيين خصوصاً، رغم أنهم لم ينلهم أي شر من جانب الإخوان، ثم سمح «السادات» لهم بمحاربة قوى العصر الناصري عندما لبسوا مسوح الحاكم رب العائلة، رئيس دولة العلم والإيمان ودعا إلى التسامح بين كل الأديان حتى يبرر تقربه من «إسرائيل»، وأخيراً لم يفرق «مبارك» بين كل التيارات الإسلامية بمن فيهم الإخوان المسلمون، وصور حكمه الباطش على أنه الحامي للمسيحيين من التيارات الإسلامية التي سمح «السادات» بظهورها وازدهارها، حتى بلغ أمرها أن بعض المتطرفين منهم هو الذي اغتال «السادات».

المطلوب إنقاذ مصر من النظام السابق، وأن تخلص مصر لأبنائها جميعاً، وأما الدين فله وحده يعمر قلوب الناس بالمحبة والسلام. ■



وأن يدركوا أن التحصن مع النظام السابق ليس عقوبة للتيار الإسلامي، ولكنه عقوبة للمواطن المسيحي الذي لا يريد نفس النظام الذي قهر وطنه وقتل أبنائه وأحرق كنائسه، ويذكر أن التيار الإسلامي كان هو الآخر مضطهداً ومقهوراً من نفس النظام، وهذه الحقيقة المعروفة يجب أن تعيد ترتيب الصورة الذهنية للمواطن المسيحي، فالنظام السابق ليس حماية له من التيار الإسلامي، وإنما الحماية الحقيقية في احترام النظام الوطني بالدستور والقانون، وأن يستقل القضاء وتصفو نفوس الجميع، وأن يخلصوا النية لبناء وطن يستحق كل الجهد لحمايته وإعادة إعمارها، فإعمار النفوس والأخلاق، تسبق عمارة الأرض والبناء والنظم.

الخيار الآن ليس بين مرشحين، ولكنه خيار بين نظام جديد قد لا يكون مثالياً في خدمة مصر، ونظام رأينا فساده وهوانه على نفسه، ولتكن تلك بداية جديدة لإزاحة الأوهام حول التيار الإسلامي.

إنه يعز علينا أن يقف المسيحيون مع مرشح تتبنى «إسرائيل» نجاحه وتعتقد عليه آمالاً أكبر من سابقه، كنزهم الإستراتيجي، فهل أنتم تريدون حقاً أن تكون مصر عالية على الدول المجاورة، وأن تظل راکعة تحت أقدام «إسرائيل»، لا شيء إلا لأنكم بالغتم واستجبتم للصورة المشوهة لأخيكم المسلم.

ويدخل فيها تطويع أحكام القضاء ولجنة الانتخابات حسب مقتضيات اللعبة السياسية الخطيرة التي يمارسها المجلس العسكري، والذي يحاول أن ينقل المسألة تدريجياً إلى صراع بين الإخوان وبين عموم طوائف الشعب وشرعية القضاء الذي سمح بترشح «شفيق»، على أساس أن المجلس العسكري هو درع النجاة لكل طوائف الشعب بمن فيهم المسيحيون ضد الصورة البشعة التي رسمت للإخوان وللتيار الإسلامي عموماً، حتى تخلص في النهاية إلى النتيجة التي يريدها المجلس، وهي أن الساحة بوضعها الراهن تهدد الأمن الاجتماعي القومي، وأنها لا تؤهل للدخول إلى حياة ديمقراطية.

هكذا وضع المسيحيون أنفسهم في الانتخابات الرئاسية في معسكر المعادين للتيار الإسلامي من الخارج؛ وهم أعداء الوطن، ومن الداخل؛ وهم الذين خلطوا بين خط الوطنية في التيار الديني الذي يجب أن يلتقي عليه الجميع، وبين الانتماء الديني المذهبي أو السياسي، وهو خط آخر يجب أن يكون بينه وبين الخط الوطني مسافة مناسبة.

حقيقة غائبة: الموقف الصحيح هو إعادة النظر في صورة التيار الإسلامي من الناحية السياسية الذي يطرح نفس قواعد المواطنة التي يريدها المسيحيون،

سيناريوهات حكم «الدستورية» بإعادة انتخابات الرئاسة وحل البرلمان تعيد الثورة لنقطة الصفر!

حتى طباعة هذا العدد من المجلة لم يكن حكم المحكمة الدستورية المقرر له ١٤ يونيو، والخاص بالحكم في دستورية قانون العزل السياسي، وكذا دستورية البرلمان، قد صدر، وهما حكمان سيقتران إلى حد كبير مستقبل مصر، لأن ما تسرب من تقرير هيئة مفوضي المحكمة الدستورية (وبرغم أنه استشاري وليس ملزماً للمحكمة) يشير لرفض قرار اللجنة العليا للانتخابات إحالة قانون العزل للمحكمة الدستورية، وتوقع استبعاد لجنة الانتخابات لـ «أحمد شفيق»، وإعادة انتخابات الرئاسة بالكامل بين المرشحين الـ ١٢، فضلاً عن الطعن في دستورية انتخابات البرلمان، واعتباره بالتالي غير شرعي، ومطالبة كارهي فوز الإسلاميين بأغليته بحل هذا البرلمان الأول من نوعه للثورة!

**الحكم بعدم الدستورية يعني أن الساحة ستكون خالية من رئيس
وبرلمان وعدم تشكيل اللجنة التأسيسية للدستور وبالتالي تكون
الفترة الانتقالية قد ذهبت هباءً**



**المستشار أحمد مكي: «المحكمة
الدستورية» لا تستطيع أن تحل
البرلمان ولا تملك ذلك وعملها
ينحصر في الفصل في دستورية
القوانين فقط**

**د. عاطف البنا: المحكمة في حكمها
سوف تراعي اعتبارات الملائمة
والاعتبارات العملية**

صدور حكم «الدستورية» في قانون العزل يوم ١٢ يونيو الجاري، ولكن المستشار ماهر سامي، نائب رئيس المحكمة الدستورية العليا، والمتحدث الرسمي لها، نفى هذا وقال: إن ما نشر «غير صحيح»، وإن جلسة ١٢ يونيو تحضيرية لإعداد مذكرة بالموضوع لعرضها على هيئة مفوضي المحكمة لإبداء الرأي القانوني به، وإنه بعد انتهاء هيئة المفوضين من إعداد التقرير الخاص بها سيتم تحديد جلسة لنظر الموضوع أمام هيئة المحكمة الدستورية لإصدار حكمها النهائي.

ووفقاً لكلام المستشار ماهر، ووفقاً أيضاً للمادة (٤١) من قانون المحكمة الدستورية، يفترض ألا يصدر الحكم الآن، لأن إحالة الدعوى لهيئة مفوضي المحكمة تأخذ ٤٥ يوماً من تاريخ تسجيل الطعن بقلم الكتاب في المحكمة؛ وهو ما يعني ألا تبدأ هيئة المفوضين في نظر الدعوى أصلاً سوى يوم ١١ يونيو الجاري!

وبرغم أن المحكمة الدستورية أعلنت من قبل أن حكم دستورية قانون العزل لن يصدر قبل انتخابات الإعادة، وسيصدر بعدها، فقد كانت مفاجأة أن يتم الإعلان عن النظر في القضية يوم ١٤ يونيو الجاري، ونفس القدر من الدهشة كان الإعلان عن قرب الحكم في دستورية الشق المتعلق بانتخابات المقاعد الفردية للبرلمان في قانون الانتخابات، بل وتسريب أخبار ملامح الحكم في صورة تقرير مفوضي المحكمة الدستورية!

ولا أحد يعرف السر وراء «لغز» مخالفة المحكمة الدستورية لقانونها ومبادئها بتحديد يوم ١٤ يونيو للنظر في دستورية قانون العزل؟! ولا أحد يعرف لماذا التعجل في الحكم بشأن دستورية البرلمان أيضاً بعد أقل من ستة أشهر على تقديم الطعن، برغم أن المحكمة كانت تصدر أحكامها ببطلان برلمانات في ٤ سنوات؟! فقبل انتخابات الرئاسة أثيرت تكهنات عن



د. علي بطيخ: ثلاثة سيناريوهات متوقعة نحن جاهزون لها جميعاً

البناء، أستاذ القانون الدستوري، أن الحكم بدستورية قانون العزل سوف يتبعه خروج «شفيق» من السباق الرئاسي، وتتم الانتخابات بالمرشح الباقي، لافتاً إلى أن المحكمة في حكمها سوف تراعي اعتبارات الملاءمة والاعتبارات العملية.

الاحتمال الثاني: أن تعاد الانتخابات بين «د. مرسى» وأعلى المرشحين الذين خرجوا من السباق في المرحلة الأولى، وهو المرشح الناصري «حمدين صباحي».

الاحتمال الثالث: هو أن تعاد الانتخابات برمتها بين كل المرشحين الذين خرجوا من السباق في المرحلة الأولى من الانتخابات، وهذا هو ما سوف تقرر لجنة انتخابات الرئاسة.

ويؤكد د. علي بطيخ أن جماعة الإخوان المسلمين جاهزة لكل الاحتمالات التي قد تحدث، ونحن مستعدون وواثقون في فوز مرشحنا بفضل الله تعالى.

ذهبت هباء

أما فيما يخص الحكم بعدم دستورية قانون الانتخابات، فيؤكد حسين إبراهيم، زعيم الأغلبية بمجلس الشعب، أن المحكمة الدستورية إذا ما حكمت بعدم دستورية قانون انتخابات مجلس الشعب، «فإن ذلك يعني دخول البلاد في أزمة جديدة لا يتصور أحد كيفية الخروج منها»؛ لأن الساحة ستكون وقتها خالية من رئيس وبرلمان، فضلاً عن عدم تشكيل اللجنة التأسيسية، وبالتالي تكون الفترة الانتقالية قد ذهبت هباءً.

وأضاف إبراهيم أن قانون مجلس الشعب كان قد عرض على بعض الأفراد في المحكمة الدستورية قبل إصداره، وأن المجلس العسكري قبل أن يصدر مرسوم قانون انتخابات مجلس الشعب استشار المحكمة الدستورية.

بدوره، أكد المستشار أحمد مكي، نائب رئيس محكمة النقض السابق، أن «المحكمة الدستورية لا تستطيع أن تحل البرلمان ولا تملك ذلك، وعملها ينحصر في الفصل في دستورية القوانين فقط، ومن يقول: إن المحكمة تستطيع حل البرلمان فهو واهم».

القاهرة: محمد جمال عرفة

في قضية دستورية انتخابات البرلمان التي تم تسريبها أيضاً للصحف، فأشار لقبول الطعن في دستورية انتخاب ثلث البرلمان على المقاعد الفردية، ما يعني بطلان الانتخابات فيما يخص المقاعد الفردية في البرلمان.

سيناريوهات محتملة

ويقول د. علي بطيخ، عضو مجلس شورى جماعة الإخوان المسلمين: إنه إذا حكمت المحكمة الدستورية العليا يوم ١٤ يونيو الجاري بدستورية قانون العزل السياسي لمسؤولي النظام السابق، وخرج «أحمد شفيق»، رئيس وزراء «مبارك» من سباق الرئاسة؛ فإن هناك ثلاثة احتمالات سياسية أو تفسيرات قانونية للمرحلة القادمة من الانتخابات.

الاحتمال الأول: هو أن تستمر الانتخابات، ويدخل «د. محمد مرسى» السباق منفرداً، باعتبار أن المنافس الوحيد في مرحلة الإعادة قد خرج من السباق، وفي هذه الحالة ستكون الانتخابات تشبه كثيراً الاستفتاء، ويكون على «د. مرسى» في هذه الحالة أن يحصل على نسبة ٥١٪ من الأصوات، وهنا يؤكد د. عاطف

ولكننا فجأة أعلن المستشار ماهر سامي - عكس ما قاله سابقاً - عن تحديد جلسة لنظر الطعن في دستورية قانون العزل من عدمه، وأيضاً دستورية الانتخابات، بما يعد «مخالفة من المحكمة لقانونها»، بل وقيل: إن هيئة المفوضين انتهت من تقريرها برغم أنه يفترض ألا تصلها أوراق الدعوى إلا يوم ١١ يونيو.

محتوى تقرير هيئة المفوضين الذي تم تسريبه للصحف أفاد أنه سيتم الحكم بعدم دستورية العزل «كتوصية احتياطية»، والحكم بعدم اختصاص لجنة انتخابات الرئاسة في إحالة القانون للمحكمة الدستورية «كتوصية أصيلة»؛ ما يعني استبعاد «أحمد شفيق» وإعادة الانتخابات الرئاسية من بدايتها بالمرشحين ١٢: أي العودة لنقطة الصفر! أما توصية مفوضي المحكمة الدستورية

«د. مرسى» يحصد ٧٥٪ من أصوات المصريين في الخارج

حقق «د. محمد مرسى»، المرشح الرئاسي عن جماعة الإخوان المسلمين، فوزاً كبيراً في انتخابات المصريين بالخارج بنسبة تقترب من ٧٥٪، في مقابل الفريق «أحمد شفيق» الذي حقق نسبة ٢٥٪ تقريباً. ومن أبرز تلك النتائج حصول «د. مرسى» على ما يقرب من نسبة ٩٠٪ من أصوات المصريين بالملكة العربية السعودية، وهي أكبر كتلة تصويتية في العالم (في الرياض حصل «مرسى» على ٧٤ ألف صوت، مقابل ٧ آلاف صوت لصالح «أحمد شفيق»، وفي جدة حصل «مرسى» على ٤٨١٣٦ صوتاً، فيما حصل مرشح الضلوع على ٥٤٤٤ صوتاً فقط).

وفي الكويت، حيث ثاني أكبر كتلة تصويتية للمصريين في الخارج، حصل «مرسى» على ما يقرب من ٦٨٪ من الأصوات، مقابل ٣٢٪ لمرشح الضلوع (٣٨ ألفاً و٧٣٩ صوتاً لـ «مرسى»، مقابل ١٨ ألفاً و٣٨٢ صوتاً).

«أبو الفتوح» يعلن تأييده لـ «مرسى» وحملة «العوا» تنضم لحملته

دعا د. عبد المنعم أبو الفتوح، المرشح السابق لرئاسة الجمهورية، أنصاره وأعضاء حملته الانتخابية بالتصويت لـ «د. محمد مرسى».. جاء ذلك خلال لقاء أبو الفتوح بحملته الانتخابية، بمدينة بنها، مساء الجمعة ٢٠١٢/٦/٨م بعد مشاركته في فعاليات «مليونية الإصرار».

وقال أبو الفتوح: إن انتخاب «شفيق» سيؤدي لحدوث ثورة جديدة؛ لأن نجاحه يعني عودة النظام البائد بكل كوارثه.

ومن ناحية أخرى، قرر د. محمد سليم العوا، المرشح السابق لرئاسة الجمهورية بضم حملته بكامل أجهزتها إلى حملة «د. محمد مرسى».



فلسطين تنتظر رئيساً مصرياً للقضية



الفلسطينية.. فمصر دولة وازنة ولها أهميتها الإقليمية والدولية ومكانتها العربية والإسلامية، واختطف دورها منذ اتفاقية «كامب ديفيد» مع الكيان الصهيوني، فالرئيس المصري القادم إذا انطلق من «ميدان التحرير»؛ تحررت القضية المصرية، أما إذا - لا قدر الله - جاء من ميدان الذل والتبعية، فالمستقبل سيكون قائماً، وستشهد مصر دوامة من الفتنة الداخلية لا تُحمد عقباها.

الفلسطينيون يستغيرون من مواقف بعض المرشحين للرئاسة الذين فشلوا في المنافسة في المرحلة الثانية، فالأصل دعم برنامج «محمد مرسي»، ولو كان هناك خلاف بينهم في البرامج، فتيار «أحمد شفيق» لا يرحم، ويعد العدة للثأر والانتقام من

كل ما هو إسلامي ووطني، فهو ينطلق من قاعدة فلول «الحزب الوطني» المنحل، بينما «محمد مرسي» منطلق من ثوار ثورة ٢٥ يناير، وبشهادة المخلصين، أن جماعة الإخوان المسلمين قدمت الحماية للثورة في «معركة الجمل»، والدعم اللوجستي على مدى أيام الثورة، وقد استمعت للنشطة «أسماء محفوظ» تقول في مداخلة: «لولا شباب الإخوان لما نجحت الثورة، كانوا يعملون بصمت وجد ونشاط، ولم نكن نعلم هوية هؤلاء الشباب، وبعد انتهاء الثورة علمنا أنهم من شباب الإخوان، وكنا نخاف من جماعة الإخوان المسلمين، لأن الإعلام الرسمي كان يحرض عليهم ويلاحقهم على أنهم من الإرهابيين».

نهضة فلسطين

الكل يعلم علم اليقين، أن هوية الرئيس القادم ستحدث تغييراً جذرياً لمصر وللقضية

رام الله: مصطفى صبري

الانتخابات المصرية بالنسبة للفلسطينيين الرافعة التي تدفع بقضيتهم نحو الدعم الحقيقي، فمصر بالنسبة لفلسطين، الرحم الذي يحيط بالجنين في بطن أمه، وفي عهد «حسني مبارك» المخلوع حُرم الجنين من هذه الحماية، من خلال التعاون الوثيق سياسياً وعسكرياً مع الكيان الصهيوني؛ من أجل وأد أي تحرك وطني بين الفلسطينيين للتحرر من الاحتلال.

وكانت الطامة الكبرى إعلان وزيرة خارجية العدو الصهيوني السابقة «تسيفي ليفني» من القاهرة الحرب على غزة، أثناء مؤتمر صحفي في القاهرة مع وزير خارجية مصر وقتها أحمد أبو الغيط أواخر عام ٢٠٠٨م، واعتراف الجانب الصهيوني بتعاون مباشر مع مدير المخابرات المصرية السابق عمر سليمان في عملية الكشف عن الجندي «جلعاد شاليط».

انتخابات الرئاسة المصرية وهوية الرئيس القادم يحددان البوصلة في وجهة القضية



«أحمد شفيق» ينتمي لحقبة

«مبارك» السوداء.. و«محمد

مرسي» ينتمي لتيار التحرر من

هذه الحقبة التي فرضت على

المصريين والعالم العربي

الفلسطينية، لذا تتابع الشعوب العربية، وخصوصاً شعب فلسطين، وبالأخص قطاع المقاومة، قطاع غزة الانتخابات الرئاسية المصرية، ويتابعون تفاصيلها أكثر من المصريين أنفسهم، فهم يتوقون إلى التحرر من البوابة المصرية الوطنية، التي تدافع عن فلسطين، دفاع كتائب شباب الإخوان المسلمين عام ١٩٤٨م، الذين انطلقوا من أرض الكنانة نحو أرض الإسراء والمعراج، بعقيدتهم وسلاحهم الذي جمعوه من حر مالهم.

والبرنامج الذي انطلق منه مرشح الرئاسة «محمد مرسي» باسم «النهضة»، ووصفه مرشح الفلول «شفيق» بالوهمي، سيحقق الخلاص للفلسطينيين قبل المصريين، فنهضة مصر من نهضة فلسطين، وانتكاسة مصر انتكاسة لفلسطين، ومصير مصر من مصير فلسطين، ومشروع مصر النهضوي مشروع لفلسطين. ■



معالم على الطريق

أ.د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

غش + غش = خراب وضياع

وهي مجموعة صفات أخلاقية من التقوى والورع والصدق والأمانة والعدل ورعاية الآداب الاجتماعية ومراعاة كل ما أوجبت الشريعة الالتزام به.

وبناء على هذا الشرط فلا يجوز تولية الفاسق ولا من فيه نقص يمنع الشهادة، قال القاضي عياض: ولا تنعقد لفاسق ابتداءً، وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال لنا رسول الله ﷺ: «إنكم سترون بعدي أثره»، وذكر مثله الحافظ في الفتح تولية الفاسق، هذا وقال القرطبي: ولا خلاف بين الأمة في أنه لا يجوز أن تعقد الخلافة لفاسق، ولا الإمامة كما تمنع الشرط ما يلي: ما ورد في قصة إبراهيم عليه السلام حينما قال له ربه: ﴿قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ (البقرة)، عن مجاهد: «أنه أراد أن الظالم لا يكون إماماً...» ومن الأدلة على اشتراط هذا الشرط ما ورد في قصة إبراهيم السابقة، وقال الفخر الرازي: احتج الجمهور على أن الفاسق لا يصلح أن تعقد له الإمامة بهذه الآية: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ (البقرة)، والغشاشون يظلمون الأمة كل وقت إلى الآن، من ذلك ما تندر به بيزم التونسي في الأزمنة العجاف فقال:

الأكل والشرب في إيد عصبجية والطماعين اللي غلوا الملح والميه والغشاشين اللي فاقوا على الحراميه الشاي بالفطشر مخلوط ملوخية والبن فيه الشعير تسعين في الميه والميه والعيش برملة وطنينة يا ملوخية واللحم معروض بدون أختام رسمية والميه هيه اللبن ولا اللبن هيه أفاعي متسببة من غير رفاعية ودنيا مترتبة ترتيب فلاتية

وعندما يكون التدمير رسالة، والإبادة حرفة، والخراب أسلوب حياة، يصبح على الدنيا العفاء، وعندما تصبح أرواح الناس لعبة، وإسالة الدماء هواية، ونهب ثروات الأمم ومقدراتها سياسة مشروعة ومستباحة، واستعباد الشعوب واتهامها وتجريمها بغير جريمة، أمراً تابعاً للأمزجة والأهواء، لا بد أن تقع الواقعة وتحل القارعة التي تندك منها الجبال وتنخلع لها الأكباد، نسأل الله السلامة.. آمين.■

التي يتشبث بها الناس كالغريق الذي تهالكت قواه، ثم إذا بهم يكتشفون أنهم وقعوا في الهاوية التي ليس لها من دون الله كاشفة، وهذه الأحزاب والمنظمات التي أنشئت وظهرت للوجود، وهلل الناس لها وكبروا فرحاً وسروراً، فإذا بها سراب يحسبه الظمان ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً.. عشرات الاتحادات، اتحادات المشرق، التي هلكت وتوفاها الله تعالى.

شيء يدعو إلى العجب والإحباط والرتاء، ويسأل الإنسان نفسه: ولم هذا العبث وهذا الخداع والغش للأمم والأفراد والشعوب؟! ولنضرب لذلك مثلاً، والأمثلة كثيرة، فمثلاً تكمن خطورة الغش في الحياة الاجتماعية والسياسية في أنه غش للمجتمع، بل غش للأمة فهو أخطر من غش صاحب طعام وضع الرديء أسفل العلبه، أو أخفى عيب سلعة؛ لأن من فعل ذلك فقد غش شخصاً واحداً، ومن غش في الاختيار وللرياسة مثلاً فقد غش الأمة، ولتتصور عظم ذلك في الأعمال.

تحيل لو أن طالبا غش في دراسته للهندسة المعمارية، ثم تسنى له أن يخطط بيتاً، أو قصرًا وعمارة، كيف يكون حال تلك المباني التي شيدت على شفا جرف هار؟! وتحيل أن طالبا غش في دراسته للطب البشري، كيف يكون حال المرضى؟

يُذكر أن أستاذًا في كلية الطب سأل أحد تلاميذه عن حَقْنَةٍ مُعَيَّنَةٍ تعطى لمرضى مُعَيَّن، فقال الطالب: يُعطى المريض بنسبة خمسة في المائة، ثم تذكر الطالب بعد قليل، فقال: عفا، خمسة في الألف!

فقال الأستاذ: بينما تُصحح تفكيرك يكون المريض قد مات! فما بالكم لو نجح الطالب في غير مادة عن طريق الغش؟ أليس يكون غاشاً للأمة جمعاء؟

ولا شك أن غش الأمة أعظم من غش شخص واحد، وقد قال ﷺ: «من غش فليس مني» (رواه مسلم)، وسبب ورود الحديث أن رسول الله ﷺ مرَّ على ضبيرة طعام، فأدخل يده فيها فنالت أصابعه بللاً، فقال: «ما هذا يا صاحب الطعام؟» قال: أصابته السماء يا رسول الله، قال: «أفلا جعلته فوق الطعام كي يراه الناس، من غش فليس مني».

كما أن العدالة صفة كامنة في النفس توجب على الإنسان اجتناب الكبائر والصغائر والتعفف عن بعض المباحات الخارمة للمروءة،

الغش مرض خبيث، إذا أصيبت به أمة قضى على ذمتها ووحدتها ومقوماتها وحضارتها، فهو ضعف في العزيمة وهي القوة العقلية والبدنية، واستئصال للأمانة والشرف، والغش نوع من الخيانة والدغل والتمويه والخرق، يُطمع الناس في غير مطعم، ويرفعهم في غير مرفع، فهو إذا أخو السراب والبرق الخلب، لا ماء ولا ضياء، وهو كذلك جذب بواد غير ذي زرع، يا بيع مقترفيه، ويا خراب فاعليه، وقد يتعدى هذا في بعض الأمم إلى الموجهين فيها فتكون الطامة الكبرى والداهية العظمى.

ولهذا حذر الإسلام منه ونفى الإيمان عن مقترفيه، فقال ﷺ: «من غشنا فليس منا»، ثم رتب الإسلام عليه العقوبة، وكذلك القوانين والأعراف، حتى لا تنحدر الأفراد وتنزل إلى هذا المستنقع الخطير.

ويقول ﷺ: «ما من عبد يسترعيه الله عز وجل رعية يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته إلا حرم الله تعالى عليه الجنة»، وفي رواية «بييت ليلة سوداء غاش لرعيته إلا حرم الله عليه الجنة»، هذه التعاليم الحاسمة تفرض على الفرد أن يكون ناصحاً لأخيه دالاً له على الخير، ناصحاً لأُمته، يعمل لخيرها وبرها في كل موطن وزمان، ويفرض على أصحاب الرأي والتوجيه الإخلاص في القول والعمل.

ورغم أن ديننا وتعاليمنا وتقاليدينا تحذر من الغش والخداع وعدم الإخلاص، نجد أن هذا الداء قد وصل إلى نخاع الأمة من الفرد إلى القمة، ومن الحياة اليومية إلى المؤسسات الرسمية، وهذا شيء يجب الالتفات إليه ومعالجته، إذا أردنا بناء أمة تحظى بالاحترام والتقدير وتستطيع أن تأخذ طريقها إلى التقدم والريادة، كما ينبغي أن يكون للناس مثل يقتدون بهم في هذا الأمر، حتى تجدي الكلمة وينفع التوجيه، وتصح التربية ويجب أن يكون أصحاب التوجيه على درجة من النقاء والتجرد والشفافية تدفع إلى الاقتداء بهم، فلا تزور مثلاً الانتخابات من القاعدة إلى القمة، ولا تخاطب الناس بغير الحقائق، ولا تقول ما لا تفعل، أو تعد الأمم بالكثير ولا ترى حتى القليل.

والأمثلة في هذا المضمار مخجلة وفاضحة، وإذا تجاوزنا ذلك إلى القمة نجد البلاء طوفاناً، فهذه مثلاً اجتماعات على أكثر من مستوى وقراراتها كثيرة تداعب أحلام الأمة ثم تصيبها بالإحباط والغثيان، وهذه التصريحات والوعود

هذه القضية.. صورة لحملة «شفيق» ضد «مرسي»

الحملة المحمومة التي يشنها الفريق «شفيق»، المرشح الرئاسي في مصر، بمعاونة آلة إعلامية ضخمة، وبعض الجهات القضائية والأمنية، ضد مرشح الرئاسة المنافس «د. محمد مرسي» لدرجة وصلت إلى تليفيق التهم، هي صورة طبق الأصل لما حدث ويحدث في بقاع كثيرة من العالم، حيث تداس قيم العدالة ومبادئ الشرف والإنصاف من أجل الإطاحة بمنافس شريف للزج به في تهم وقضايا هو بريء منها، مثلما حدث مع «دومينيك شتراوس»، المدير التنفيذي السابق لصندوق النقد الدولي، والذي كان يعد المنافس الاشتراكي الأكبر لـ «ساركوزي» في انتخابات الرئاسة الأخيرة.. وتم تليفيق تهمة التحرش الجنسي لـ «شتراوس»، وتم تشويه صورته وإزاحته من أمام «ساركوزي»، وشارك في ذلك آلة الإعلام الأمريكية واليمين واليسار الأمريكي معاً!

وفي النهاية خرج الرجل بريئاً من تلك التهمة بعد إزاحته من أمام «ساركوزي»، لكن «ساركوزي» مُني بهزيمة ساحقة أمام مرشح اشتراكي آخر. د. أحمد خضري توقف في المقال التالي أمام تلك القضية المهمة، محلاً شهادة الكاتب الأمريكي «بول كريج روبرتس» فيها، لنرى كيف تهبط الأطماع السياسية بالقيم والأخلاق وكيف يتم ذبح الأبرياء في مستنقع السياسة!

قراءة في شهادة كاتب أمريكي..

أمريكا تعاني من عدم استقلالية الفكر

بمحاولة الاعتداء الجنسي على عاملة فندق في نيويورك؛ مما اضطره إلى تقديم استقالته من منصبه.. ولم يكن «روبرتس» يدافع عن قضية خاسرة، فقد أسقطت السلطات القضائية الأمريكية لاحقاً التهم المنسوبة إلى «شتراوس»، وعاد إلى بلده فرنسا.

«د. روبرتس» (٧٢ عاماً) ليس شخصاً عادياً، فقد كان مساعداً لوزير الخزانة الأمريكي في إدارة «ريجان»، اشتهر بشراكمته

د. أحمد إبراهيم خضر (*)

في مايو ٢٠١١م، قدّم «د. بول كريج روبرتس» شهادته على أن «أمريكا دولة فقيرة الثقافة».. جاء ذلك في تعليقه على واقعة اتهام «دومينيك شتراوس» - كان، المدير التنفيذي السابق لصندوق البنك الدولي،

(*) أستاذ علم الاجتماع العسكري

في قضية محاولة الاعتداء الجنسي المتهم فيها «شترأوس».. الإعلام والشرطة انتهاكا للقاعدة القانونية التي تقضي بأن المتهم بريء حتى تثبت إدانته

عليها، وقال: «تعلمت من ردود فعل القراء أن هناك مَنْ لا يعرف هذه القاعدة القانونية، هذا أحدهم يقول: لو لم يكن «شترأوس» مذنباً لما اتهم بذلك.. وقال آخر: طبقاً لهذه القاعدة فأنا - «روبرتس» - أرى أن «شترأوس» بريء.. لقد اتهمتي نساء الحركة النسوية بأنني عدو للمرأة، وأعطيتي محاضرات في ذلك، لقد تبين لي أن بعض النساء الأمريكيات أكثر اعتياداً على النصوص النسوية (ذات القداسة) عندهن من اعتيادهن على المبادئ القانونية التي يقوم عليها مجتمعنا.

اعتقد العديد من الرجال أنني أدافع عن «شترأوس»، وأنهم حتى لو كانوا يعرفون مبدأ «أن المتهم بريء حتى تثبت إدانته»، فإن هذا لا يعنيهم.

استبعاد «شترأوس» من سباق الرئاسة
يستطرد «روبرتس» في بيان موقف الأجنحة السياسية من اليمين واليسار الأمريكي من تعليقه على القضية فيقول: «أراد الجناح اليميني أن يستبعد «شترأوس» من الصورة؛ لأنه مرشح الحزب الاشتراكي الفرنسي الذي يحتمل أن يُوقع الهزيمة بالرئيس «نيكولاي ساركوزي» في انتخابات الرئاسة الفرنسية الأخيرة، وبين «روبرتس» أن «ساركوزي» «دمية تتلاعب بها الولايات المتحدة لتحقيق مصالحها»، فيقول: «لم يظهر لنا حقيقة أنه إذا لم يكن هناك «ساركوزي»، فإن الفرنسيين لم يكونوا ليوافقونا في حروب الغزو التي تقوم بها، مثلما رفضوا ذلك حينما كنا نسعى للقبض على «صدام حسين»؟ إننا نستطيع مع «ساركوزي» أن نقدم عروضاً طيبة في ليبيا.. لقد وضع الآن أن المبادئ السخيفة التي ندافع عنها أقل أهمية من ضرورة مساعدة الفرنسيين لنا في الحرب.

اليساري حاسب «شترأوس»

أما عن موقف اليسار الأمريكي من القضية، فقد أوضحه «روبرتس» قائلاً: العديد من اليساريين غير مباليين تماماً بالمبدأ القانوني الذي يحمي الأبرياء حتى تثبت إدانتهم.. إنهم يريدون دم «شترأوس» لأنه مدير لصندوق النقد الدولي الذي تسبب في فقر اليونان وأيرلندا وإسبانيا،

بتأسيس ما عرف بـ«الريجانومكس» أو «تطبيقات حقبة ريجان الاقتصادية»، وهو كاتب عمود في «وول ستريت جورنال»، و«بيزنس وييك» وصحف أخرى، اشتهر بانتقاده للديمقراطيين والجمهوريين على السواء، كتب أو اشترك في كتابة العديد من الكتب، وشهد أمام لجان «الكونجرس» في ثلاثين مناسبة في قضايا اقتصادية، وتقلد مناصب أكاديمية في جامعات ومراكز بحوث علمية، وحصل على جائزة «الفيلق» الفرنسية.

في مقالة له بعنوان «هل تملك أمريكا ثقافة؟» كتب «روبرتس» يقول: «بإمكاننا أن نقول: إن الثقافة الأمريكية ثقافة شبابية تعرف في حدود المتعة والترفيه والجنس وموسيقى الروك، أو ما يعادل ذلك، ويبدو أنها على وشك تحويل باقي العالم إلى هذا الطريق».. وفي إشارة إلى الشباب العربي يقول «روبرتس»: «إن هناك مؤشرات واضحة على أن العلمانيين من الشباب العربي لن ينتظروا طويلاً حتى يتحرروا من ثقافتهم التقليدية، ويشاركونا ثقافة الإباحية والروك».

امتدح «روبرتس» الثقافة الأمريكية القديمة التي يصفها بأنها ثقافة الحكومة المسؤولة، وحكم القانون، وفرضية براءة الناس، واحترام الآخرين للمبادئ والتقاليد التي رماها الشباب الجديد على جانبي الطريق، ويقول: إن العديد من الأمريكيين وخاصة الشباب لا علم لهم بما فقدناه من هذه الثقافة الأصيلة؛ لأنهم لا يعرفون كيف كانوا من قبل.

الإعلام والشرطة أثبتا التهمة قبل توجيهها قضائياً

كتب «روبرتس» معلقاً على توجيه الاتهام لـ«شترأوس» - كان «محاولة الاعتداء الجنسي، بأن الإعلام والشرطة انتهاكا للقاعدة القانونية التي تقول: إن «المتهم بريء» حتى تثبت إدانته»، وأن الإعلام أثبت التهمة عليه، لا قبل المحاكمة فحسب، بل قبل أن توجه إليه التهمة بصورة قانونية.

ووجه «روبرتس» بردود فعل هجومية حادة من القراء، دفعته إلى عرضها والتعليق





اليسار الأمريكي أراد دم «شتراس» لأنه تسبب في فقر دول اليونان وأيرلندا وإسبانيا التي تحكمها حكومات يسارية.. والجناح اليميني أراد إزاحته بتلك الفضيحة من طريق «ساركوزي» (الدمية الأمريكية)

وعليه أن يدفع ثمن أخطاء الأغنياء، يريد اليسار أن يثبت أن موقفه يعبر عن أي مازلت على مبدأ «ريجان» المدافع عن جرائم الأغنياء، وأنا أقول: إذا لم نحفظ بحق براءة «شتراس» حتى تثبت إدانته، فمن يعطيهم هذا الحق إذا وقعوا في مثل ما وقع فيه؟

الأمريكيون.. واستقلالية الفكر

اتهم «روبرتس» العديد من الأمريكيين بأنهم لم يعتادوا على مبدأ «استقلالية الفكر»، ولا يرتاحون إليه أصلاً.. ويقول: إن العديد من الأمريكيين يريدون دغدغة عواطفهم: أن يقال لهم ما يريدون أن يسمعه، إنهم يعرفون بالفعل ما يفكرون فيه، وعلى الكاتب أن يصادق على هذا الذي يعرفونه وما يفكرون فيه، وإذا لم يفعل ذلك فإن الأمر يتوقف على الأيديولوجية التي يتبناها القارئ، فهو إما أن يتهم الكاتب بأنه عدو للمرأة إذا كان من أنصار «النسوية»، وإما أن يتهمه بأنه يساري اشتراكي أو يعمل لصالح الحركة الفاشية، لكنهم جميعاً متفقون على أن الكاتب لا يمتلك حساً عاطفياً جيداً وأنا أقول: إذا سقط احترام الحقيقة سقط مع سقوطها كل شيء.

ويشير «روبرتس» إلى ما نشرته صحيفة «ليبراسيون» الفرنسية من أن «شتراس»، النائب والوزير السابق، تعرض لمؤامرة للإيقاع به وإبعاده عن الساحة السياسية الفرنسية للتخلص من أقوى مرشحي الرئاسة ضد «ساركوزي»، واستغل المتآمرون ولع «شتراس» الشديد بالنساء، كما نظر البعض إلى المؤامرة على أنها مؤامرة دولية، نظراً لثقل «شتراس» على المستوى الدولي، والمعروف أن «شتراس» اقتصادي ومحام وسياسي اشتراكي ينتمي إلى عائلة يهودية مغربية.

أما انتقاد الاشتراكيين لـ«شتراس» وصندوق النقد، واعتبار الأخير مسؤولاً عن فقر اليونان وأيرلندا وإسبانيا، فله ما يناظره عندنا؛ فقد ترتب على التزايد المستمر لأعباء المديونية الخارجية من فوائد نتائج وخيمة لحقت بالدول النامية المدينة - ومنها دول

إسلامية - ومن ذلك:

١- أن مدفوعات الفوائد وأقساط الديون الخارجية تستأثر بحصيلة كبيرة من قيمة صادرات الدول النامية المدينة، وأن ٣٠٪ من حصيلة صادرات البلدان الإسلامية المدينة تُستخدم كمدفوعات فوائد وأقساط الديون الخارجية.

٢- أن مدفوعات الفوائد والأقساط تستنزف الاحتياطيات النقدية من الذهب والعملات الصعبة، بالإضافة إلى تدهور أسعار المواد الأولية والطاقة، وتقلص صادراتها منها، كما أن إجراءات الحماية خفضت إمكانيات تصدير السلع المصنعة للأسواق الغربية، وهكذا نقصت موارد بلدان الجنوب من العملات الصعبة في الوقت الذي زادت فيه ديونها.

٣- نظراً لعدم وجود التمويل اللازم لاستيراد الحاجات، نتيجة للأعباء الباهظة والمتزايدة من الفوائد وأقساط الديون، والتهامها لحصيلة كبيرة من الدخل القومي،

فإن ما يتبقى من التمويل لا يكفي لتأمين الحد الأدنى للواردات الضرورية ولإسناد الحاجات الرئيسة مثل الاحتياجات التعليمية، والصحية، وتتفاقم المشكلة في حالة عدم نمو الصادرات من السلع والخدمات.

٤- يتطلب هذا التدهور، الدخول في مفاوضات مع الدائنين لتأجيل الدفع والحصول على موارد مالية جديدة، ولن يتأتى ذلك إلا بتقديم سلسلة من التنازلات والرضوخ لشروط صندوق النقد، وهي شروط مجحفة يترتب عليها سلب حرية البلد المدين في رسم سياساته الاقتصادية والاجتماعية.

ويعني الرضوخ لهذه الشروط إيقاف التنمية، وتدهور مستوى المعيشة وخدمات المرافق العامة مع ارتفاع أسعارها، ومع فرض المزيد من الرسوم الحكومية والضرائب على السكان، وكل ذلك من أجل الوفاء بعبء الدين من فوائد وأقساط، وهكذا يكون الضحية

الثقافة الأمريكية؛

اليوم تفرق في المتعة والترفيه
والجنس وموسيقى الروك..
ويبدو أنها على وشك تحويل
باقي العالم إلى هذا الطريق

الأصيلة هي ثقافة الحكومة المسؤولة
وحكم القانون واحترام الآخرين
للمبادئ التي رماها الشباب الجديد
على جانبي الطريق

يعرفه، لأن رده بغير ما يعرفه من باب
تكليف ما لا يطاق، فلا بد من رجوعهما إلى
دليل يعرفه الخصم السائل معرفة الخصم
المستدل، وعلى ذلك دل قوله تعالى: ﴿فَإِنْ
تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾
(النساء: ٥٩)؛ لأن الكتاب والسنة لا خلاف
فيهما عند أهل الإسلام، والأصل المرجوع
إليه في مسائل التنازع» (ج ٤/ ١٩٧).
قاعدة ضرورة رجوع الخصمين إلى أصل
يتفقان عليه للفصل بينهما، قد لا يعرفها
«روبرتس» ولا نظراؤه؛ لأن أمريكا دولة فقيرة
الثقافة باعتراف «روبرتس» نفسه ■

المراجع

- 1- Paul Craig Roberts
Syndicated Columns, www.
vdare.com/roberts/all_columns.
htm
- 2- Paul Craig Roberts, Does
America have a culture
dailypaul.com > Forums >
Daily Paul Liberty Forum
- ٣- أحمد الظرافي، مظاهر المحق
الإلهي للقروض الخارجية، محاولة للرصد
ahmedaldhurafi.maktoobblog.
/.../com
- ٤- ناصر الأحمد، جرائم أمريكا عبر
التاريخ www.islamdoor.com/k/
gareem.htm
- ٥- الشاطبي، الموافقات في أصول
الأحكام، المجلد الثاني، ج ٤، دار الفكر، ص
١٩٧.

القضية المحورية التي انطلق منها
«روبرتس» هي «استقلالية الفكر»، والذي لا
يعرفه «روبرتس» أن علماء الإسلام وضعوا
قاعدة فريدة لحل هذه القضية.. يقول
الإمام الشاطبي في الموافقات: «الخصمان
إما أن يتفقا على أصل يرجعان إليه أو لا،
فإن لم يتفقا على شيء لم يقع بمناظرتهم
فائدة بحال، وإذا كانت الدعوى لا بد لها من
دليل، وكان الدليل عند الخصم متنازعا فيه
فليس عنده بدليل، فصار الإتيان له عبثاً لا
يفيد فائدة، ولا يحصل مقصودا، ومقصود
المناظرة رد الخصم إلى الصواب بطريق

هناك مؤشرات واضحة على أن
العلمانيين من الشباب العربي لن
ينتظروا طويلا حتى يشاركونا
ثقافتنا الإباحية

الفقراء وذوي الدخول المحدودة.
أما قول «روبرتس»: إن الثقافة الأمريكية
القديمة التي طرحها الشباب على جانبي
الطريق هي ثقافة الحكومة المسؤولة وحكم
القانون، وفرضية براءة الناس، واحترام
الآخرين للمبادئ والتقاليد، فهي جزئية
محدودة تائهة مع الوضع العام للثقافة
الأمريكية التي تميزت بأنها ثقافة قتل
وتعطش للدماء.

يمكن تفسير اتجاه الشباب الأمريكي
الحالي إلى الترفيه والجنس وموسيقى
الروك بأنه اتجاه مرسوم يغرق الشباب في
عالم خاص، يصرفهم عن فهم ما جرى
وما يجري، ويفصلهم عن الماضي والتاريخ
الذي حركه «المجمع السياسي - العسكري
- الصناعي» الأمريكي لنهب الثروات وتراكم
رأس المال، وكذلك يفعلون مع الشباب العربي
تحت دعاوى الحلم الأمريكي والديمقراطية
الغربية.



فضيحة أمريكية جديدة..

«البنتاجون» تدرس تدمير مكة والمدينة



Defining and Seeking a Partner for Peace: The "Moderate" Muslim



لندن: د. أحمد عيسى

أزيح الستار عن دورات
تدريبية عسكرية معادية
للإسلام تخطط لحرب

تدميرية شاملة ضد الإسلام
والمسلمين مع اقتراح بتطبيق
«السوابق التاريخية في دريسدن
وطوكيو وهيروشيما ونجازاكي،
على أقدس المدن الإسلامية
وتدمير مكة والمدينة المنورة»، فهل
كانت تلك الدورات أمراً استثنائياً
أم أنها ضمن سياسات أمريكية
منفصلة ومغلوبة وعنصرية،
تسري داخل أروقة البوليس
والمخابرات والجيش؟

«نيويورك تايمز» اللثام عن فيلم أنتجه
بوليس نيويورك، وشاهده ١٥٠٠ شرطي^(١)،
واسم الفيلم «الجهاد الثالث» تصور فيه كل
المسلمين على اختلاف أطرافهم أنهم يسعون
للاتقاض على أمريكا، ومن بين المشاهد
علم أسود عليه كلمة التوحيد وهو مرتفع
على البيت الأبيض، وكان مكتب التحقيقات
الفيدرالي الأمريكي قد أوقف العام الماضي
برامج تدريب لضباطه بعد أن تبين أنها توجه
انتقادات بصفة خاصة إلى الإسلام، وكشفت
«الجزيرة» مؤخراً عن دورة أخرى تدرس
للضباط الكبار بقاعدة بولاية فيرجينيا.

وكانت مجلة: «وايرد»^(٢) - والتي
أخذت عنها الصحف البريطانية الكبرى
- قد كشفت في ١٠ مايو هذا العام عن
تفاصيل من محتوى الدورة التدريبية التي تم
منحها لعدد من الضباط الأمريكيين، والتي
أوقفتها وزارة الدفاع في أبريل الماضي،
بعد أن اشتكى أحد الضباط المدربين من
مضمونها، وحصلت المجلة على أوراق الدورة،
وهي مئات الصفحات من المواد والمراجع،
وهي تجادل بأن التهديد الحقيقي للأمن

لا تمثل هذه الدورة
حادثاً منفصلاً، حيث
تقول المدير التنفيذي في
الرابطة العربية الأمريكية
في نيويورك: «هذه الدورة
بطبيعة الحال ليست سوى
آخر مثال على انتشار المواد التعليمية المعادية
للإسلام في مؤسسات إنفاذ القانون»، «إنها
جزء من مشكلة أكبر من ذلك بكثير».
وتحيلنا صحيفة «الجاردين» الصادرة
في ١١ مايو هذا العام^(٣) إلى تقارير عديدة
(٢٢ تقريراً) نشرتها وكالة «الأسوشيتد
پرس» في عامي ٢٠١١ و٢٠١٢م^(٤) تؤكد
مدى تغلغل كراهية الإسلام داخل أروقة
البوليس الأمريكي خاصة في نيويورك
بمساعدة «إس سي آي إيه»، ويشمل ذلك
العمل ضد مسلمي أمريكا والتجسس عليهم
بكل ألوان التجسس، والاندساس بينهم في
المساجد ودور التعليم والمراكز، وكذلك عمل
خريطة إثنية لأماكن تواجد المسلمين وخاصة
النشطاء منهم.

وفي نفس السياق كشفت صحيفة

نشرت وكالة «الأسوشيتد برس» ٢٢ تقريراً يؤكد كراهية الإسلام داخل أروقة البوليس الأمريكي بمساعدة «سي آي إيه»

Important Perspectives to Consider When Viewing this Model:

- Some actions offered for consideration here will be seen as not "politically correct" in the eyes of many, both inside and outside the United States (Examples: Decision Points considered in PH III where Saudi Arabia threatened with starvation, Mecca and Medina destroyed, Islam reduced to cult status).
- This model presumes Geneva Convention IV 1949 standards of armed conflict and the pursuant UN endorsements of it are now, due to the current common practices of Islamic terrorists, no longer relevant or respected globally. This would leave open the option once again of taking war to a civilian population wherever necessary (the historical precedents of Dresden, Tokyo, Hiroshima, Nagasaki being applicable to the Mecca and Medina destruction DP In Phase III).
- This model presumes we have already failed at Phase I- "Deterrence" therefore Phase I is not shown as a part of this OP Design framework.
- This model restates previous internationally accepted Geneva Conventions for protections afforded to combatants captured in uniform and prohibits removal of protections for those

"So What Can We Do?" A Counter- Jihad Op Design Model

LTC Matthew A. Dooley, July 2011

وهذه الدورة هي أيضاً صدى لمنهج دورة مشابهة قدمت إلى عملاء مكتب التحقيقات الفيدرالي، وفي سبتمبر العام الماضي، أبلغ بعض الذين حضروا الدورة عنها لمجلة «وايرد» وسلموا مجموعة من المواد التدريبية التي كانت تدرس في الوكالة لمكافحة الإرهاب وفيها أن «التيار الرئيس من المسلمين الأمريكيين غالباً متعاطف مع الإرهاب، وأن النبي محمد كان «زعيماً لطائفة مشعوذة»، وبأن الممارسة الإسلامية في إخراج الصدقة ليست أكثر من «آلية تمويل للقتال».

إدانة متأخرة

أدان الجنرال «مارتن ديمبسي» رئيس هيئة الأركان الأمريكية المشتركة تلك الدورة التدريبية، ورأى «ديمبسي» أن هذه الدورة تتناقض مع حرص الولايات المتحدة على الحرية الدينية^(٥). ويتناقض ذلك مع الموقف الرسمي الأمريكي القائل بأن الولايات المتحدة تحارب «الإسلاميين المتطرفين»

المتخصصة في تدريس المواد المتعلقة بالتخطيط للحروب وتنفيذها لضباط الرتب الوسطى، ونسب إلى «ماثيو دولي» قوله للمتدربين في يوليو الماضي: إن المسلمين «يكروهون» كل ما تدافع عنه الولايات المتحدة، وجلب «دولي» للدورة حلفاء أيديولوجيين عدة لدعم استنتاجاته، بما في ذلك «شيرين بوركي»، وكذلك «جون جواندولو»، وهو موظف في مكتب التحقيقات الفيدرالي السابق، وقد قدم للطلاب ضمن مجموعة واسعة من المواد ورقة عن: «إنه لأمر دائم في الإسلام للمسلمين أن يكروهوا ويحتقروا اليهود والمسيحيين».

**عدد السكان الأصليين في
الأمريكتين بلغ ١٥٠ مليون نسمة
ينتمون إلى أربع مائة قبيلة تمت
إبادتهم بالكامل !!**

القومي الأمريكي يبيع ليس من «المسلمين والمتشددين»، ولكن من الإسلام نفسه!
وجاء فيها:

- أصبحنا نتفهم الآن أنه لا يوجد ما يسمى بالإسلام المعتدل، وبالتالي فقد حان الوقت للولايات المتحدة أن توضح نوايانا، فهذه الأيديولوجية البربرية لا يمكن التسامح معها بعد الآن، يجب أن يتغير الإسلام أو أننا سنسهل تدميره ذاتياً.

- اقتراح تطبيق «السوابق التاريخية في دريسدن وطوكيو وهيروشيما ونجازاكي، على أقدس المدن الإسلامية وتدمير مكة المكرمة والمدينة المنورة».

- هناك إمكانية أن يتم من خلالها تهديد المملكة السعودية بمجاعة».

- ربما لم تعد اتفاقية جنيف مهمة، بما يسمح باستهداف المدنيين عندما يكون ذلك ضرورياً.

وقد أقر الضابط الكبير وهو الليفتنانت كولونيل «ماثيو دولي» أثناء الدورة التي تمت في الصيف الماضي - حسب المجلة - بأن مثل هذه الأفكار تبدو «في أعين الكثيرين داخل وخارج الولايات المتحدة غير صحيحة من الناحية السياسية»، وقام «دولي» بتدريس الدورة في كلية ضباط الأركان في نورفولك بولاية فيرجينيا أحد المعاهد العسكرية



جون جواندولو: إنه لأمر دألم في الإسلام للمسلمين أن يكرهوا ويحتقروا اليهود والمسيحيين

**د. أحمد الطيب: عرفنا خلال نصف
القرن الماضي انحياز بعض قاداتكم
(الغرب) ومعاداتهم لحضارتنا**

يأتي ذلك في الوقت الذي سبق للجنود الأمريكيين أن تسببوا في عدة فضائح بأفغانستان خلال الأشهر الماضية، حيث قاموا بالكثير من الأعمال المشينة منها الإساءة إلى جثث المقاتلين الأفغان، والتبول على جثث قتلى «طالبان»، وحرقت نسخ من المصحف الشريف، إضافة إلى قيام أحد الجنود بقتل ١٧ مدنياً أفغانياً في مارس الماضي.

الأسطورة الأمريكية

في مقدمة كتاب «التاريخ الشعبي للولايات المتحدة» للمؤرخ الأمريكي «هوارد زن» يرى المترجم الأستاذ شعبان مكاي أن الثقافة الأمريكية تتأسس على عدد من الأفكار والأساطير التي يصعب بدونها فهم هذه الثقافة، خاصة فيما يتعلق بالسياسة الخارجية أو التدخلات العسكرية أو الاقتصادية^(١)، وفي مقدمة هذه الأساطير مقولتان هما «القدر الواضح» و«مدينة فوق التل». أما الأسطورة الأولى فتتمثل في قيام أمريكا بدور «المسيح السياسي الذي جاء لإنقاذ العالم، وأن المستعمرين البيض هم أناس اختارتهم السماء كي يحتلوا العالم الجديد، ويقوموا بمهمة خاصة، هي نشر نور الإنجيل في كافة أرجاء العالم، هذه الأسطورة حددت باختصار إرادة الله، ومجرى التاريخ ومصير شعب مختار».

وأسطورة «مدينة فوق التل» تعود إلى منتصف القرن السابع عشر «عندما أخبر أول حاكم لمستعمرة ماساتشوستس» «جون وينثروب» مجموعة من البيوريتانيين (المتطهرين) الذين كان يقودهم بأنهم في

الكرهية بالكرهية ولا الظلم بالظلم، ولينتبه الجميع لهذه المكائد الغربية، ولتدبير أولئك الهمجيين لإزالة وجودنا وكياننا. إن الأزهر الشريف يوصي بالصبر والحدز: ﴿لَتُبْلَوْنَ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيراً وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ (آل عمران).

صمت رسمي

مع صمت الدول العربية والإسلامية، فقد طالب مجلس العلاقات الأمريكية الإسلامية «كير» وزارة الحرب الأمريكية بطرد الضابط المسؤول عن الدورة التدريبية التي كانت تدرس لضباط الوزارة، وكتب المدير التنفيذي للمجلس نهاد عوض خطاباً لوزير الدفاع الأمريكي «ليون بانيتا» قال فيه: «لابد لهؤلاء الذين علموا قاداتنا العسكريين في المستقبل شن حرب ليس فقط على عدونا الإرهابي، ولكن على دين الإسلام نفسه، أن يخضعوا للمحاسبة.. وهذا الكشف المصدم لا يتفق نهائياً مع القيم العريقة لواحدة من أكثر المؤسسات التي تحظى بالاحترام في أمريكا». وطالب عوض بإعادة تدريب كل الضباط الذين شاركوا في هذه الدورة التدريبية على يد علماء موثوق منهم، وأن يتم التنسيق بين ضباط البنتاجون وقادة المسلمين، وحذر من أنه في حال عدم تصحيح ما حدث، فإن التدريب المنحاز وغير الدقيق وغير الأمريكي الذي تم تقديمه في السابق لهؤلاء الضباط، سيضر بأمن الولايات المتحدة وصورتها ومصالحها لسنوات قادمة.

وليس الدين الإسلامي، وعلقت وزارة الدفاع الأمريكية في أبريل هذه الدورة التدريبية الاختيارية، وذكر المتحدث باسم رئيس هيئة الأركان المشتركة، أن الليفنتانت كولونيل «ماثيو دولي» الذي كان يدرس في الدورة التي كانت تحمل عنوان «وجهات نظر حول الإسلام والتطرف الإسلامي»، تم إعفاؤه من مهام التدريس أي أنه ما يزال يعمل، وأمرت «البنتاجون» بفتح تحقيق حول هذا المقرر.

إدانة الأزهر

أكد الأزهر الشريف^(٢) أن ما طالعتنا به الصحف بأنباء عن الحرب الشاملة ضد المسلمين تصدم مشاعر المسلمين بل والمشاعر الإنسانية الراقية كلها، وقال د. أحمد الطيب شيخ الأزهر: هاهم أولاء ينادون بإبادة أمة بأسرها، هي الأمة المسلمة، الأمة التي ترفض إبادة أي جنس بشري أو حيواني: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمٌّ أَمْثَلُكُمْ﴾ (الأنعام: ٣٨).

وأضاف أن الأزهر الشريف وإن كان يترفع عن المهادنات وعن الهبوط للرد على مثل هذه الدعوات المريضة التي أفرزتها الحضارة المتعالية والنرجسية، فإنه يرى من الضروري أن يقول كلمتين وجيزتين.

الأولى: إلى الشعوب الغربية: إننا

نحن المسلمين والعرب لن نكرهكم ولن نحقد عليكم أبداً بل نرحب بالتعاون معكم في سبيل تحقيق الكرامة الإنسانية والسلام العالمي واحترام الندية والمساواة، كما يأمرنا قرآننا وسنة نبينا ﷺ: «الخلق كلهم عيال الله، وأحبهم إليه أنفعهم لعياله»، وقد عرفنا خلال نصف القرن الماضي انحياز بعض قاداتكم ومعاداتهم لحضارتنا، وكيف أنهم يتجاهلون أو يجهلون دورها في بناء الحضارة الإنسانية بما قدمت من علوم ترجمت إلى لغاتكم، وأسهمت في بناء عصر النهضة.

والكلمة الأخرى: إلى شعوب أمتنا

الإسلامية والعربية التي تحترم الأديان، وتقدر المقدسات وتؤمن بالأخوة الإنسانية، ونقول لهم: حافظوا على روح السماحة التي أوجبها الله عليكم، ولا تنزلقوا إلى مبادلة

الأمريكية لتدافع عن المدينة المنورة ومكة المكرمة؟

وأقول لـ«ماثيو دولي»: للبيت رب يحميه، اقرأ سورة الفيل، لتعلم مصير من يجزؤ على بيت الله تعالى. ■

الهوامش

(1) Anti-Islam teachings <widespread> in US law enforcement, campaigners warn The Guardian - 11 May 2012.

(2) AP's Probe Into NYPD Intelligence Operations <http://www.ap.org/Index/AP-In-The-News/NYPD>

(3) In Police Training, a Dark Film on U.S. Muslims The New York Times - 23 January 2012.

(4) U.S. Military Taught Officers: Use <Hiroshima> Tactics for <Total War> on Islam <http://www.wired.com/dangerroom/201205//total-war-islam>

10 May 2012.

(5) Dempsey condemns course taught against Islam at top US military school <http://www.bbc.co.uk/news/world-us-canada-18032968>

11 May 2012.

(٦) الأزهري: تصريحات الحرب الشاملة ضد المسلمين أسقطت أوراق التوت لدعاة الحضارة المدنية.

http://waag-azhar.org/news_archive1.aspx?id=966

14 May 2012.

(٧) التاريخ الشعبي للولايات المتحدة، المؤلف: «هوارد زن»، المترجم: شعبان مكاي، الناشر: المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة الطبع: ٢٠٠٥م.

(٨) بلا رحمة، راغب السرجاني www.islamstory.com

نهاد عوض: لا بد للذين علموا قادتنا العسكريين شن حرب على الإسلام أن يخضعوا للمحاسبة

يريدون أن يدمروا المدن الإسلامية بأمثال الغارات على المدن الألمانية في الحرب العالمية الثانية؟ التي خلفت قرابة المليون شخص ما بين قتيل وجريح كلهم من المدنيين الألمان، كما دمرت هذه الغارات أكثر من ثلاثة ملايين ونصف المليون بيت ومبنى تدميراً كاملاً، أم يريدون وصمة عار ثانية باستخدام القنابل النووية ضدنا، كما دمروا بها مدينتي هيروشيما ونجازاكي اليابانيتين، فمات في هيروشيما على الفور ٧٠,٠٠٠ مواطن ياباني، وعلى نجازاكي فمات على الفور ٦٠,٠٠٠ مواطن آخر، وقد صرَّح مجلس مدينة هيروشيما أن عدد قتلاها ارتفع في سنوات قليلة إلى ربع مليون إنسان بسبب ما خلفته القنبلة من إشعاعات^(٨).

وقفات

أما تحتاج الدول التي توالي أمريكا أن تتفكر فيما يجري؟

أما تحتاج تلك الأمور لوقف حازمة ومناقشة موضوعية خلال المؤتمرات الإسلامية والعربية والخليجية؟

أما تحتاج تلك الدول أن تفكر في أموالها وأرصدتها هناك؟ هل يستأمن أولئك عليها، أم ستصادر بأي حجة، بعد عملية غسيل المخ؟! التي تعرض لها قادة الجيش الأمريكي، فلا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة، فمن بين أوراق هذه الدورات أن الزكاة عند المسلمين ماهي إلا إعانة للإرهاب! أما نحتاج جميعاً خلال أخلاقنا العالية ومعاملتنا السامية أن نغير أغاليط القوم وأساطيرهم علينا؟

أما يحتاج الدعاة باللغات المختلفة أن يسعوا بكل جد، ليزيلوا الغشاوة التي طمست نور الحق، والاهتمام بالشعب الأمريكي المغيب؟

أما نحتاج أن نعد القوة من صناعتنا لنحمي مقدساتنا؟ هل سنترك آلة الحرب

رحلة لم يباركها الرب فحسب بل إنه يشارك فيها، وقال: سوف نجد رب «إسرائيل» بيننا، لا بد أن نضع في اعتبارنا أننا سنكون كمدينة فوق تل تتطلع إليها عيون الناس جميعاً».

ووفقاً للأسطورة وظلالها، فإن المعادين للإدارة الأمريكية يصيرون «أعداء ليس للحرية والديمقراطية والفضيلة فحسب، وإنما هم أعداء الرب أيضاً». ويمكن الاستشهاد بقول الروائي الأمريكي الشهير «هيرمان ميلفيل» (١٨١٩ - ١٨٩١م): «نحن الأمريكيين متفردون وشعب مختار، إننا «إسرائيل» زماننا نحمل سفينة حريات العالم، ولطالما ساورنا سؤال عما إذا كان المسيح السياسي قد جاء، ولكنني الآن أقول: إنه جاء متمثلاً فينا، ولا يبقى سوى أن نعلن خبر مجيئه».

أما المؤلف، فيربط بين سلوك مكتشفي الأمريكتين في حق السكان الأصليين والحروب الدفاعية الوقائية الحالية لبلاده، مشدداً على أن حروب أمريكا «العنصرية» على ما تعتبره إرهاباً مجرد كذبة تتجاهل حقيقة أن الحرب نفسها إرهاب. وقال: إن عام ١٤٩٢م الذي شهد وصول «كريستوفر كولومبس» إلى الشواطئ الأمريكية هو بداية «الغزو والعبودية والموت»، كما وصف غزو أمريكا لفييتنام والعراق بحجة إنقاذ الحضارة الغربية بأنه «كذبة». وأضاف أن قيادة أمريكا لما تعتبره حرباً على الإرهاب «كذبة تتجاهل حقيقة مهمة، وهي أن الحرب نفسها إرهاب، وأن مدامه بيوت الناس واعتقالهم وإخضاعهم للتعذيب إرهاب، وأن غزو البلاد الأخرى وقصفها لا يوفر لنا (الأمريكيين) أمناً كاملاً بل أمناً أقل».

تاريخهم يواكب أفكارهم

لقد تعرض الهنود الحمر في القرون الأربعة الماضية إلى سلسلة من حروب الإبادة بمختلف الوسائل، لقد كان عدد السكان الأصليين في الأمريكتين يبلغ ١٥٠ مليون نسمة، ينتمون إلى أربع مائة قبيلة، أين هم الآن؟ لقد تمت إبادتهم بالكامل، ومحو تاريخهم وأثارهم، ولعله لم يبق منهم الآن أكثر من مليون إنسان فقط!!

هل هذه حرب الإبادة التي يبغونها؟ أم

خارطة طريق لإنجاز المصالحة الفلسطينية

فرص النجاح جيدة.. واحتمال لتأجيل الانتخابات

بيروت: رأفت مرة (*)

مضت حركتا «حماس» و«فتح» قدماً في دفع المصالحة الفلسطينية إلى الأمام، ومنحها فرصة للنجاح من خلال الاتفاق الذي وقّع بينهما مؤخراً في القاهرة، والذي يمكن وصفه بـ«الاتفاق العملي» الذي يطوي صفحة، ويفتح نافذة واسعة أمام إنجاز هذه المصالحة التي أرهقت الفلسطينيين، وتنادوا لإنجازها.

المصالحة مطلب شعبي فلسطيني كبير ولا يمكن لـ«حماس» أو لـ«فتح» تجاوز الإرادة الشعبية

اتفاق الدوحة المنعقد في فبراير ٢٠١٢م لم ينفذ رغم أن «حماس» ذهبت إلى أبعد الحدود في طمأننة «فتح» إذ قبلت بترؤس «عباس» للحكومة التي تشرف على الانتخابات

(*) رئيس تحرير مجلة «فلسطين المسلمة»

التالية:

١- المصالحة مطلب شعبي فلسطيني كبير، ولا يمكن لـ«حماس» أو لـ«فتح» تجاوز الإرادة الشعبية.

٢- حاجة «حماس» و«فتح» للاتفاق لتفادي الكثير من الأزمات السياسية والمشكلات الداخلية الناتجة عن استمرار الانقسام.

٣- قناعة الطرفين بالخسائر الباهظة التي تكبدها بسبب الانفصال بين الضفة وغزة على الصعيد السياسي والاقتصادي والإدارية.

٤- الأزمات التي تعصف بالعالم العربي على الصعيد السياسي والاجتماعية، وأهمها الأزمات في مصر وسورية والأردن.

٥- ضعف حكومة سلام فياض وفشلها في الحصول على تأييد ودعم حركة «فتح»، أو حتى في إجراء انتخابات بلدية.

٦- شعور سلطة «محمود عباس» بجمود الملف السياسي التفاوضي مع الكيان الصهيوني، في ظل الانتخابات الأمريكية، ورفض حكومة «نتنياهو» التعاطي إيجابياً مع رسائل «عباس» ومبادراته، والائتلاف بين «الليكود» و«كاديما» في حكومة وحدة.

الاتفاق الجديد

توصلت حركتا «فتح» و«حماس» إلى اتفاق جديد للمصالحة الوطنية وقّعه القيادي في حركة «فتح» عزام الأحمد ونائب رئيس المكتب السياسي في «حماس» د. موسى أبو مرزوق، وفي الآتي نصه:

- تبدأ لجنة الانتخابات المركزية عملها في قطاع غزة اعتباراً من يوم ٢٧ مايو ٢٠١٢م.

- يلتقي وفدا «حماس» و«فتح» لبدء مشاورات تشكيل الحكومة الجديدة المتفق عليها يوم ٢٧ مايو ٢٠١٢م فور بدء لجنة

وكان وفد من حركة «فتح» التقى بآخر من حركة «حماس» في مطلع شهر مايو الماضي في القاهرة بدعوة من المخابرات المصرية المسؤولة عن ملف المصالحة، واستضافت المخابرات المصرية في ذلك التاريخ أيضاً وفوداً من «الجبهة الشعبية القيادة العامة»، وحركة «الجهاد الإسلامي» في فلسطين. ولم يحصل أي اتفاق من ذلك التاريخ، لكن عقد لقاء آخر في أواسط شهر مايو فتح الماضي الباب واسعاً أمام إنجاز الاتفاق في ذات الفترة.

وفشلت حركتا «حماس» و«فتح» في إبرام اتفاق عملي ينهي الأزمة، فقد وقّع اتفاق المصالحة في أوائل شهر مايو عام ٢٠١١م في حفل في القاهرة، لكن لم ينفذ أي شيء من مفاعيله التي تحدثت عن تشكيل حكومة تشرف على الانتخابات الرئاسية والتشريعية.

قصة الاتفاق

عقد اتفاق الدوحة في شهر فبراير عام ٢٠١٢م، وأكد مسألتى تشكيل الحكومة وإجراء الانتخابات، ولكن هذا الاتفاق لم ينفذ، رغم أن «حماس» ذهبت إلى أبعد الحدود في طمأننة «محمود عباس» وحركة «فتح»، إذ قبلت بترؤس «عباس» للحكومة التي تشرف على الانتخابات.

ونجحت «حماس» و«فتح» في تنفيذ بعض الجوانب من اتفاق المصالحة المجتمعية وتفعيل التواصل والتسيق، وبعض التسهيلات الحكومية، لكن القضايا الحيوية ظلت جامدة، وأبرزها الانتخابات الرئاسية والتشريعية وانتخابات المجلس الوطني في الداخل والخارج، ومصير الأجهزة الأمنية واجتماعات القيادة الفلسطينية الموحدة.

وصار الجانبان بحاجة إلى كسر حالة الجمود وإنجاز عملية المصالحة، للأسباب

توصلت حركتا «فتح» و«حماس» إلى اتفاق جديد للمصالحة الوطنية وقعه عزام الأحمد ونائب رئيس المكتب السياسي في «حماس» د. موسى أبو مرزوق

الرئيس في غزة في بيان: إن تنفيذ عملية تحديث السجل الانتخابي سيستغرق ستة أسابيع، لإعداد التحضيرات اللوجستية والإدارية وحملات التوعية الميدانية لجمهور المواطنين.

وأوضحت أنها ستعمل على استقطاب الكوادر البشرية وتدريبها للانطلاق بالعملية الميدانية لتسجيل المواطنين في الأسبوعين الخامس والسادس، حيث ستم دعوة المواطنين إلى التوجه إلى مراكز تسجيل النخب لتسجيل أنفسهم أو تعديل بياناتهم. وقال عزام الأحمد، عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح»: إنه جرى وضع جدول الأعمال للحوار، الذي يحتاج تطبيقه إلى عشرة أيام من أجل تنفيذه بما فيه ملف الحكومة، لأنه يضم كل القضايا التي وردت في الاتفاق الذي وقعناه أخيراً، بما فيه ضرورة عمل كل اللجان المنبثقة عن المصالحة ومتابعة أدائها، لافتاً إلى أن مشاورات تشكيل الحكومة يرتبط بتقويم لعمل لجنة الانتخابات المركزية في غزة.

وقال الأحمد: إن مشاورات تشكيل الحكومة داخلياً في حركة «فتح» بدأ في اليوم التالي لتوقيع الاتفاق، وإن الإعلان عن الحكومة سيتم عقب نهاية المشاورات بين الحركتين بالتوافق.

وبدأت في عَمَّان اجتماعات اللجنة الفنية الخاصة بإعداد نظام انتخابات المجلس الوطني الفلسطيني، والذي من المفترض أن يشارك فيها الفلسطينيون من داخل الضفة الغربية وقطاع غزة وفي الشتات بالتزامن مع الانتخابات العامة والمحلية المزمع إجراؤها بعد تشكيل الحكومة الفلسطينية.

وتظهر الأجواء الإيجابية على قيادات «حماس» و«فتح»، خاصة وأن الاتفاق نص على جدول أعمال تنفيذي وهو ما يسمح بإنجازات مهمة في إطار المصالحة، أهمها التهدئة المتبادلة وحكومة الوحدة، أما الانتخابات فمن المستبعد إجراؤها هذا العام نظراً لنتائجها السياسية على كل الصعد.



الانتخابات المركزية عملها في قطاع غزة. - تختتم مشاورات تشكيل الحكومة بين الوفدين بقاء بين رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» «خالد مشعل»، والرئيس «محمود عباس» (أبو مازن) في القاهرة خلال مدة لا تتجاوز ١٠ أيام للإعلان عن الحكومة الجديدة.

الانتخابات المركزية عملها في قطاع غزة. - تختتم مشاورات تشكيل الحكومة بين الوفدين بقاء بين رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» «خالد مشعل»، والرئيس «محمود عباس» (أبو مازن) في القاهرة خلال مدة لا تتجاوز ١٠ أيام للإعلان عن الحكومة الجديدة.

أهمية الاتفاق

تتبع أهمية الاتفاق في النقاط التالية:
١- أنه وضع خارطة طريق أو إطاراً تنفيذياً واضحاً لإنجاز المصالحة.
٢- يعالج بوضوح جانباً أساسياً من المشكلات التي تمنع إنجاز المصالحة، وأهم ذلك الحكومة التي تشرف على الانتخابات، وبدء أعمال لجنة الانتخابات.
٣- يضع حلولاً لمشكلات قد تواجه المصالحة، ومنها على سبيل المثال إذا تعذر إجراء الانتخابات وانتهت مهلة الحكومة المسؤولة عن إجراء الانتخابات يلتقي الطرفان للاتفاق على تشكيل حكومة وحدة وطنية.
٤- أعطى هذا الاتفاق دولة مصر دوراً في الرقابة على تنفيذ بنوده، ويسعى الجانبان على إقامة علاقات جيدة مع مصر خاصة في ظل نتائج الانتخابات.

إلى العمل

بعد توقيع اتفاق القاهرة الأخير مؤخراً توجهت حركتا «حماس» و«فتح» إلى العمل، فقد استقبل إسماعيل هنية، رئيس الحكومة الفلسطينية، وفداً من لجنة الانتخابات المركزية، وبدأت مزاولة أعمالها، وأعلنت اللجنة أنها ستباشر تحديث سجلات الناخبين في القطاع، موضحة أن هذه اللوائح ستكون جاهزة منتصف يوليو.

وقالت اللجنة، التي فتحت مقرها

الانتخابات المركزية عملها في قطاع غزة. - تختتم مشاورات تشكيل الحكومة بين الوفدين بقاء بين رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» «خالد مشعل»، والرئيس «محمود عباس» (أبو مازن) في القاهرة خلال مدة لا تتجاوز ١٠ أيام للإعلان عن الحكومة الجديدة.

- تستأنف لجنة الانتخابات المكلفة إعداد قانون انتخابات المجلس الوطني عملها اعتباراً من ٢٧ مايو ٢٠١٢م لتهيئة الأجواء لإجراء الانتخابات الرئاسية والتشريعية والمجلس الوطني بالتزامن.

- يتم تحديد موعد إجراء الانتخابات بالتوافق بين كافة الفصائل والقوى الفلسطينية في ضوء إنجاز عمل لجنة الانتخابات المركزية.

- تحدد مدة عمل الحكومة التي سيتم تشكيلها بفترة لا تزيد على ٦ أشهر لتنفيذ المهام المتفق عليها بما في ذلك «إجراء الانتخابات، البدء في إعادة إعمار غزة»، مع ربط مدة هذه الحكومة بالموعود الذي سيتم التوافق عليه لإجراء الانتخابات.

- في حال تعذر إجراء الانتخابات في الموعد المتفق عليه نتيجة أي سبب خارج عن إرادة الأطراف يلتقي الطرفان لبحث إمكانية تشكيل حكومة وحدة وطنية جديدة برئاسة شخصية مستقلة يتم التوافق عليها.

- التأكيد على أهمية تنفيذ ما ورد في اتفاقية الوفاق الوطني بشأن تهيئة الأجواء لإجراء الانتخابات، وذلك من خلال سرعة العمل على تطبيق توصيات لجنتي الحريات العامة في الضفة والقطاع، وعلى حكومة التوافق الوطني إنجاز ملف الحريات العامة كاملاً في أسرع وقت ممكن قبل إجراء

وزير التكوين المهني والتشغيل التونسي: توفير فرص عمل للعاطلين أكبر معركة بعد الاستقلال



حاوره من تونس: عبد الباقي خليفة

وصف وزير التكوين المهني والتشغيل التونسي عبد الوهاب معطر، مساعي حكومته التي يقودها رئيس الوزراء حمادي الجبالي، بأنها تخوض معركة لا تقل أهمية عن معركة الاستقلال الحقيقي التي حققها الشعب التونسي في ثورة ١٧ ديسمبر - ١٤ يناير، بما يمثله ذلك من حرية وكرامة.

وقال في حوار خاص مع «المجتمع»: «لا ننسى أن هذه الثورة انطلقت من مطالب اجتماعية، ولذلك كان من الشعارات التي رفعت، التشغيل (العمل) استحقاق يا عصابة السراق، وكان ذلك طبيعياً، فعندما اندلعت الثورة كان هنالك أكثر من نصف مليون عاطل عن العمل، وقد زاد على الاحتقان الاجتماعي غياب الحرية والكرامة، «البوعزيزي» يرحمه الله، مُس في كرامته من خلال صفعه فانفجر»، واليكم تفاصيل الحوار.

● **كيف كانت الأمور في بداية استلامكم مقاليد المسؤولية؟**

- عندما تسلمنا الوزارة بعد انتخابات ٢٣ أكتوبر، وجدنا هذا الجرح كبيراً، واليوم لدينا نحو ٨٠٠ ألف عاطل عن العمل، بينهم قرابة ٢٦٠ ألفاً من حملة الشهادات العليا، نصفهم

**وفرنا ٥٠ ألف فرصة عمل
في ٤ أشهر وسنوفر ٥٠ ألفاً أخرى
قبل نهاية العام**

لذلك لا بد من تحالف وتعاون جميع الجهات المعنية لتوفير مواطن العمل والقضاء على البطالة.

● **قلت: إن توفير الوظائف للعاطلين عن العمل يوازي مطلب الاستقلال؟**

- قلت: إن التشغيل مثل الاستقلال الذي هبّ الشعب من مختلف الفئات؛ عمال وفلاحين وطلبة لتحقيقه، نحن في حاجة لمجهود وطني متكامل للقضاء على البطالة في تونس.

● **كيف ذلك؟**

- الاستقلال يتكون من جانب سياسي،

تقريباً ممن قضوا فترة طويلة في البطالة، وبعضهم فقد كفاءته ودراسته، وفي ظل هذا الوضع لا بد من إخضاع التشغيل لمعايير ومقاييس وقواعد، ومن ذلك منوال اقتصادي قادر على الاستيعاب، ثانياً: تطابق المواصفات المطلوبة مع المتقدمين للعمل، وثالثاً: لا بد من توافر موارد كبرى، وعندما استلمنا السلطة كانت البلاد على حافة الخراب وغارقة في الفساد، والمنوال الاقتصادي يقوم على مقولات الفساد، وبالتالي تجاوزت قضية التشغيل خيارات الحكومة، ولا يمكن لأي حكومة حلها دون توافر معطيات إضافية،

وقّعت الحكومة التونسية اتفاقات مع الجانب الليبي توفر فرص عمل لنحو مليون تونسي

في تونس ١٣ حرفة يمكنها استيعاب ١٥٠ ألف فرصة عمل جديدة كالجلود والأحذية وصناعة الخشب والزراعة والصيد البحري

– بعضها يقع في تونس العاصمة، وبعضها الآخر في المناطق الداخلية، مثل سليانة، وقفصة، وتطاوين، وبعض المدن الساحلية.

● **ماذا عن مشروع مصفاة الصخيرة النفطي؟**

– تم توقيع الاتفاق مع الإخوة القطريين، وسيتم الشروع فيه بعد استكمال الدراسات، وهو مشروع يستوعب أيدي عاملة مباشرة، وغير مباشرة، وتقدر بأكثر من ٦ آلاف موظف مختص.

● **كان هناك حديث عن استعداد السوق الليبية لاستقبال أعداد هائلة من التونسيين.. أين وصلت هذه المساعي؟**

– وقّعنا اتفاقات مع الجانب الليبي، توفر فرص عمل لنحو مليون تونسي؛ أي أكثر من عدد العاطلين، ولكن الترويج الإعلامي لهذه الفرص يكاد يكون معدوماً، ومن المفارقات الأخرى مطالبة عدد من رجال الأعمال بتراخيص لجلب عمال من الخارج؛ نظراً لعزوف شباب تونس عن ممارسة بعض المهن كالزراعة، والبناء، والأعمال الحرفية الأخرى، لذلك يجب على الخريجين البحث عن مشاريعهم الخاصة، وعدم المراهنة على الوظيفة العمومية.

● **ما المجالات الأخرى خارج إطار الوظيفة العمومية التي يمكن للشباب العثور على فرص عمل داخلها؟**

– هناك ١٣ حرفة يمكنها استيعاب ١٥٠ ألف فرصة عمل جديدة، وهي: الجلود والأحذية، وصناعة الخشب أو النجارة والأثاث، والمكيانيك، والزراعة، والصيد البحري.. وغيرها، ولدينا تدمر من رجال الأعمال لعدم توافر الأيدي العاملة؛ مما حدا بالبعض لطلب جلب عمال من الخارج. ■



من المستثمرين لاستقبال هذه الأعداد الكبيرة، وذلك الصعوبات التي كانت تعترض المستثمرين، وأوجدنا ما وصفناه بالاستثمار الأصغر، وشجعنا المؤسسات الصغرى على انتداب عمال وموظفين جدد، من خلال مشاركة الدولة في الرواتب، وإعطاء محفزات جبائية لكل مؤسسة تتدب أكثر من ٣ موظفين، وهذه الحزمة من الإجراءات أدت إلى إحداث ٥٠ ألف موطن عمل حتى ١٢ مايو ٢٠١٢م.

● **هل يمكن أن تعطونا أسماء بعض المؤسسات التي استوعبت هذا الكم من العاطلين عن العمل في الشهور الأربعة الماضية؟**

– ٧ آلاف عامل تم استيعابهم في المجمع الكيميائي، في قفصة والسخيرة وصفاقس، وهناك أعداد استوعبتها الشركة التونسية للكهرباء والغاز، وغيرها من الشركات التابعة للدولة والتي نسميها عمومية استقبلت موظفين جدد، بالإضافة إلى مستثمرين من الخارج أقاموا مؤسسات اقتصادية استوعبت حتى الآن ٧ آلاف موظف وعامل.

● **ما جنسيات المؤسسات الاستثمارية القادمة من الخارج؟**

– من السعودية وقطر وكندا والولايات المتحدة وفرنسا وغيرها.

● **ما المجالات التي تعمل فيها هذه المؤسسات؟**

– في مجالات الزراعة، والاتصالات (لوفشيرينج)، والصناعات الغذائية التحويلية، والإنشاءات العامة.

● **أين تقع هذه المشاريع؟**

حكومة تونس جعلت ثلث ميزانية الدولة لقطاع التنمية والأشغال الكبرى في البنية التحتية

ويتمثل في السيادة والدستور، وجانب اقتصادي يستهدف امتصاص حالة البطالة.

● **ما المقاربة التي توصلت اليها الحكومة لها للتخفيف من حدة البطالة؟**

– العهد البائد كان فيه النمو بعيداً عن التشغيل، فقد كان النمو هو رأس المال الفاسد، وتبييض الأموال وغير ذلك، واليوم نعمل على جعل منوال التنمية محدداً بمدى قدرته على استيعاب أكبر عدد ممكن من العاطلين عن العمل، كما يجب أن يتمشى نظام التعليم والتربية والتكوين المهني مع الحاجيات الاقتصادية، كذلك يجب تغيير بعض العقلية السائدة حول العمل في تونس، حيث أصبح العمل مهمشاً، ولم يعد ذا قيمة، وأصبح البحث عن المسالك الملتوية لكسب المال، لذلك لا بد من الرفع من قيمة العمل مهما كان، وفي أي قطاع ممكن، فهو قيمة إنسانية وقيمة وطنية وهذا ما يجب أن نؤسس له من الآن.

إن هدف الحكومة تشغيل أكبر عدد من الناس، جعلنا ثلث ميزانية الدولة لقطاع التنمية، والأشغال الكبرى في البنية التحتية، وذلك لتحقيق هدفين: توفير العمل للعاطلين، وتمهيد الطريق للاستثمارات في المناطق المحرومة لتوفير مواطن العمل الدائمة.

● **كم عدد مواطن العمل التي يمكن أن توفرها المشاريع المزمع إقامتها قبل نهاية ٢٠١٢م؟**

– على مستوى السوق الداخلية سنوجد ١٠٠ ألف موطن عمل، وهذا لم يسبق أن تحقق في تونس، وقد تم توفير ٥٠ ألف موطن عمل خلال الأربعة أشهر الأولى من تولي الحكومة مهامها.

● **ما المجالات التي تم استيعاب ٥٠ ألف موطن عمل بها؟**

– في جميع المجالات؛ كالبناء، والميكانيك، واللحام، والخدمات.. حيث شجعنا العديد

التكامل الاقتصادي الإسلامي..

قراءة في الأسس والوسائل



د. وليد عبد المحسن الوهيب (*)

عملية التكامل الاقتصادي هي عملية تعاون دولي إقليمي يستهدف زيادة التعاون الاقتصادي والتسهيل التجاري، اقتراباً أو وصولاً إلى الاندماج الاقتصادي الشامل أو الوحدة الاقتصادية، ويعتبر التكامل الاقتصادي سمة من سمات التنمية الاقتصادية.

ضمان عملية نجاح التكامل الاقتصادي لابد من إنشاء إطار قانوني يتضمن اتفاقيات جماعية ومواثيق عمل وتشريعات مشتركة

حجم التجارة الإجمالية للدول الإسلامية مع العالم بلغ ٣,١٨٢ تريليون دولار أمريكي في عام ٢٠١٠م

(*) الرئيس التنفيذي للمؤسسة الدولية الإسلامية لتمويل التجارة - مجموعة البنك الإسلامي للتنمية

الدول الأخرى عليها في الحصول على متطلباتها؛ مما يؤدي إلى خلق التجارة وارتفاع معدلاتها.

٤- العامل الجغرافي يعتبر عاملاً مساعداً مهماً؛ فعدم وجود الحواجز الطبيعية وسهولة انتقال السلع والخدمات من شأنه عدم التأثير على نفقات النقل، ويسمح بوجود سعر واحد في السوق التي يسعى التكامل إلى خلقها.

٥- كثرة عدد الدول المكونة للاتحاد تشجع على تكوينها للاستفادة من حجم السوق وتعدد مصادره.

من آيا التكامل الاقتصادي

من المسلم به أن التكامل الاقتصادي يحقق للدول الأعضاء عدة منافع ومزايا مهمة في النطاق الاقتصادي، يمكن إجمالها فيما يلي:

١- اتساع حجم السوق: من أهم المزايا التي يحققها التكامل الاقتصادي للدول الأعضاء عادة هي توسيع نطاق السوق، وما يترتب عليه من نتائج اقتصادية مهمة؛ فالغاء الرسوم والحواجز الجمركية بين الدول الأعضاء في التكامل يوسع من الدائرة التي تستطيع الدولة أن تصرف فيها منتجاتها، حيث يمكنها في هذه الحالة تصريف منتجاتها في أسواق الدول الأخرى الأعضاء في التكامل، بعد أن كانت هذه الأسواق مغلقة أمامها بسبب الرسوم الجمركية العالية.

٢- تحسن شروط التبادل التجاري: التكامل الاقتصادي يعطي للدول المتكاملة ككل قوة وأهمية خاصة في المجال الدولي أكبر بكثير مما كان لكل منها منفردة قبل التكامل، حيث إنه عادة ما يؤدي إلى قيام كتلة اقتصادية واحدة لها من القوة والأهمية الاقتصادية في النطاق الدولي ما يمكنها من إملاء شروطها ومطالبها على الدول الأجنبية بما يحقق مصلحتها.

٣- زيادة التوظيف: إن إلغاء القيود على

جاءت المتغيرات التي شهدتها المجتمع الدولي خلال السنوات القليلة الماضية لتزيد من تداخل العوامل السلبية المؤثرة على العالم الإسلامي، من خلال تفتت دول الاتحاد السوفييتي (دول الكومنولث حالياً)، وانتهاء توازن القوى الدولي المرتكز على القضية الثنائية، وبروز الولايات المتحدة الأمريكية القطب المهيمن في العالم، والذي رسخ من سيطرة الدول الغنية على العالم سياسياً واقتصادياً، وفي مقدمتها عالمنا الإسلامي. إن قضية التكامل والتعاون الاقتصادي الإسلامي من أهم القضايا التي تواجه العمل الإسلامي المشترك، والذي يجب أن ينتبه المسلمون له لمواجهة التحديات الدولية من تغيرات في النظام العالمي، الهيمنة الأمريكية السياسية والاقتصادية على العالم، العولمة، الشراكة الأوروبية المتوسطية.

تكوين التكامل الاقتصادي

تتنوع وتعدد العوامل المطلوبة لتكوين تكامل اقتصادي منشود، ويمكن إجمال أهم تلك العوامل في:

١- وجود علاقات بين الدول المختلفة قبل تكوين الاتحاد.

٢- وجود العديد من القيود التي تعرقل حركة التجارة وانتقال عناصر الإنتاج بين الدول، حيث تعتبر هذه القيود الدافع الأساسي لتكوين مثل هذه الاتحادات.

٣- وجود درجة المنافسة بين الدول المكونة، وليس درجة التكامل بين اقتصاديات هذه الدول، فوجود المنافسة مع القيود الجمركية للحماية يمثلان أساساً لتكوين الاتحادات الجمركية، حيث إن إلغاء التعريفات الجمركية فيما بين الدول هذه يؤدي إلى تمتع الدول ذات الكفاءة بميزة الإنتاج، وبالتالي اعتماد

إجمالي حجم تمويلات التجارة التي اعتمدها البنك الإسلامي للتنمية بلغ ٤٢ مليار دولار أمريكي

واستعمال الموانئ والمطارات وحقوق التملك والإرث.

عوامل النجاح

ولكي يتم ضمان عملية نجاح هذا التكامل؛ فلا بد من إنشاء إطار قانوني يتضمن اتفاقيات جماعية، وموائيق عمل، وتشريعات مشتركة، تؤسس للترابط، وتحفظ الحقوق، وتحدد الصلاحيات، مع ضرورة إنشاء مؤسسات جماعية تعمل على الإشراف على تطبيق الاتفاقيات حتى يتثنى سن التشريعات الجديدة، وحل الخلافات البينية.

كما أن أهم عوامل النجاح لإستراتيجية التكامل هي في تأسيس استثمارات مشتركة تعمل على تحسين مناخ الاستثمار، والمعاملة التفضيلية، وتنشيط التجارة البينية والتي تحتاج إلى إلغاء التعريفات الجمركية والحواجز غير الجمركية، وتوحيد المقاييس، وتوحيد قواعد المنشأ.

معوقات وتحديات

تكمن أزمة التكامل الاقتصادي الإسلامي أساساً في البنية الجوهريّة للاقتصاد المتفاوت في توزيع القوى والعناصر الإنتاجية والتناقضات الهيكلية والتنمية، بجانب غياب الوعي والإرادة السياسية المتينة والداعمة لعملية التكامل التي تؤدي دوراً بارزاً في تعميق أزمته، ولذلك نجد أن الحرج السياسي لا الإقناع الموضوعي كان وراء تبني العديد من الاتفاقات والمشروعات العربية، وكثيراً ما كان التأخر في التطبيق الجدي لبعض الاتفاقات والمشاريع مدعاة لحصول متغيرات جديدة، أو تقل معها صلاحية هذه المشاريع والاتفاقيات. ولعل من أكثر التعقيدات والتحديات التي تواجه عمليات التكامل الاقتصادي تتمثل في طغيان المصلحة الآنية على المصالح الطويلة المدى، وغياب هيئة مركزية تقوم بعملية التنسيق الشمولي للعمل المشترك.

جهود مشكورة

حلم التكامل ليس وليد اللحظة، ولكنه متأصل في العقل والوجدان، وهو ما تؤكده المحاولات المتعددة والمتكررة رغم الصعوبات والمعوقات، فقد قدم العديد من المفكرين والكتاب والمؤسسات، بل دول، أفكاراً تصب



من دول خارج المنطقة إلى دول منطقة التجارة الحرة.

٣- الاتحاد الجمركي Customs Union: وهذا مرحلة أولى من التكامل الاقتصادي، ويشمل إلغاء أي نوع من أنواع التمييز في كل ما يتعلق بحركة البضائع داخل نطاق مجموعة من الدول، مع توحيد التعريفات الجمركية بينها، وتقسام الدول الأعضاء الإيرادات الجمركية من خلال صندوق تجمع فيه كافة الإيرادات، ويعتبر أكبر تحدٍّ يواجه دول الاتحاد هو الاتفاق على تعريفية موحدة للواردات، وإيجاد آلية لإعادة توزيع الإيرادات الجمركية.

٤- السوق المشتركة Common Market: وهي المرحلة الأعلى من التكامل الاقتصادي، فالإلغاء الحواجز لا يتوقف فقط على البضاعة، بل يشمل حصول الأشخاص نفس الحقوق والمميزات وفرص العمل في كافة القطاعات، والحصول على الخدمات الصحية والتعليمية والاجتماعية، والاستفادة من نظام التأمينات الاجتماعية.

٥- الاتحاد النقدي Monetary Union: وفيه يتم إصدار عملة موحدة بين الأعضاء، وتبنى سياسة نقدية موحدة، وتأسيس بنك مركزي يشرف على تنفيذ السياسة النقدية.

٦- الاندماج الاقتصادي الكامل Total Economic Integration: وهي المرحلة الأخيرة التي تنتهي فيها تماماً أي حواجز أو فوارق في الأنظمة والقوانين الاقتصادية، وتشمل إضافة حرية النقل والترانزيت

انتقال الأشخاص بين الدول المتكاملة من شأنه أن يؤدي إلى انتقال العدد الفائض من العمال من المناطق التي تضيق بهم إلى المناطق الأخرى التي تعاني من نقص في عددهم، وهذا مفاده بطبيعة الحال زيادة التوظيف والتقليل من البطالة داخل دول التكامل، هذا فضلاً عن إمكان تشغيل السكان في أعمال تتناسب بدرجة أكبر مع كفاءتهم، وتنويع مهارات المستخدمين، وزيادة تخصصهم وبالتالي إنتاجيتهم.

٤- زيادة معدل النمو الاقتصادي: يؤدي التكامل الاقتصادي «في فترة طويلة» إلى زيادة معدل النمو الاقتصادي في الدول الأعضاء عن طريق تشجيعه للحفاظ على الاستثمار.

مراحل التكامل الاقتصادي

التكامل عملية منظمّة، كما أشرنا، وإستراتيجية تحتاج إلى تنظيم وإجراءات وخطوات؛ وبالتالي يمكن تقسيم آليات التنفيذ وفقاً لمراحل زمنية وإجرائية محددة للوصول إلى ما يعرف بالتكامل، ويمكن أن يكون ذلك على النحو التالي:

١- اتفاقية تفضيلات تجارية Preferential Trade Agreement: وهي شكل مبدئي للتكامل، يتم فيه تقديم تخفيضات على التعريفات الجمركية لمجموعة من السلع القادمة من الدول الأخرى.

٢- منطقة التجارة الحرة Free Trade Area: حيث تعتمد بعض البلدان إلى تخفيض الرسوم الجمركية والقيود الأخرى تدريجياً فيما بينها، حتى تزيل هذه الرسوم والقيود تماماً، مع تطبيق قواعد المنشأ لمنع دخول سلع



منذ إنشائها ما يفوق ١٢ مليار دولار أمريكي. وتدعم المؤسسة (ITFC) التنمية الاقتصادية للدول الأعضاء من خلال برامج تنمية وتشجيع التجارة والتعاون التجاري بين الدول الأعضاء، بما يساعد الدول الأعضاء على تنمية السلع التي تنتجها ذات المزايا التفاضلية، وإقامة شراكات جديدة وإبرام صفقات تجارية، وتعزيز القدرات التجارية للقطاع الخاص لتمكينه من المنافسة في الأسواق الدولية، وتعزيز وتقوية التكامل الاقتصادي من خلال تحفيز الدول الإسلامية لتحسين الأنظمة والسياسات والإجراءات لإزالة الحواجز والعوائق التجارية ومواءمة الأنظمة التجارية، وكذلك البنية الأساسية للتجارة، كما توفر الدعم المالي والتنظيمي لأجهزة منظمة التعاون الإسلامي (OIC) بالتعاون مع «المركز الإسلامي لتنمية التجارة والغرفة الإسلامية». وقد عملت على إنشاء شراكات إستراتيجية مع المنظمات الإقليمية (TOBB) والمحلية، تنظمها مذكرات تفاهم مع (MATRADE، TOBP، ICDT، FTTC)، بل سعت لتعزيز التعاون (جنوب - جنوب) من خلال الأنشطة المنفذة مع (MATRADE، TOBP، IGEME، FTIC).

وساهمت في إطلاق المبادرات مثل: المساعدة من أجل التجارة (AfT) لصالح دول برنامج الأمم المتحدة الخاص باقتصاديات آسيا الوسطى (أفغانستان، وقازاقستان، وقرغيزيا، وطاجيكستان، وتركمانستان وأوزبكستان)، وذلك بالتعاون مع المنظمات الدولية، وكذلك مبادرة المساعدة من أجل التجارة (AfT) للدول العربية.

وهي أيضاً التي دعمت وبقوة إنشاء شبكة الطرق، حيث اعتمدت مجموعة البنك الإسلامي للتنمية منذ إنشائها ما يفوق ٤٠٠

في تسهيل حركة النقل للبضائع والأفراد بين الدول الإسلامية.

كما وتبنت مجموعة البنك الإسلامي للتنمية العديد من المبادرات الإستراتيجية، ومن أهمها إنشاء المؤسسة الدولية الإسلامية لتمويل التجارة (ITFC) في عام ٢٠٠٧م، لتكون محفزاً من أجل تنمية التجارة بين الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي (OIC) ومع بقية دول العالم، من خلال كونها مؤسسة معترف بها كمقدمة للحلول التجارية لحاجيات الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي (OIC).

ويذكر أن إجمالي حجم تمويلات التجارة التي اعتمدها البنك الإسلامي للتنمية بلغ ٤٢ مليار دولار أمريكي، ساهمت ولاشك في دعم التنمية الاقتصادية بالدول الإسلامية، وقد تولت المؤسسة الدولية الإسلامية لتمويل التجارة (ITFC) دور تمويل وتنمية التجارة في مجموعة البنك الإسلامي للتنمية، واعتمدت تمويلات تجارة منذ بداية ٢٠٠٨م بما قيمته حوالي ١٢ مليار دولار أمريكي.

وتعتبر المؤسسة الإسلامية لضمان الاستثمار وائتمان الصادرات (ICIEC) من المؤسسات التي أدت دوراً كبيراً في تهيئة مناخ التصدير بين الدول الإسلامية من خلال تقديم ضمان الاستثمارات وخدمة التأمين على الصادرات، حيث بلغ إجمالي عمليات التصدير التي تم تأمينها من خلال المؤسسة

مجموعة البنك الإسلامي للتنمية اعتمدت ٤٠٠ مشروع بنية تحتية للنقل والمواصلات بما يزيد على ٧ مليارات دولار أمريكي

..قيمة صادرات الدول الإسلامية ١,٦٨ تريليون دولار أمريكي بنسبة ٥٣% من إجمالي حجم التجارة معظمها من المواد الخام أو المواد الأولية

في هذا الشأن، وتدفع باتجاه تحقيق التكامل الاقتصادي بين الدول الإسلامية وبعضها، ويمكن أن نذكر أهم هذه المحاولات في التالي:

أولاً: منظمة التعاون الإسلامي (OIC): حيث تم توقيع اتفاقية الإطار حول نظام الأفضليات التجارية من قبل معظم الدول الإسلامية الأعضاء، وكذلك تم توقيع بروتوكول خطة التعريف التفضيلية الخاصة بنظام الأفضليات التجارية فيما بين الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي «بريتاس»، وجاري متابعة الدول التي لم توقع على الاتفاقية لسرعة التوقيع والمصادقة عليها.

كما تم توقيع اتفاقية قواعد المنشأ الخاصة بنظام الأفضليات التجارية من قبل الدول الإسلامية الأعضاء الذين تم توقيعهم على اتفاقية الأفضليات التجارية.

وقد ركزت القمة الإسلامية غير العادية التي عقدت في مكة المكرمة في ١٤٢٦هـ (٢٠٠٥م) على ضرورة تنمية التبادل التجاري بين الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي، حيث قررت المنظمة (OIC) تحديد هدف لزيادة نسبة التجارة البينية من ١٥٪ في عام ٢٠٠٥م إلى ٢٠٪ في عام ٢٠١٥م.

ثانياً: جهود مجموعة البنك الإسلامي للتنمية (IDB): حيث تولي مجموعة البنك الإسلامي للتنمية منذ إنشائها (١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م) اهتماماً خاصاً بالتجارة لما لها من دور رئيس في التكامل الاقتصادي ممثلة لمنظمة التعاون الإسلامي.

وقد اعتمدت مجموعة البنك الإسلامي للتنمية منذ إنشائها ما يفوق ٤٠٠ مشروع بنية تحتية للنقل والمواصلات، تقدر قيمتها بما يزيد على ٧ مليارات دولار أمريكي، منها على سبيل المثال طريق الحرير الذي يصل غربي الصين وحتى شرقي أوروبا، وطريق آخر يربط وسط أوزبكستان وأفغانستان وكازاخستان، وسكة حديد بين كازاخستان وأوزبكستان وإيران، وطريق يربط شرق أفريقيا من خلال الصحراء من مدينة داكار في السنغال حتى جيبوتي في الشرق الأفريقي، ولهذه المشروعات دور كبير

دراسة علمية: أكثر من نصف نفط العالم وطاقته الإنتاجية يمتلكها العالم العربي

«أوابك» الذي بدأ أعماله في أبوظبي أمس بعنوان «تطور الطاقة الإنتاجية من البترول في الدول العربية ودورها الحالي والمستقبلي في تلبية الطلب العالمي على الطاقة» أن بناء طاقات إنتاجية قادرة على الوفاء باحتياجات الاقتصاد العالمي من النفط، يتطلب تضافر جهود الشركاء الثلاثة الرئيسيين، الدول المنتجة والدول المستهلكة والشركات العاملة في مجال تطوير تكنولوجيا الإنتاج.

وأشار إلى أن النشاط البترولي يعد أحد أهم مصادر الدخل القومي في معظم الدول العربية، كما يمثل الممول الرئيس لعملية التنمية بتوفيره السيولة اللازمة للاستثمار في باقي قطاعات الاقتصاد القوي، وهو ما يؤدي إلى إحداث التوازن بين قطاعات الاقتصاد القومي، ويسهم في تنويع مصادر الدخل.

وأوضح أن الدول العربية عملت على المستوى العالمي على تعزيز دورها كمنتج رئيس للنفط والغاز، وهما المصدران اللذان سيواصلان دورهما المهم والحيوي في مزيج مصادر الطاقة لعقود مقبلة، مضيفاً أن ترشيد الاستهلاك وتحسين وتطوير التكنولوجيا من جهة أخرى يمكن أن يسهما إسهاماً فاعلاً في الحفاظ على الثروة البترولية لصالح الأجيال المستقبلية.

وأشار إلى أنه رغم أن احتياطيات النفط العربية تقارب ٥٨٪ من الاحتياطيات العالمية، فإن حصة الإنتاج العربي لم تتجاوز ٣١٪ من إجمالي إنتاج العالم في ٢٠١١م، كما أن حصة الغاز العربي لم تزد على ١٤,٥٪ في عام ٢٠١٠م رغم أن احتياطياته تمثل ٢٨٪ من إجمالي الاحتياطي العالمي. ■

أوضحت دراسة علمية قُدمت خلال مؤتمر «أوابك» في أبوظبي، نشرتها صحيفة البيان الإماراتية أن أكثر من نصف نفط العالم وطاقته الإنتاجية يمتلكها العالم العربي، هكذا قالت دراسة علمية قُدمت خلال مؤتمر «أوابك» في أبوظبي.

وأشارت إلى أن إجمالي احتياطيات الدول العربية من النفط الخام تقدر بنحو ٦٨٣,٦٦ مليار برميل، فيما يقدر احتياطيتها من الغاز الطبيعي بحوالي ٥٤,٨ تريليون متر مكعب وفقاً لـ«العربية نت».

وكشف عباس النقي الأمين العام لمنظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول «أوابك»: إن احتياطيات النفط العربية تقارب ٥٨٪ من الاحتياطيات العالمية، فيما تشكل الاحتياطيات العربية من الغاز حوالي ٢٨٪ من إجمالي الاحتياطي العالمي.

وكشفت الدراسة عن أن احتياطي دولة الإمارات من النفط يصل إلى ٩٧,٨ مليار برميل، وهو ما يمثل حوالي ١٤,١٣٪ من إجمالي احتياطيات النفط في الدول العربية، فيما تبلغ احتياطيات الغاز الطبيعي لديها أكثر من ٦ تريليونات متر مكعب، وهو ما يمثل نسبة ١١,١١٪ من احتياطي الغاز الطبيعي في الدول العربية.

وأكدت وزارة الطاقة الإماراتية خلال المؤتمر أن جزءاً كبيراً من النمو الاقتصادي العالمي الذي تحقق خلال العقد الماضي اعتمد بشكل أساسي على وفرة وانسيابية الإمدادات البترولية.

وأكد د. مطر حامد النيادي وكيل وزارة الطاقة في الكلمة الافتتاحية لمؤتمر الدول العربية المصدرة للبترول

مشروع بنية تحتية للنقل والمواصلات تقدر قيمتها بما يزيد على ٧ مليارات دولار أمريكي، ولهذه المشروعات دور كبير في تسهيل حركة النقل للبضائع والأفراد بين الدول الإسلامية.

حلم.. كيف يتحقق؟

الوحدة والتكامل الاقتصادي الإسلامي حلم كل المسلمين، ولكن ما زال بيننا وبين هذا الحلم مسافة كبيرة.

ويتضح هذا من حجم التجارة الإجمالية للدول الإسلامية مع العالم التي بلغت ٣,١٨٢ تريليون دولار أمريكي في عام ٢٠١٠م، هذا وبلغت قيمة صادرات الدول الإسلامية منها ١,٦٨ تريليون دولار أمريكي بنسبة ٥٣٪ من إجمالي حجم التجارة معظمها من المواد الخام أو المواد الأولية، ومنها فقط ٢٥٧ مليار دولار أمريكي صادرات بينية للدول الإسلامية بنسبة ٣,١٥٪ من إجمالي الصادرات.. أما الواردات للدول الإسلامية فقد بلغت حوالي ١,٥٠ تريليون دولار أمريكي عن نفس العام بنسبة ٤٧٪ من إجمالي حجم التجارة معظمها آلات ومعدات صناعية وتكنولوجية، منها فقط ٢٨١ مليار دولار أمريكي واردات بينية للدول الإسلامية بنسبة ١٨,٧٪ من إجمالي الواردات.

ويتطلب التكامل الاقتصادي الإسلامي اتخاذ مجموعة من السياسات والإجراءات، من أهمها:

- ١- دعم جهود المؤسسات التي تعمل في مجال التكامل الاقتصادي (سياسياً ومالياً).
- ٢- النظر إلى القرارات والاتفاقيات بمنظور المصلحة العليا وإزالة أي تناقض بينها وبين المصلحة الوطنية، وأن يناقش ذلك بصراحة مع الالتزام بالقرارات الصادرة عند بحث القضايا الاقتصادية والتنمية في المحافل الدولية وزيادة الشفافية والإفصاح.
- ٣- الدفع بالمختصين من ممثلي الدول الأعضاء للإسهام الفعال والكفء عند عرض ومناقشة الموضوعات، وتأكيد توفير الخبرة في الوفود وتحديد نقاط اتصال بين الدول الأعضاء.

٤- المساعدة على إعداد الكوادر الفنية المؤهلة لعرض واقتراح الموضوعات ومناقشتها أمام الدول الأعضاء بالتكتلات الاقتصادية. ■

ذكريات عشتها ولم أكتبها من قبل (١٢)

وعشنا التسامح الديني.. الخواجة «إسكندر» وعائلته



بقلم: أ.د. جابر قميحة (*)

نطلق على هذا البيت «بيت النصرى» وأهم رجال الأسرة «بسخرون» الذي يعمل مصوراً بآلة التصوير الخشبية الكبيرة التي تقف على قوائم، وله دكان داخل سوق البلدة، و«حنا» وهو يملك «عربة كارو» وحصانا، ويتخذ ركناً من باحة البيت كأسطبل للحصان، والشاب «ميلاد» ويعمل حداداً.

وأهم من هؤلاء جميعاً عميد الأسرة «إسكندر» الذي قارب السبعين آنذاك، وكان طيلة النهار يجلس أمام البيت يدخل السجائر (اللف) بكثرة عجيبة حتى اصفر شاربهِ الأبيض الكث من ناحية منخاريه، كان الرجل «ربعة» متوسط القامة شحيماً إلى حد ما، يبدو في كلامه، وحركاته، وقار وتثقل، وكان مبتسم الوجه دائماً، ومن الصباح الباكر يجلس أمام البيت ولا يدخله إلا لتناول الطعام، أو قضاء الحاجة، فإذا ما غابت الشمس تحول إلى داخل البيت، ثم يتكرر هذا السيناريو كل يوم دون انقطاع.

وأذكر أن والدي ما مرّ به إلا وحيّاه: صباح الخير، أو مساء الخير، أو «إزيك» يا خواجة «إسكندر».

فيرد التحية، ولكنه كان يخصني بعبارة لم تتغير: «وأنت «إزيك» يا قميحة يا صغير»، وأحببت الرجل لاهتمامه بي، ولابتسامته التي لا تفارق وجهه، وكان هذا هو شعورنا وشعور كل جيراننا نحو الرجل.

في أقصى شمال الدلتا، تقع مدينة «المنزلة» وهي مسقط رأسي، كان عدد الناس في هذه المدينة قرابة خمسة آلاف، وكانت تعتمد على التجارة والصيد، والبحارة؛ أي النقل بالسفن الشراعية، إلى مدينة بورسعيد التي تبعد قرابة خمسة وعشرين ميلاً، أي بطول بحيرة المنزلة، وكانت البلدة - التي زاد عدد سكانها حالياً إلى نصف مليون نسمة - تحمل شوارعها أسماء الأسر، أو أسماء المهنة.. وعلى سبيل المثال: كان الشارع الذي نطقن فيه مع الأسرة، والأعمام والأخوال، والأصهار، يسمى حارة «القميحة»: أي آل قميحة؛ لأنهم العنصر الغالب في شغل هذه الحارة بالمساكن، وبجانينا مباشرة حارة «المنايسة»: أي آل منيسي، ثم حارة «الباز» أو «الطيور»، أي آل الطير.

بيت النصرى

وعلى غرب حارتنا مباشرة شارع «القفاصين»: أي الذين يصنعون من جريد النخل أقفاصاً للفاكهة والطيور، وكذلك يصنعون القفف والمقاطف من خوص النخل.

وعند التقاء حارتنا بشارع «القفاصين» كان هناك بيت من طابق واحد ذو مساحة كبيرة يؤدي بابهُ الرئيس إلى باحة واسعة بلا سقف، ثم عدد من الحجرات بعد ذلك، تملكه وتقطنه أسرة قبطية، كنا جميعاً رجالاً ونساءً وأطفالاً

يقولون: إن الإنسان مجموعة من الذكريات والمواقف، والعقل هو الذي يسجلها إحياء لذاته، وحرصاً على انتفاع الآخرين، والذكرى أو الموقف يبقى له مكانه في التاريخ صغراً أو كبيراً، المهم أنه يشغل حيزاً من الزمن. وفي هذه الحلقات التي أنشرها تباعاً، يهمني أن أنبه القارئ أن كثيراً منها قد مضى على وقائعها سبعون عاماً، وربما أكثر من ذلك.. وأحمد الله تعالى إذ أسوقها بمصدقية وعفوية دون تزويق، أو إسراف.

كان المسلمون جميعاً
بمنطقتنا بمدينة المنزلة
يعاملون أهل بيت النصرى
الوحيد بكل ودٍ وسماحة

(*) أستاذ أكاديمي - أديب ومفكر إسلامي - مصر

عميد الأسرة النصرانية «إسكندر» كان يختفي في شهر رمضان ولا يجاهر بالتدخين أمام الدار إلا بعد المغرب مراعاة لشعور المسلمين



إعزاز النفس وإذلالها

إن من مكاييد إبليس عليه لعنة الله تعالى أنه يأمرك بإعزاز نفسك وصوتها، حيث يكون رضا الرب تعالى في إذلالها وابتذالها، فيُخيل إليك أن ذلك تعريض لنفسك على مواطن الذل وتسليط الأعداء وطعنهم فيك، فيزول جاهك فلا يقبل منك بعد ذلك ولا يُسمع منك، ويأمرك بامتهانها حيث تكون مصلحتها في إعزازها وصيانتها، كما يأمرك بالتبذل لذوي الرياسات وإهانة نفسك لهم، ويُخيل إليك أنك تعزها بهم وترفع قدرها بالذل لهم، ويذكرك بقول الشاعر حين قال:

أهين لهم نفسي لأرفعها بهم
ولن تكرم النفس التي لا تهينها
وغلط هذا القائل، فإن ذلك لا يصلح إلا لله وحده، فإنه كلما أهان العبد نفسه له أكرمه وأعزه بخلاف المخلوق، إنه كلما أهنت نفسك له ذلت عند الله وعند أوليائه وهنت عليه، ومن كيد إبليس وخداعه أنه يأمر الرجل بانقطاعه في مسجد أو رباط أو زاوية أو تربة ويحبسه هناك وينهاه عن الخروج، ويقول له: متى خرجت ذلت للناس وسقطت من أعينهم، وذهبت هيبتك من قلوبهم، وربما ترى في طريقك منكراً، وللعبد في ذلك مقاصد خفية يريد بها منه، ومنها: الكبر واحتقار الناس ومخالطة الناس بذهاب ذلك، وهو يريد أن يزار ولا يزور، ويقصده الناس ولا يقصدهم، ويفرح بمجيء الأمراء إليه واجتماع الناس عنده وتقبيل يده، فيترك من الواجبات والمستحبات والقربات ما يقربه إلى الله، ويستعيز عنه بما يقرب الناس إليه، فنقول لهذا الذي يكر عليه الشيطان: إن رسولنا ﷺ «كان يخرج إلى السوق ويشترى حاجته يحملها بنفسه... وهكذا أبو بكر الصديق رضي الله عنه، كان يحمل الثياب يبيع ويشترى، وغيرها من الأمثلة التي تحكي عن هذه الفضائل، ونختتم بقصة لهذا الموضوع، خرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوماً، وهو خليفة المسلمين في حاجة له ماشياً، فأعياى فرأى غلاماً على حمار له فقال: يا غلام احملني، فقد أعيتت، فنزل الغلام عن الدابة، وقال: اركب يا أمير المؤمنين، فقال: لا، اركب أنت وأنا خلفك، فركب خلف الغلام حتى دخل المدينة والناس يرونه.

فتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم
إن التشبه بالكرام فلاح

أولئك آبائي فجئني بمثلهم
إذا جمعنا يا جريير المجمع
علاء سعد

قطعة تصنع رغيماً باستخدام صاجة الفرن الكبيرة، وتقوم «أنصاف» كذلك بتغذية الفرن بالوقود من حطب، وقش، وسرّس (قشر الأرز بعد ضربه)، وهما عمالان يحتاجان لقدرة وصبر ومهارة، ولا أنسى ذلك اليوم الحزين في حياة أبي وحياة أسرتهما، وحياة الحارة كلها.. لقد مات الخواجة «إسكندر»، وبكىنا عليه جميعاً.

وخرجت أسرتهما ورجال الحارة كلها في جنازته، يودعون به إلى مقبرته، وأذكر أن أبي كلما مر بدار النصراري، وقد أغلق بابها الخارجي الكبير، هز رأسه وقال بصوت متهدج: «الملك

عندما مات الخواجة «إسكندر» بكينا عليه جميعاً وخرجت أسرتهما ورجال الحارة كلها في جنازته

لله.. الملك لله».

إنها حقائق وخواطر ثابتة على مدار التاريخ، وقد قفزت إلى ذهني، وأنا أكتب عن دار النصراري في المنزلة، وكيف كانوا يعيشون بيننا، كأنهم أسرة منا، وما أخرجنا إلى تذكر هذه الصور الوضيئة في عصرنا الذي كثرت فيه الفتن، واختلت فيه المعايير، وضاعت فيه القيم.. في عهد «مبارك» المخلوع.. عهد ضيعت فيه الأمانة، ووسد الأمر لغير أهله، وأعتقد أن أصل الداء، وسر البلاء نجده في قول بشار بن برد:

أعمى يقود بصيراً لا أباً لكمو
قد ضل من كانت العميان تهديه

سراختفاء الخواجة: وفي شهر رمضان من كل عام يختفي الخواجة «إسكندر» تماماً ولا يظهر أمام الدار إلا بعد المغرب لساعة أو ساعتين، من كل يوم من أيام رمضان.

وكان السبب أن الرجل يراعي شعور المسلمين، ولا يجاهر بالتدخين الذي لا يستطيع أن ينقطع عنه، فأثر أن يقبع في بيته طيلة «نهارات» رمضان ليتمتع بسجائره اللطيفة.

كانت «أنصاف» هي كبرى بناتهم، وأذكر أنها كانت على علاقة طيبة جداً مع نساء الحارة كلها، وكانت كثيرة الزيارة لنا، وفي النصف الثاني من شعبان تقوم

أسرتهما بما يسمى «خبيز رمضان»، أي خبز كمية كبيرة من الخبز في فرن البيت يكفي الأسرة ما لا يقل عن شهر ونصف الشهر، ويخرج الخبز من الفرن ويترك مفروداً قرابة يومين ليحفظ، حتى لا يتعفن، ثم يحفظ في «سجارة»، وهي تشبه صندوقاً خشبياً ضخماً جداً، له باب يسمح بدخول من تقوم «برص» الخبيز».. وكانت «أنصاف» تحضر ونساء أخريات من الحارة لمساعدة والدتي في خبيز رمضان، وتصر «أنصاف» على أن تقوم هي بالمهمة الصعبة، وهي الجلوس أمام الفرن للقيام بعملية إنضاج الخبز الذي تتناوله عجينا من البنات والنساء مبطلطاً قطعاً كل



ثمرات المطابع

اخلع إسلامك.. تعيش آمناً!



وتتخذ من بعض الأحداث اليومية هنا وهناك ذريعة للتشويش على الإسلام والتشهير به، وإرجاع كل السلبات التي يعانيها المجتمع إلى تشريعاته وقيمه وأخلاقه، فضلاً عن اتهام أتباعه ودعائه بتهم غليظة من قبيل التعصب والأصولية والجمود والتخلف وغيرها.

وقد أبلّغ مثقفو السلطة أو مثقفو الحظيرة (وفقاً لتسمية «فاروق حسني» وزير

صدر هذا الكتاب عام ٢٠١١م ضمن سلسلة من الكتب أصدرها المؤلف للدفاع عن الإسلام وقيمه، ودحض مقولات خصومه وأعدائه، بعد أن بدا لبعض الجهات في بعض الظروف والأحوال أن الطريق الأمثل للاستقرار والأمن وتأمين النظم والحكومات، هو العمل على استئصال الإسلام وإلغائه، أو إقصائه في أسوأ الأحوال!

يقول المؤلف أ. د. حلمي محمد القاعود: تصور بعضهم أن الإسلام يمثل إزعاجاً للقوى الشريرة في الداخل والخارج على السواء، وأن أفضل السبل لإبعاد هذا الإزعاج هو اتخاذ خطوات عملية تتكئ على الواقع،

الثقافة المصري الأسبق في عهد الرئيس المخلوع «حسني مبارك» الذي أعلن دخول المثقفين المصريين الحظيرة) بلاء غير حسن، في التشهير بالإسلام وتشويهه لدرجة وصفه بالإسلام!! مع أن الحق سبحانه يصفه بالنور: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ (١٥)﴾ (المائدة).
أتاحت السلطة المجال فسيحاً أمام مثقفي الحظيرة، فصالوا وجالوا: تشهيراً وتشويشاً وتشكيكاً في الجزئيات والكيلات، والمتغيرات والثوابت؛ حتى صار الجيل الجديد يرى الإسلام يُبعث مخيفاً يجب التخلص منه بكل الوسائل والسبل! وصل الأمر بمثقفي السلطة أو الحظيرة إلى الحد الذي نشروا فيه إعلاناً على صفحة كاملة في بعض الصحف يطالبون فيه عند إجراء التعديلات الدستورية عام ٢٠٠٦م بإلغاء المادة الثانية

مفاخر القضاء الإسلامي



الإسلامي بما استحدثه المجتمع الإسلامي من قضاء المظالم، وهو قضاء مستعجل، الغرض منه وقف تعدي ذوي الجاه والسلطان، وإنصاف المظلومين، والنظر في القضايا التي يعجز عنها القاضي، لذا كان يتولى قضاء المظالم الخلفاء أنفسهم، وقد أخذ شكلاً منظماً في العصرين الأموي والعباسي، وفي ذلك وقائع لنماذج باهرة، رواها التاريخ عن جل الخلفاء

الأمويين والعباسيين، لاسيما سليمان بن عبد الملك، وعمر بن عبدالعزيز والمهدي، والرشد والمأمون.
يرى عن الخليفة المأمون أنه جلس يوماً للمظالم، فجاء رجل يدعي أن له في ذمة الخليفة المأمون ثلاثين ألف دينار، فأنكر

أخذ بشهادة الولد لوالده، فقال علي رضي الله عنه لليهودي: خذ الدرع، فليس عندي بينة غير ذلك، فقال اليهودي في نفسه متعجباً: أمير المؤمنين جاء معي إلى قاضي المسلمين فقضى عليه ورضي! صدقت والله يا أمير المؤمنين، إنها لدرعك، سقطت عن جمل لك فالتقطتها، أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، فدفع علي الدرع لليهودي فرحاً بإسلامه^(١)!!

ثم يشيد الكتاب ببساطة الإجراءات القضائية وتيسيرها على صاحب الدعوى، كما يلزم القاضي بتحري عدالة الشهود واختبارهم.
ويطالعنا بعد هذه السمات المتميزة للقضاء

«مفاخر القضاء الإسلامي كما يجليها الإسلام في الكتاب والسنة...» كتاب جديد لـ د. محمد عادل الهاشمي (دكتوراه في الأدب الإسلامي)، يطالعنا بأهم معالم القضاء الإسلامي، وفي مقدمتها التسوية بين الخصوم في مجلس القضاء، إذ نلمح الخلفاء يجلسون مع خصومهم في مجلس القضاء دون ترفع أو استثناء، وقد زها تاريخنا الإسلامي بمواقف مشرفة، منها: خاصم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب يهودياً رأى درعه عنده، فقال له: إنها درعي، فقال اليهودي: هي درعي وفي يدي، ثم قال: بيني وبينك قاضي المسلمين.

فأتيا شريحاً، فقال علي: هي درعي سقطت مني، فقال شريح لليهودي: ما تقول؟ فقال: هي درعي وفي يدي، فقال شريح لعلي: لا بد من شاهدين، فدعا علي ابنه الحسن وقبلاً مولاة، فقال شريح: لقد أجزنا شهادة مولاك، ورددنا شهادة ابنك، فقال علي: ثكلتك أمك، أما بلغك أن النبي ﷺ قال: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة؟ قال: اللهم نعم؟ غير أنني لا

واحة الشعر

إلى قومي

شعر: م. عماد الدين إبراهيم

فصوتك لورفضت إلى «شفيق»؟
إلى الرحمن ترشيح «الفريق»
دماء الأبرياء فهل تضيقي؟
بوضع الكف في أيدي الشقيق
أليث والغزال بلا فروق؟
فقد شاركتهم موت الغريق
فلا لوم إذا قتلوا صديقي
إلى الطابور في نصر الصدوق
فإما الحق أو قطع الطريق
إلى وأد الطريق على «الفريق»
وإما تسمعوا صوت النعيق
فلن تجدوا غروبي أو شروقي
ويكتم عندكم صوت الشهيقي
لنبقى عنده مثل الرقيق؟
ویدعوننا إلى نبذ العقوق؟
ونترك حافظاً حق الرفيق؟
ونترك صاحب الماض العريق؟
ونرفع مَهْدراً لدم الصديق؟
ونسعى خلف مذياع الفسوق؟
ونبقى في السورى ومض البريق؟
ويبقى الشوك في وسط الطريق
وإما القيد في ماضٍ سحيق
وإما الظلم في عهد «الفريق»
كعدل البار بالبيت العتيق
كمن طلب السراب على الطريق!
من الإسلام والشرع الوثيق
فقد ألقى البلاد إلى الحريق
وجمد للشعوب دم العروق
بفوز مرشحي ويـزول ضيقي

أيما أم الشهيد ألا تضيقي
دماء الابن في التحرير تشكو
ومن نصرنا «الفريق» اليوم خانوا
فلا تترددي في أخذ ثأر
ويا من غيروا نظم الفساد
فإن قاطعتم الصندوق يوماً
وان تترددوا في نصر حق
فهبوا واتركوا التحرير عدواً
فسهم الظلم منطلق عليكم
رفاق الدرب في الميدان هيا
فإما تسمعوا ديكاً صدوحاً
وشمس في الضحى صرخت تنادي
لأن السجن منغلق عليكم
أنسعى خلف من لطخت يدها
ونترك ثائراً حراً أبيعاً
أنسعى خلف من يجني علينا
أنسعى خلف متهم جهاراً
أنخفض من تعهد بالقصاص
أنترك «نهضة» وضعت لترقى
إذا نجح «الفريق» فلا أمان
فإما للأمام بلا قيود
وإما العدل في عهد «المربي»
فمن ساوى «المربي» بـ «الفريق»
ومن طلب الأمان من «الفريق»
ويا أقباط مصر فلا تخافوا
فمن رضي «الفريق» لنا رئيساً
وساهم في فناء الحق عمداً
دعوت الله في جوف الليالي

من الدستور التي تنص على إسلامية الدولة، ومرجعية الإسلام الرئيسية في التشريع والتقنين، متناسين أن الشعب المصري مسلم بأغلبيته الساحقة؛ يؤمنون بالإسلام عقيدة أو حضارة.

باءت محاولات القوم بالإخفاق الذريع بفضل الله، ولكنهم مع ذلك مازالوا يحاولون ويسعون في الأرض فساداً، وهو ما حفزني على كشف أو تتبع هذه المحاولات في صفحات هذا الكتاب؛ لترى الأجيال القادمة حقيقة المغالطات دفاعاً عن الإسلام ضد مثقفي الحظيرة! والأكاذيب التي يروج لها مثقفو الحظيرة ابتغاء صرفهم عن الدين الحنيف. ■

الكتاب: اخلع إسلامك... تعش أماناً!
(دفاعاً عن الإسلام ضد مثقفي الحظيرة)
المؤلف: أ. د. حلمي محمد القاعود
الناشر: مكتبة جزيرة الورد، القاهرة

المأمون ذلك، فاحتكما إلى القاضي يحيى بن أكثم في جلسة علنية متساوين في القدر. قال يحيى للمدعي: ما تقول؟ فقال: لي على هذا ثلاثون ألف درهم، فأنكر المأمون دعواه، ولم يكن للمدعي بيّنة، فطلب القاضي من المأمون أن يحلف، فحلف المأمون، وحكم يحيى بن أكثم على المدعي وطلب حبسه، ولكن المأمون قال: ارفقوا به، وطلب من غلامه إحضار المال، ودفعه إلى المدعي كي لا تظن الرعية أنه استغلال على المدعي، وتناوله من وجه القدرة، وهكذا حلف المأمون اليمين وأعطى المال^(١). بهذه السمات فرض القاضي احترامه على الحاكم والمحكوم، وألزم المتخاصمين التأدب في مجلس القضاء، وقوم المسيء ولو كان من الأسرة الحاكمة. ■

الهوامش

- (١) البداية والنهاية لابن كثير.
- (٢) البيهقي في المحاسن والمساوئ، ص ٤٩٨.

كتاب «مفاخر القضاء الإسلامي»
المؤلف: د. محمد عادل الهاشمي

إحساس بالآلهم



بقلم: د. سلمان بن فهد العوده (*)

يتشكى كثيراً من توالي المصائب عليه، ويلخص حياته بأنها سلسلة متصلة الحلقات من الآلام والمحن، يخرج من حفرة ليقع في جرف، الحظ لا يبتسم له إلا نادراً. ليست هذه المشكلة فحسب؛ إحساسه الدائم بأنها عقوبات إلهية على أخطاء ارتكبها وذنوب قارفها في لحظة طيش غاب عنها الشعور بالرقيب الإيماني، يضاعف إحساسه بالآلهم، ويحول المعاناة المادية الحسية إلى عذاب نفسي، ويضعف قدرته على الصبر والمقاومة.

جميل أن يكون لديك رهافة إحساس ويقظة ضمير حتى لا ترى نفسك مطهراً بريئاً، على أن اعتبار المصيبة عقوبة مرتبة على ذنب سابق من الغيب الذي لا يعلمه إلا الله تعالى.

والنصوص صريحة في أن أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الصالحون ثم الأمثل فالأمثل، إن كان في إيمان الإنسان صلابة اشتد عليه البلاء، وإن كان في إيمانه ضعف خفف عنه، فعن سعد بن أبي وقاص قال: قلت: يا رسول الله، أي الناس أشد بلاء؟ قال: «الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل يُبتلى الرجل على حسب دينه فإن كان في دينه صلباً اشتد بلاؤه، وإن كان في دينه رقة ابتلي على قدر دينه، فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الأرض وما عليه خطيئة» (رواه أحمد، وابن ماجه، والترمذي، وقال: حسن صحيح).

وفي الحديث: «وإن الله إذا أحب قوماً

(*) داعية سعودي - رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»

ابتلاهم؛ فمن رضي فله الرضا، ومن سخط فله السخط»، فجعل العقوبة على عدم الصبر، ولم يجعل المرض أو الحزن ذاته عقوبة.

وحتى في الحال التي قد يكون الابتلاء عقوبة، ويكون ناجماً عن مباشرة فعل هو سبب المصيبة؛ كمن يُبتلى بالأيدز - مثلاً - بسبب علاقة محرمة، مما يرجح أن يكون الأمر ابتلاء، فهذا ينبغي أن يخفف من ألمه؛ لأن عقوبة الدنيا أهون من عقوبة الآخرة، والعقاب هنا تطهير للروح ورحمة للعبد، وقد يعود بعد التوبة خيراً منه قبل الذنب، وأقرب إلى الله تعالى وأنقى وأتقى.

ولذا جاء في الحديث عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أراد الله بعبد خيراً عجل له العقوبة في الدنيا، وإذا أراد الله بعبد شراً أمسك عنه بذنبه حتى يوفى به يوم القيامة».

فجعل تعجيل العقوبة من إرادة الله عز وجل الخير بعبد، ولم يجعله علامة غضب أو مقت.

والمرض أو الضلل له أسبابه المادية الواضحة، والتي تكون معلومة في أحيان كثيرة، وتجري نوايسها على البر والفاجر، والمؤمن والكافر، وكل الناس يُبتلون بالأمراض والحوادث والكوارث، ويزيد ذلك أو ينقص بحسب الاحتياطات والانضباط، وفعل الأسباب أو إهمالها والغفلة عنها.

ولكنه يكون للمؤمن تكفيراً وتطهيراً في حالات، ويكون رفعة درجات وزلفى في حالات أخرى.

ويقظة ضمير المؤمن تجعله يرجو ويخاف، حتى الأنبياء - عليهم السلام - كانوا كذلك.

وحين تسألني: كيف نُفرّق بين الابتلاء وبين العقاب أو البلاء؟

فالأصل في التفريق إنما هو بالنظر إلى ما بعد المصيبة، وليس ما قبلها؛ فإذا صبر وتجلد، ورضي بما كتب الله تعالى، واستغفر لذنبه؛ فهذه علامة رفعة الدرجات وتكفير الذنوب، وإذا جزع، وتذمر، وتسخط، واستسلم للشر؛ فهي

علامة الخسار والبوار والحرمان. فُكر بالمستقبل، وكيف تكون إيجابياً في التعامل مع المصيبة، وليس في الماضي فحسب، فلست قادراً على تغيير الماضي مهما يكن أسود كالجأ.

حاذر اللغة السلبية التي تبعثك عن الله تعالى ولا تقول: حتى ربي يكرهني! البلاء خير بشرط أن تعتبره خيراً.

أن تصبر وتستعين بالله تعالى، وفي الصحيح مرفوعاً: «عجبا لأمر المؤمن، إن أمره كله خير، وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن؛ إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له».

لست أجد فرقاً صحيحاً بين كلمة «بلاء» وكلمة «ابتلاء» إلا أن يكون البلاء هو نفس المرض أو المصيبة، فالإكتئاب بلاء، والإعاقة بلاء، و«الابتلاء» هو وقوعه على الإنسان فيسمى المصاب مبتلى.

والزعم بأن البلاء للكافر والابتلاء للمؤمن ليس دقيقاً، وقد قال تعالى: ﴿لَنَبْلُوَنَّهُمْ أَهْلَهُمْ أَحْسَنَ عَمَلًا (٧)﴾ (الكهف)، وقال: ﴿وَبَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (١٦٨)﴾ (الأعراف).

الغموم والهموم تحد يواجهك، ويستفز طاقاتك، ويحرك مكامن القوة في نفسك؛ شرط ألا تستسلم لليأس والقنوط، ولا تسمح للوساوس أن تستحوذ عليك، وبذلك الله تطمئن القلوب.

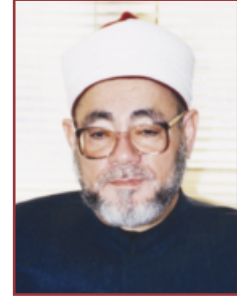
وليس أحد قط إلا وهو مبتلى وإن تنوعت الصيغة، ولذا قال سبحانه: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ (٣١)﴾ (محمد).

الروح المؤمنة الموصولة بخالقها سبب في التكيف مع الظروف مهما كانت صعبة ومُفاجئة أحياناً؛ ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ﴾ (التغابن: ١١)، وهي سبب للشفاء والعافية، والاستجابة للعلاج المادي والنفسي.

قد يُنعم الله بالبلوى وإن عظمت ويبتلي الله بعض القوم بالنعم

رسالة الأخوة

الرسالة النبوية.. والانطلاقة الجديدة



أ.د. سعد المرصفي (*)

أمتنا تقف اليوم على أعتاب انطلاقة جديدة، يجدر بها أن تتحسس مواقعها، وتمتحن طاقاتها، وتقوّم مقدار إحساسها بمقدار علاقتها برسالة الرسول الذي أضاء ليل الظلام الداجي، يوم كان العالم يتخبط في متاهات الجيرة والضلال، ويئن من وطأة الظلم والظالمين، يوم كان نهبا لأولئك الذين استطاعوا بغيهم وعدوانهم، وجحودهم وكنودهم، وفسوقهم وعقوقهم، أن يستعبدوا من دونهم من البشر، بلا هوادة ولا رحمة.

إننا حين تطلّنا العلاقة الإيجابية برسالة الرسول ﷺ، نبصر مواقع خطونا في الحياة، ولا نرى من حولنا شيئا من معاني السمو والجلال، والرفعة والكمال، يتحرك إلا بين يدي الرسالة والرسول ﷺ.

أسوق هنا قصة عجيبة حدثت منذ أكثر من ألف عام في أرض فارس، على يد ابن سينا، حين قال غلامه: لست أدري بأي شيء يفضلك محمد رسول الله ﷺ، كلمة غليظة كبيرة، بيد أن ابن سينا قال: يا بني، سأخبرك غداً عن هذا الأمر، وكان الوقت شتاءً، والجو في شدة من البرودة، لا يكاد يتحملها الإنسان، وفي منتصف الليل

طلب ابن سينا من غلامه أن يحضر له الماء الدافئ للوضوء، فإذا بالغلام يقول له: دعني بعض الوقت، فإنني متعب، ولو انتظرت قليلاً لقمّت، وغلب النوم على ذلك الغلام، ومضى نصف ساعة، ثم ساعة، وابن سينا يكرر القول على الغلام، حتى نبّهه مؤذن الفجر، وإذا بهم يستمعون من فوق المئذنة إلى كلمات المؤذن: الله أكبر الله أكبر، الله أكبر الله أكبر، أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمداً رسول الله، أشهد أن محمداً رسول الله..

واستمر إلى آخر الأذان، وهنا قال ابن سينا: يا بني، هذا وقت تعليمك، قم الآن واستمع إلى ما أقول: إننا الآن في أرض فارس، وبيننا وبين العرب حيث قام الإسلام، وظهر النبي عليه الصلاة والسلام مسافة ضخمة، وبيننا وبينهم قرون متطاولة، وهو نبي عربي، والذي فوق المئذنة رجل من فارس، وبينه وبين النبي عليه الصلاة والسلام من الناحية الزمانية قرون، ومن الناحية المكانية أميال، وبينهما عجمة في لسان هذا، وفصاحة في لسان النبي ﷺ، ولكنه جاء في الليل الشديد البرد، على رغم هذا كله، وصعد فوق أعلى مكان في المدينة، وفي أبعد الأوقات في جوف الليل، ليقول: أشهد أن محمداً رسول الله، وأنا معلمك أعلمك وأرنيك، وأطلب منك وأنت في الدار أن تعدّ لي شيئاً من الماء لوضوئي، فتؤخرني ساعة، ثم ساعة بعدها.

هذا هو الفرق بين مقام الأنبياء ومقام العلماء، وهنا نبصر جانباً كبيراً عملياً من عمق التأثير في الأجيال المتعاقبة من المسلمين، نبصر إحساساً عميقاً بمكانة الرسول ﷺ، وجلال مقامه.

وحسبنا أن نبصر معالم هذا الحب في أعرق الأعماق، وفي مشاعر المسلمين، وفي الإحساس العميق الذي يدفع الصادقين دفعا إلى أن تختلج المشاعر، وتتحرك الخواطر، ونبصر روحاً نورانية، مما يضيفي على الحياة بهجتها وسعادتها، بيد أننا نبصر عند كثيرين صورا غير متحركة، وغير مجلوة، وغير فاعلة، نبصر حبا سلبيا لا صدى له في واقع الحياة والسلوك، ونبصر فصاماً نكداً.

ولا شك أن هذا الواقع قد حال بيننا كمجتمع إسلامي وبين أن نسعد بمثل ما سعد به سلفنا الصالح، الذي لم تكن علاقته بالرسول ﷺ منعزلة في وجدانه عن واقع حياته، وكيف لا؟

إن العلاقة الإيجابية المتحركة الحية الفاعلة، في القول والعمل، والعبادة والسلوك، ستظل شاخصة في وجدان المسلمين، حية في نفوسهم، فقد أحسوا إحساساً عميقاً بأنها ملء قلوبهم، وإن غابت عنهم ذات الرسول ﷺ في عالم الحس والمشاهدة، فإن رسالته ﷺ حية نابضة في معالم حياتهم، وواقع سلوكهم، ولم تنحسر تلك العلاقة شيئاً فشيئاً، إلا حين أحكمت الحلقات، وانفجرت الشقة.

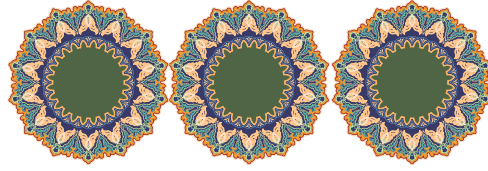
ولم تتكامل تلك العزلة الموحشة إلا حين تم الفصل نصاً ومفهوماً، وفقهاً وروحاً، وحياة وسلوكاً، بين واقع المسلمين وتلك العلاقة الإيجابية، يا حسرة على العباد، كيف جاز لهم أن يصنعوا ذلك؟ وكيف جاز لهؤلاء أن يعيشوا في دائرة العزلة؟ كيف، وأبرز خصائص التصور الإسلامي ومقوماته أنه دين القول والعمل، والظاهر والباطن، والحياة والسلوك؟

إن صورة العلاقة الإيجابية يجب أن تتضح في عالم الضمير وعالم الروح حية شاخصة، ممتلئة بالحيوية والعاطفة، والواقعية والسلوك، حتى نرى النور الصافي يشرق من جديد، وينفذ إلى الأعماق.

ومن ثم تطمئن النفس، وينتشي الحس، وترفرق الروح، وينشرح الصدر، وينسكب هذا في الحنايا والجوانح، ويظهر في السلوك والجوارح، أي سكينه ينشئها هذا الإدراك؟ وأي طمأنينة يفيضها على القلب؟ وأي سعادة يفيضها على الروح؟ وأي قوة يسكبها في الضمير؟

إن هذه العلاقة ليست هيأماً ولا خيالاً ولا كلاماً، ولكنها أسوة ومحبة، وعقيدة وسلوك، تجعلنا ننهل من معين الوحي، ونذكر أفق التجليات المباركات الطيبات، ونبصر شفافية الروح، ولا نلبث أن نتقدم إلا حيث نقبّس من النور الوضاء، الذي ينيّر حوالك الدجى، ويبسّر معالم الهدى. ■

(*) أستاذ الحديث وعلومه



مشروعية تجديد الدين بين الأمل والواقع (١١)

عوائق تجديد الدين

ينتظر حصول الخوارق والكرامات، أو أن يأتي المخلص كالمهدي أو صلاح الدين.

٥- عدم فهم أكثر المسلمين لما هو ثابت في شريعتنا، لا يطلاله التغيير، وما هو متغير؛ لذلك نجد من يرفض الدعوة إلى تجديد الدين جملة وتفصيلاً ويراهم عدواناً على الدين، وهناك من تطرف إلى الجانب الآخر، فدعا إلى التجديد في كل شيء بلا تحفظ.

٦- الاعتقاد بأن التراث الاجتهادي برمته مازال صالحاً تمام الصلاح للعمل به، ولا يحتاج إلى تنقيح، ولذلك نجد نفس كتب الفقه والتفسير والشروح القديمة هي التي تدرس، على أنها مُسلمات لا تجوز مناقشتها، ولا الخروج عليها، لأن ذلك في نظر البعض إحداث لمذهب خامس أو تفسير لم تعتده الأمة.

٧- الشك في إمكانية الاجتهادات الجديدة وجدواها، مما أدى إلى توقف حركة الاجتهاد، وهذا أدى بدوره إلى بقاء كثير من المسائل دون حل واضح، لعدم تجرؤ كثير من العلماء على الاجتهاد أو لعدم قناعة الناس

أولاً: العوائق الداخلية وهي:

١- عدم وعي المسلمين بحقيقة دينهم؛ وأنه سبيل سعادة الدنيا والآخرة، كما وضع الله تعالى ذلك بقوله: ﴿فَأَمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾ (١٢٣) وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى (١٢٤) قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا (١٢٥) قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى (١٢٦) (طه)، وقوله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلْ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنُفِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (٩٧) (النحل).

٢- عدم فهم المسلمين لواقعهم؛ بل إن كثيراً من النخبة لا يدركون واقعهم حق الإدراك، ولا يدركون مسؤوليتهم تجاه دينهم، ولا دنياهم، فما بالك بغير النخبة.

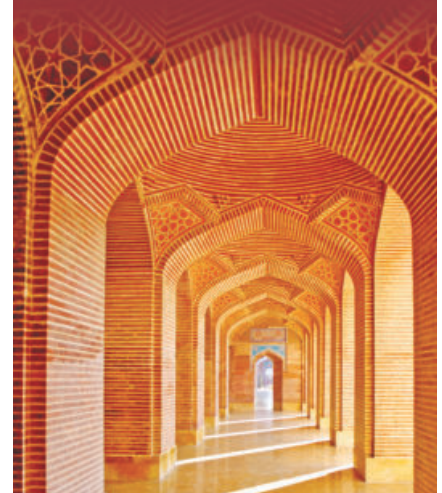
٣- عدم فهم المسلمين لقدراتهم، وما حباهم الله به من مبادئ تجمعهم وتحركهم، ويرتفع بها شأنهم، حيث قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾ (٤٤) (الزخرف)، وكذلك عدم معرفتهم بما تحتوي بلدانهم من خيرات، ومن مكانة بلدانهم الجغرافية والاقتصادية التي تجعلهم يسيطرون على أهم الطرق البرية والبحرية والجوية في منتصف المعمورة.. فالمسلمون عبارة عن عملاق نائم أو مُخَدَّر، ولا يُرَاد له الاستيقاظ، وجسد ممزق، لا يُرَاد له الاتحاد.

٤- إفراط المسلمين في التفاؤل، جعلهم يستهينون بقوة أعدائهم ولا يقدرّون حجم التحديات التي تواجههم فيظن كثيرون أنه يمكن ببساطة التغلب على أي عدو للمسلمين ولو بغير إعداد! ما دمنا مسلمين، ومن المسلمين من يحول التوكل إلى توكّل، وأصبح



د. محمد جميل المصطفى (*)

بعد أن ناقش الكاتب في مقالات سابقة المراد بتجديد الدين ومشروعيته ودواعيه، وأهميته على مستقبل الأمة، تحدث عن أركان التجديد وضوابطه والجوانب الدينية التي يشملها. ونستكمل بحثه بالحديث عن عوائق تجديد الدين؛ العوائق في طريق تجديد الدين كثيرة، منها عوائق داخلية من المسلمين أنفسهم؛ ومنها عوائق خارجية؛



(*) أستاذ الفقه - جامعة الملك خالد - السعودية

من عوائق تجديد الدين:

عدم فهم أكثر المسلمين لما هو ثابت

في شريعتنا وما هو متغير

ضغوط الدول الكبرى لتحجيم

الإسلام ودعائه

سيطرة الاتجاهات العلمانية

على مقاليد الأمور

خواطر داعية



بقلم: عبد الحميد البلالي (*)
al-belali@hotmail.com

ميت الأحياء

كم عدد الأحياء في هذه الدنيا؟ قد يبدو هذا السؤال غريباً، فمن المنطقي بأن عدد الأحياء معلوم في إحصاءات كل بلد في هذه الدنيا، ومن السهولة بمكان أن تضغط على زر في الكمبيوتر لتدخل عالم «النت» فيخبرك بعدد السكان الأحياء لكل بلد تريد، ولكن هل هذه هي الإجابة لذلك السؤال؟ لنضع أحد كبار الصحابة الكرام يجيب عن هذا السؤال الذي يبدو من الوهلة الأولى أنه بديهي، فماذا يجيب الصحابي الجليل صاحب سر النبي ﷺ حذيفة بن اليمان؟

يقول حذيفة فيما رواه أبو نعيم بإسناد صحيح: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَلَا تَسْأَلُونِي؟ فَإِنَّ النَّاسَ كَانُوا يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْخَيْرِ، وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ، أَفَلَا تَسْأَلُونَ عَنِ مَيِّتِ الْأَحْيَاءِ؟ فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ فَدَعَا النَّاسَ مِنَ الضَّلَالَةِ إِلَى الْهُدَى، وَمَنِ الْكُفْرِ إِلَى الْإِيمَانِ، فَاسْتَجَابَ لَهُ مَنْ اسْتَجَابَ، فَحَيَّا بِالْحَقِّ مَنْ كَانَ مَيِّتًا، وَمَاتَ بِالْبَاطِلِ مَنْ كَانَ حَيًّا، ثُمَّ ذَهَبَتِ النَّبُوءَةُ فَكَانَتِ الْخَلَافَةُ عَلَى مَنْهَاجِ النَّبُوءَةِ، ثُمَّ يَكُونُ مَلِكٌ عَضُوضٌ، فَمَنِ النَّاسِ مَنْ يَنْكُرُ بَقْلِيهِ وَيَدَّه وَلِسَانَهُ وَالْحَقُّ اسْتَكْمَلَ، وَمَنْهُمْ مَنْ يَنْكُرُ بَقْلِيهِ وَلِسَانَهُ كَأَنَّهُ يَدُهُ وَشُعْبَةُ مِنَ الْحَقِّ تَرُكُ، وَمَنْهُمْ مَنْ يَنْكُرُ بَقْلِيهِ كَأَنَّهُ يَدُهُ وَلِسَانَهُ وَشُعْبَتَيْنِ مِنَ الْحَقِّ تَرُكُ، وَمَنْهُمْ مَنْ لَا يَنْكُرُ بَقْلِيهِ وَلِسَانَهُ فَذَلِكَ مَيِّتِ الْأَحْيَاءِ».

إذن ميت الأحياء هو الذي لا يريد إثبات إنسانيته في هذه الحياة، وإثبات تميزه عن الأنعام التي لا عقل لها، عن طريق عدم قيامه بدوره الإنساني الذي أراد الله منه بتعمير الأرض وتطبيق العبودية في هذه الحياة، بالقيام بأوامر الله والابتعاد عن نواهيه، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لكل من يخالف مبدأ العبودية في الأرض.

هذه السلبية في «التغيير» هي في واقع الأمر موت لإنسانية ذلك الذي يدب على الأرض، وذلك لأنه يساهم في تدمير الأرض بترك الإنكار، ويساهم في زيادة حجم المنكر المفضي لفناء القيم والأخلاق، ويساهم في تحول الناس إلى بهائم لا يملكون الإحساس البشري.

وصدق الشاعر عندما قال:

لَيْسَ مِنْ مَاتَ فَاسْتَرَاخَ بِمَيِّتٍ
إِنَّمَا الْمَيِّتُ مَيِّتِ الْأَحْيَاءِ

(*) رئيس جمعية «بشائر الخير» الكويتية



نذكر منها ما يلي:

١- الشبهات التي يثيرها أعداء الإسلام؛ من المستشرقين والعلمانيين حول صلاحية الإسلام لقيادة الحياة في العصر الحاضر، وقد وجدت هذه الشبهات أذاناً صاغية بين أبناء المسلمين، وأصبح كثير من الجهود يبذل للرد على المسلمين المستغربين.

٢- ضغوط الدول الكبرى لتحجيم دور الإسلام ودعائه وعلمائه، حتى يفسح المجال لجنود إبليس يعيشون فساداً في الأرض وفي العقول.

٣- إشغال المسلمين بالفتن الداخلية، والحروب الخارجية؛ عن الالتفات لتجديد الدين، أو البناء الحضاري.

٤- سيطرة الاتجاهات العلمانية على مقاليد الأمور في كثير من الدول الإسلامية، فضيقت على العلماء والدعاة؛ أن يمارسوا شعائرهم؛ فضلاً عن أن يجددوا الدين.

٥- القنوات الفضائية؛ وما تبثه من أفكار مسمومة وهدامة، وأفلام خليعة صرفت كثيراً من المسلمين عن الالتزام

بدينهم، والعمل على فهمه ونشره. ■

بفتاواهم أو اجتهاداتهم، ولعلها تنتظر الشافعي أن يقوم من قبره حتى يبين حكمها، أو يقول فيها قوله!

٨- عدم وجود مراكز أو مؤسسات تتعهد تجديد الدين، مع أن العالم اليوم يقوم ويتقدم عن طريق المؤسسات العلمية والبحثية المتكاملة التي تنفق عليها الأموال الطائلة.

٩- عدم وضوح المنهج - الذي يسير عليه بعض المصلحين - وهذا يجعله يسير بخطى غير مدروسة العواقب والنتائج؛ فتراه يسير في اتجاه معين وينتقد مخالفه، ثم إذا به بعد فترة يتغير إلى الاتجاه الآخر، أو إلى غيره؛ وهذا التذبذب يؤدي إلى اهتزاز ثقة الناس بصاحبه، وإلى ضياع جهود وطاقات؛ دون تقدم يُذكر.

١٠- تخلف المسلمين عن ركب الحضارة علمياً وتقنياً واقتصادياً؛ جعلهم تبعاً لغيرهم، فلا يستقلون بكل شؤونهم، لا الدنيوية ولا الدينية.

ثانياً: العوائق الخارجية؛

قد تكون العوائق الخارجية قليلة بالنسبة للعوائق الداخلية؛ لكن يمكن أن

سمية رمضان أحمد (*)

الغريال

من العجب أن نرى من خرجت مليونية
لإسقاطهم يتقدمون للترشح للرئاسة

الأنصار، فقد رأينا مؤتمرات حضورها بالآلاف وعشرات الآلاف، يهتفون في بقعة لها نفير عال، وفي المقابل هناك أكثر من عشرين فضائية، وصحيفة يومية، يعادون كل ما هو إخواني.

وأتذكر حواراً دار بيني وبين إحدى من تأثرن بهذا النفير، وكان تركيز حديثها أن الإخوان رجعوا في عهودهم بعدم ترشيح أحد من الإخوان، ثم رشحوا بعد ذلك، لذلك لا أمان لهم، قلت لها: لو تقدم أحدهم لخطبة فتاة وشرط عليها ألا تعمل بعد الزواج ووافقت، ثم بعد الإنجاب ووجود الأولاد، ترك الزوج عمله وترك الأولاد يتضورون جوعاً، وتستطيع هي العمل لإطعام أولادها فهل تخرج، أم تترك أطفالها يموتون؟ فكان جوابها: هذا الرجل لا يستحق أن تحافظ له على عهد وقد أخل هو بعهده، ابتسمت قائلة: هذا هو ما حدث تماماً، ففي مجلس الشعب هذه السلطة التشريعية، كان المجلس لا يجد أدنى اهتمام ممن ينفذون، وأصبح كما ستقولين حتماً، لقد انتخبناهم بمجلس الشعب فماذا فعلوا لنا؟ ردت بقوة: نعم ماذا فعلوا لنا بعد الوعود، قلت لها: لذلك رشحوا أحدهم حتى يستطيعوا أن يفعلوا، وهكذا كانت هناك حجج واهية تنفخ فيها أجهزة الإعلام وللأسف تنطلي على كثير من

وبدأت انتخابات الرئاسة بمصر، ودخل أكثر من عشر مرشحين الانتخابات، وسط دخان كثيف يحيط بجماعة الإخوان المسلمين مع حرب إعلامية ترافقهم، فحال الدخان بينهم وبين محبيهم، وأصبح الصباح معباً لا يكاد المرء يرى فيه، وبدأ الغريال يتحرك للتمحيص والاصطفاء، ورأينا عجباً، أناس كانوا يؤيدون المشروع الإسلامي طوال عمرهم، بل يدعون إلى تطبيقه، نراهم وقد تعهدوا بأن مشروعهم ليس بإسلامي من أجل المزيد من الأنصار، ووجدنا الأخ في الجهاد ينكر على نفسه وأخيه أن يتحدا من أجل الله، ولم نعد ندري علام كان جهادهم وعملهم.

أكبر العجائب

ورأينا من خرجت مليونية من مليونيات الثورة لإسقاطهم، فسقطوا، وجدناهم من مرشحي الرئاسة، بل إن بعض المرشحين كانوا يساندون الرجل الذي أسقطته الثورة، ونأتي للعجبية الكبرى والأكثر عجباً أن يجد هذان المرشحان من يصوتون لهما من الشعب الذي ثار على رؤسائهم، وتحرك الغريال بعنف لتصنيف أبناء الشعب الواحد ومعرفة هوية الكثيرين عن طريق معرفة اسم من يدعمون، وزادت وتيرة الدعاية، كان للإخوان النصيب الأكبر فيها من كثرة

في شرفة في أحد فنادق إسطنبول بالدور الخامس كنت أطل بعد سماعي لجلبة بالشارع أردت أن أتتبع مصدرها، فرأيت فرقة تلبس الملابس العسكرية التركية، وتسير بخطوات عسكرية مع طبل متناسق لو قدر لطيلتهم أن تسير لسارت معهم، فقد كان عرس انتخابي لأحد المرشحين، ولفت نظري إعلانات بكل بقعة عن مرشحين مختلفين، نظرت إلى السماء بكل توسل للملك، وقلت من سويداء قلبي: يارب مصر، وانشغلت بسحب تعانق الهواء وطيور مغردة تشاطرنى الدعاء، وودت لو أسمعها تقول: آمين، كان ذلك قبل الثورة المصرية المباركة، ودارت الأيام يلف بعضها بعضاً، ليتراءى لعيني مشاهد مختلفة لعدة انتخابات، بدأت بمجلس الشعب فالثوري، فانتخابات الرئاسة، لأرى ما تمتيت في يوم ما لم يسمعي فيه حينها سوى من يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور.

سعدنا بتنوع أفكار المرشحين
واختلاف برامجهم.. كانت أياماً رائعة
شعرنا فيها بحرية تعطينا كثيراً لها

(*) أكاديمية متخصصة في القضايا التربوية والدعوية

حصول مرشح العهد السابق على أكثر من خمسة ملايين صوت كان مفاجأة أذهلت شعب مصر

عقب إعلان النتيجة.. اشتعلت الحرب الضروس ضد مرشح الإخوان المسلمين وبدأت المساومات وكأنه هو من خسر وليس الأول

وأفاد شعب مصر على كابوس من اللوحات والصور لمرشح النظام السابق ليرها يومياً، وسرح خيالي وأنا أرى مثل تلك اللوحات، ترى ماذا يحدث لو حكم مصر أعوان النظام السابق، وتحكموا في البلاد من جديد؟ وقتها لا نستبعد أن يتم الإفراج عن الرئيس السابق، وإرجاع كل أملاكه، وكل أمواله، وكل الشوارع والحدائق والمدارس التي كانت باسمه واسم زوجه المصون، ليخلد عليها أسماءهما، أما من كان قائماً على الأمن، هذا «المسكين المظلوم»، فستعود له كل صلاحياته، في كل شيء، وبالطبع سوف يتتبع كل من تأمر ضده، من شباب «إرهابي»، «عاطل»، «خامل»، «فاسد»، «مفسد»، وسيوافيه أعوانه بأسمائهم ليتعامل معهم بما عهد عليه من بطش وقسوة، وأيضا ليطفئ كل من تسول له نفسه بالتظاهر في الشوارع كما تطفأ السجائر، أما نساء الثورة المشتركات فيها بقول أو فعل، فلربما يصب عليهن العذاب صبا، بل إن الأطفال الذين شاركوا مع أمهاتهم في الثورة ستضم أسماءهم إلى ملفات المشبوهين والمغضوب عليهم إلى أن يتغير سلوكهم، وبالطبع سيضرب الحصار على غزه للتو، ويزول قلق «إسرائيل» وخوفها، ولربما يتم غلق جميع السفارات التي ساهمت دولها في تأييد هذه الثورة «الملعونة»، وغلق الحدود مع كل دولة قامت فيها بالفعل ثورة أو أيدت ثورة، ولا يهم بعد ذلك أن ترحل جميع الكوادر العلمية وكل من له رأي وكل من له صوت، ويتعود أفراد الشعب على لغة الخرس والبكم مجاناً دون مقابل، ولا يبعد أن يتم حذف كل آية قرآنية يعترض على فحواها مسلم، أو مسيحي، أو يهودي من الكتب الدراسية، وقد يتبنى نظام الحكم حينئذ كتاباً كالميثاق أو الكتاب الأخضر، ويعطى المواطنون أنواعاً من الحريات العجيبة، فكل طالب له الحرية في الذهاب إلى المدارس والجامعات أو عدم الذهاب، المهم ألا تكون هناك أية احتجاجات، والمستشفيات بالطبع سيسوء حالها أكثر وأكثر، فهي لن تحصل على أي دعم على الإطلاق وعليها



ألسنتنا، وتذكرت من كان يعلم أن رسول الله ﷺ رسول حق أكثر من ثقته أن ابنه من صلبه، فيقال لهم: فماذا أنت فاعل؟ فيقول: «حربه إلى يوم الدين»، ومع الفارق بدأت الحرب الضروس على الحق الذي يمثلته مرشح الإخوان المسلمين، وبدأت المساومات وكأنه هو من خسر، وقد كان ترتيبه الأول، وبدلاً من التمسك بالأمل المتبقي لنا، نجد أناساً يحاولون إضعاف الأمل للحصول على بعض المكاسب الدنيوية الرخيصة، وأصبحت الحرب جلية واضحة، فقد كانوا فيها كالدجاجة المذبوحة في حركتها المستميتة القوية الطائشة قبل أن تموت، وسمعنا كلمات لا تصدر إلا من رجل إما أنه فقد عقله، أو أن قلبه قد امتلأ بحقد ليس له من دون الله كاشفة، ثم نجد من يتبنون تلك الكلمات العجيبة الغريبة، ويحاولون نشرها بوسائل الإعلام المختلفة، ورحم الله حسان بن ثابت في بيت من أشعاره: لو ينطق النيس يوماً قام يخطبهم وكان ذا رأي فيهم وذا شأن وفي مصر مثل يتداوله المصريون: «لو كان إلهي بيتكلم مجنون، فالسامع عاقل».

فتحطم هذا المثل الذي له مئات السنوات، فقد رأينا الاثنان وقد أصابهم الجنون.

الناس الذين لا يسمعون أو يشاهدون إلا من امتلأت قلوبهم بالحق والغيظ، فامتلات كلماتهم وأحاديثهم وحواراتهم بالافتراءات والاختلاقات والكذب والبهتان بل والسفه والسباب الذي يعاقب عليه القانون، ولكن حينما يقوم الحوار بعقلانية مع كثير من عموم الناس، فإن الكثيرين منهم يستجيبون، ممن يريد أو يوافق أصلاً أن يستمع.

تنوع المرشحين

ولا أخفي سعادتنا المطلقة بتنوع المرشحين، وتنوع أفكارهم واختلاف برامجهم، عن طريق متابعة المؤتمرات، وخروجهم إلى الناس، أو عرض برامجهم، كانت أيام رائعة شعرنا فيها بآدميتنا وحرية تعطينا كثيراً لمرآها، واستعد الغريال ليتحرك، في مفاجأة أذهلت شعب مصر برمته، بعد ظهور نتيجة المرحلة الأولى، حصول مرشح العهد السابق ومن أسقطه الشعب عن مجلس الوزراء على أكثر من خمسة ملايين صوت، وأصبح كل منا يتلفت حوله من أين جاؤوا؟ وهل هناك هذا العدد الضخم يريد فعلاً عودة الظلم، والقهر، والفساد، والسجون، والمعتقلات، والبوليس السري، وتبعية كل مصر لدولة تكره مصر؟ وتحرك الغريال، فافترق الحق عن الباطل، وبالهول ما رأينا، باطلاً ظاهراً واضحاً، ويجد من يساندونه ويطلبه، وانعقدت



بدلاً من التمسك بالأمل المتبقي لنا نجد أناساً يحاولون إضعافه للحصول على بعض المكاسب الرخيصة

المصري سيصبح «حاميه حراميه»، وقد أعطى شعب مصر لجنود فرعون (أقصد مبارك) الفرصة تلو الأخرى، ولكنهم أضاعوها، فغنى الشباب بالميدان، ومع أشعة الشمس المحرقة نزلنا من جديد نهتف: إيد واحدة، وهذه المرة نتكاتف مع مرشح الثورة الأمل المتبقي لثورتنا السلمية، مع «د. محمد مرسي» حتى يقضي الله أمراً كان مفعولاً.

وبعد المحاكمات هرع المصريون بالآلاف إلى الميادين بشكل عفوي وبالطبع إلى ميدان التحرير، ومع هتافات الشباب للميدان «كنت فين من زمان» أخذوا يعلنون قبل احتجاجهم عن صدمتهم، ورفضهم لما قامت به الأجهزة المسؤولة من إزالة وحجب كافة أدلة الإدانة المهمة، ثم يجدون بعد ذلك ترشيح أحد أعمدة النظام القديم، وتخصيص دعاية له تحتاج الإنفاق بالملايين، لا أدري كيف يستسيغ العقل البشري الطبيعي غير المريض مثل هذه الأمور صعبة التصديق، ولكنها تعبر عن حب الدنيا بأشع صورها؟!

الاعتصام بالميدان

قرر كثير من المتجمعين الاعتصام بميدان التحرير، فمصر تعيش فترة حرجة من انتخابات، وأيضاً امتحانات طلبة الثانوي وطلبة الجامعة، مع الأنفس القلقة المضطربة بسبب وجودهم بالرغم عن بعضهم في مفرمة صنع التاريخ، فهؤلاء الناس لا يقرؤون التاريخ، ويبد أحدهم كأس من العصير يشرب منه، ولكنهم الآن

**تري ماذا يحدث لو حكم مصر
أعوان النظام البائد وتحكموا
في البلاد من جديد؟!**

أن ترتب أمورها بنفسها، أما اقتصاد البلد، فالعصابة القديمة كفيلا بالقضاء على ما تبقى منه، ومن يعترض على سلب أرضه أو نهب أمواله، فلا يلومن إلا نفسه، أما الأمن والأمان فهو لمن يؤيد ويهلل، والويل لمن يعصي فبالعصا سيكون التفاهم معه، والإعلام سيتحرر من قيود المتزمتين، والمبدعون هم المسبحون بحمد النظام، ولهم مطلق الحريات وغيرهم لا حرية لهم، أما السياحة فكل شيء مباح لها دون قيود أو حدود، وإن لزم الأمر تتغير القوانين من أجل عيون السياحة، أما الآثار فسوف يتم «تصديرها» بواسطة المسؤولين وزوجاتهم ليراها العالم كله، وينبهر بعظمة حضارتنا.

كابوس مريع

حركت رأسي لأنفص عن أفكاري هذا الكابوس المريع، وتسارعت أنفاسي وشعرت بالدوار، فقط لمجرد التخيل، وللأسف نحن نعيش في كابوس واقعي وليس بخيال، فهناك آلة ضخمة تعمل بقوة وإمكانات هائلة على أن يصبح رمز العهد البائد رئيساً، ولكن الله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون، فسينزل الشعب للتصويت، وسندعو كل من بيده بطاقة تصويت للنزول والتصويت لمرشح الثورة «د. محمد مرسي» فهو الأمل والبداية الصحيحة لشعب عاش سنوات من عمره مقهوراً.

وجاء يوم الحكم على «مبارك» وبعض أركان حكمه، فكانت البراءة لكبار المسؤولين عن الأمن أيام أن قتل الآلاف تحت سمعهم وأبصارهم وعلمهم وربما بأوامر من بعضهم، ولربما يلحقهم «مبارك» و«العادلي» في النقض، فالواضح أن الأدلة التي قدمت للمحكمة سوغت للمحكمة إصدار ذلك الحكم وكانت صدمة، ولكنها صدمة متوقعة، فمن ناحية أن الجنود المنفيين يلحقون زعماءهم (مثال فرعون وجنوده مع الفارق)، ومن ناحية أخرى فالسلطة التنفيذية التي تتولى مقاليد الأمور ما زالت في يد رموز النظام البائد وإن تبرؤوا منه.

تضييع الفرص: وإلا على رأي المثل

يصنعون التاريخ وهم من أبطال روايته، وليس كل منهم متفجراً أو قارئاً يحرك الصفحة تلو الأخرى، ولكنه الآن في وسط الأحداث تحركه ويحركها، فتتسارع وتيرة حياته بسرعتها، وتبطئ حركته ببطء حركتها، وهذه المعايضة تجعل ردود الأفعال قوية جداً وحماسية جداً أحياناً، وأحياناً أخرى يجد التعاسة وقد غلفت نفسه، ليحل محلها الحسرة، وفجأة يجد نفسه يسجد بسعادة شاكراً لأنعم خالقه، أحياناً يبتسم، وأحياناً يبكي، وأحياناً يريد الصراخ بأعلى صوته، حقيقة مشاعر متناقضة متباينة تصب في بوتقة واحدة، الخوف على مصر، وحب الخير لها، كل حسب تصوره، هذا التصور المختلف اختلافاً بيناً.

أنهار من البشر

أخرجتني الأحداث كما فعلت مع غيري، لنصبح نهراً من السيارات وأنهاراً من البشر يصفقون ويهتفون، وعلى الكوبري انحسرت السيارات ليمر البشر، وكان ألتراس الأهلي بشبابه الممتلئ بالحيوية، عطشاناً فيطلب أفراد منهم المياه من الناس في العمارات، فبعضهم يلقي لهم زجاجات، تنفجر بمجرد ملامستها الأرض فيهتفون ويطلبون المزيد من المياه، لعل زجاجة منهم تسقط بأيديهم، حتى يتم المرام، فيتدافعون للشرب كل فرد فقط يأخذ نقاطاً يبيل بها شفثيه ليأخذ الزجاجات يشغف آخرون، فقد كان الجو شديد الحرارة والشمس تزيد الأرض التهاباً، وقد افترشها

الموقف الراهن كشف عن أناس كنا نظنهم شرفاء صادقين ولكن أفعالهم فضحتهم

أخاطب الصغير: ها هو الطعام قد أتى إليك مهرولاً، ابتسم الطفل سريعاً، وكأنه لم يكن يبكي وأخذ الكيس يخفي ما فيه عن والده حتى يستأثر به، ضحك الوالد ملاً شذقيه، وهو مازال يسأل أين محطة المترو؟ نظرت لهما فوجدت الملابس تتم عن قوم متوسطي الحال، ولكن يبدو أن الأب لا يحمل معه ما يكفي من النقود، إما لأنه عاطل عن العمل أو لأنه رجل يعمل بشرف، وليس بسارق ولا من جامعي الرشوة، ويبدو عليه أن تعليمه عالٍ، نظرت إليهما وهما يتعدان رويداً رويداً، ودموعي تتساقط على أهل بلدي، بعد أن عاث فيها المفسدون تخريباً ونهباً، فهذا هو الشعب المصري الأصيل المشارك في الثورة، لعلها تنجح، ولعل أحواله وأسرته تتحسن.

باعة جانلون

واصلت طريقي فرأيت على طول كوبري قصر النيل وكوبري الجلاء يصطف الباعة الجائلون، والقهواوي العشوائية يفترون كراسيهم ناظرة إلى النيل مباشرة وعلى طاولة متواضعة يصنعون الشاي والقهوة، والغريب جلوس الناس على هذه الكراسي من جميع المستويات، فمن يتعب ليس أمامه إلا أن يجلس قليلاً ناظراً إلى جمال نيل مصر الأخاذ، وقلت في نفسي: كان الله في عون حاكم مصر القادم، كيف سيعيد النظام إلى مصر؟ وكيف سيقنع هؤلاء الباعة أن الثورة ليست رديفاً للفوضى؟ ووقفت أنظر إلى النيل وإلى السماء، وأدعو الله بضراعة وخشوع أن ينقذ مصر مما يحاك لها، وأن يولي من يصلح لحريتها ونهضتها، وكأنني سمعت النهر والسماء والمراكب والحيتان والسمك وكل من خلق سبحانه يرددون في صوت واحد «آمين».

ومازال الغريال في حركته الدائبة، ومازلنا ننظر لأناس كنا نظنهم شرفاء صادقين، ولكن أفعالهم فضحتهم، وأقوالهم خدعتهم، وتتوالى الحقائق في الظهور وأصبحنا نخاف من خفايا أنفسنا، ونسأل الله الثبات والموت ونحن على الصراط المستقيم، أخذت نفساً عميقاً وواصلت سيرتي، وقد أوى الانسراح إلى صدري ■

خصيصاً وتوزيعها على أناس بأعينهم، وأوقفت بعضهم لسؤالهم لماذا مقاطعون؟ ومن ستقاطعون؟ فقالوا: الانتخابات، لن نصوت لأحد، ولماذا؟ سؤال عفوي خرج تلقائي، قالوا: لا نريد أيأ من المرشحين، يا مثبت العقل والدين يارب، هكذا أسررت لنفسي، واحد منهم ونعلم ما يحيط به، ولكن مرشح الثورة الذي بتصويتي له

يسقط الآخر لماذا نعاديه؟ وفي هذه المرحلة الحساسة من تاريخ مصر، بعضهم يرفض أصلاً الحوار أو المناقشة، وبعضهم يتحاور، ولكن صوت الألتراس الهادر «مرسي مرسي صوتنا لمرسي»، يجعل المتحاورين ينصتاً فتصبح حجة المقاطع تنهاوى، نظرت يمينا ويسارا، فكل الأعمار موجودة وكل القوى الشريفة المخلصة متواجدة، وكأن كل بائعي مصر حاضرون للمشهد، وكأن فجر ثورة تونس البائع جعلهم يخرجون لبييعون بصمت، ليثبتوا وجودهم أيضا في مصر، خرجت من جهة قصر النيل، فكانت الأفواج الداخلة للتحرير بال مئات تتحرك بهتاف يتلوه هتافات، وفي طريقي لفت نظري بكاء طفل صغير، متشبث بيد والده، يبكي حيناً ويعتب على والده أحيانا، دق عتابه على أثير الهواء فأرهفت الأذان للبكاء، وقال الصبي وهو ينتحب: لماذا شاركتني الطعام، تحضر لي البسكويت وتأكل معي؟ فيرد الوالد: يا ولد لقد أطعمتك معي! بل كان لك النصيب الأكبر، فينتحب الطفل ناظراً لأبيه بدموع تملأ مقلتيه وينظرات عتاب أوجعت قلبي: ولكنني أشعر بالجوع فهل إلى طعام من سبيل؟ والأب منشغل عنه بسؤال المارة: أين أجد محطة المترو؟ ويصرف نظره، بل يعتمد سد مسام الهواء أن تصل لمسامعه تحمل معها شكوى فلذة كبده، فتحت حقيبتي فقد كنت أحمل بعض الطعام وأخرجته سريعاً، وأنا



الشباب، فتلقوا أشعة شمس قوية وحموها بأجسادهم الأرض من أشعتها، ولا يمنعهم الحر من الهتاف بصوت هادر لإسقاط النظام البائد وكل آثاره ورموزه، ويبحثون مع السيارات عن بوسترات لـ«مرسي» يرفعونها رغبة في إسقاط ذلك النظام، وقد تتجاوز الألفاظ ما تعارف عليه الناس، وبالرغم من ذلك فحماسهم وحبهم الأصيل لمصر يجعل المستمعين يغفرون ويتسمون لهم على أمل أن يصلح الله الأحوال، ويأتي لحكم مصر من يأخذ بأيديهم، ويقدم لهم يد المعونة الحانية.

مكثنا على الكوبري لنصل لميدان التحرير مدة طويلة جداً، فقد كان الشباب من كثرتهم يتحركون بمشيتهم، وتتبعهم السيارات، ووصلنا الميدان على أذان المغرب، فاصطففنا مع المصلين لأداء الصلاة، ولفت نظري أن الصلاة ليست جامعة لكل الميدان كما كنا في الأيام الأولى للثورة، بل كل مجموعة تصلي بمفردها، ولفت نظري أيضاً الكثير من الشباب الذين لم يصلوا مع الجماعة، وعند سؤالهم ظهر الحرج على وجوههم، وقالوا: عند رجوعنا المنزل سنصلي، وبعد الصلاة، كنت أسمع في كل بقعة «إيد واحدة».

مقاطعة الانتخابات

ولكنني أرى من يرتدون من الشباب ملابس منسوج عليها «مقاطعون» وهي قمصان متشابهة وكان جهة قامت بحياتها

عندما يشاهد الزوجان معاً الأفلام الإباحية!



د. سمير يونس (*)

dr_samiryounos@yahoo.com

قال في رسالته: تعودت أن أدعو زوجتي لأشاهد معها الأفلام الإباحية؛ ظناً مني أن ذلك سيؤدي إلى تقوية العلاقة الجنسية بيننا، ولكنني أجد في نفسي شيئاً من هذا الأمر، وغير مستريح له نفسياً، وأشعر بانقباض وخوف من الإقدام عليه، بل لاحظت أن مشاهدتي لهذه الأفلام أضعفت قدراتي الجنسية، وانعكست سلباً على علاقتي بزوجتي، صحيح أن مشاهدتنا معاً للأفلام الإباحية تحسّن العلاقة الجنسية بيننا؟ أم أن لذلك أضراراً فأمتنع عنه؟ وإذا كانت مشاهدة الأفلام الإباحية لها أضرار فما هذه الأضرار؟

من آفات زماننا الانتشار الواسع للمواقع الإباحية، إذ يشير أحد الإحصاءات إلى أن هذه المواقع أكثر من أربعة ملايين موقع، بما يقارب ١٢٪ من مجموع المواقع على شبكة الإنترنت.

مفاهيم ينبغي أن تصحح

ثمة مفاهيم مغلوطة لدى جمهور كبير من الناس، وهذه المفاهيم لها خطورتها وتأثيرها المدمر على الفرد والأسرة والمجتمع.. إن لإدمان الأفلام والصور الإباحية خطورة بالغة على الصحة النفسية للفرد، كما يعرضه لممارسة الجنس بصورة خطأ وضارة، مما يعرضه لكثير من الأمراض الجنسية كالسيلان، والهرييس والأيدز، والزهري.. وغيرها.

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية

إن القرآن الكريم قد حسم هذه القضية بوضوح لا لبس فيه ولا غموض، قال عز وجل في صفات المؤمنين: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ (٥) إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (٦) فَمَنْ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ (٧)﴾ (المؤمنون). والعادون هنا هم من تجاوزوا الممارسة الشرعية المذكورة في الآيات القرآنية الكريمة.

كما أن الله تبارك وتعالى حرم النظر إلى الأجنبية - غير المحارم - بقوله سبحانه في توجيه الرجال: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ (٣٠)﴾ (النور).

كما وجه الله تعالى النساء هذا التوجيه، وذلك في قوله عز وجل: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ...﴾ (النور: ٣١).

وتجدر الإشارة هنا إلى من يظنون أن الأفلام الإباحية تكسبهم ثقافة وخبرات جنسية جديدة أن لديهم بديلاً إسلامياً، ككتاب «تحفة العروس» للإسطنبولي.

المفهوم الثالث: يرى البعض أن الأفلام الإباحية تريح الإنسان نفسياً، وتجعله في عالم مليء بالسعادة واللذة، لكن البحوث النفسية والتربوية تؤكد عكس ذلك، فالواقع يؤكد أن مشاهدة هذه الأفلام وما تبثه من فاحشة تؤدي إلى توتر وقلق، وتؤثر على الذاكرة، وتؤدي إلى أضرار صحية تعم الجسم كله، وتتعاكس على الحالة النفسية للإنسان، الذي يشاهد هذه الأفلام، وخاصة إذا وصل إلى مرحلة الإدمان.

المفهوم الرابع: يرى كثير من الشباب غير المتزوجين أن الأمر بسيط، لأنهم في إمكانهم

كما يؤدي إدمان الإباحيات إلى الأرق والاكئاب وقلة النوم والاستغراق في الخيال، والبعد عن الواقع، والشعور بالإرهاق والخمول وقلة الإنتاج، والانطواء والميل إلى الوحدة، والبعد عن الناس والأنشطة المفيدة الفردية والجماعية.

ويؤدي إدمان الإباحيات أيضاً إلى سرعة الغضب وتقلب المزاج، وآلام الظهر، وكثرة إدماع العينين وآلامهما.

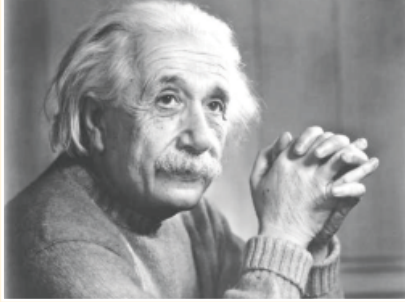
وفيما يلي أعرض لبعض هذه المفاهيم وأحاول تفتيدها والرد عليها بإيجاز.

المفهوم الأول: الأفلام الإباحية عندما يشاهدها الزوجان تنشط العلاقة الجنسية بينهما، وتكسبهما خبرات جنسية إبداعية جديدة، وهذا المفهوم هو ما طرحه صاحب الرسالة الذي ذكرتها في مستهل مقالتي، ولكنه هو ذاته بين في رسالته أن تأثير الأفلام الإباحية كان سلبياً على العلاقة الجنسية بينه وبين زوجته.

وبالإضافة إلى ما اعترف به صاحب الرسالة، فإن الخبراء في علم النفس والطب والحياة الأسرية أكدوا أن هذه الأفلام تتسبب في نفور كلا الزوجين من الآخر، وإصابتهما بالاكتئاب، كما تؤدي إلى فتور في العلاقة الجنسية، ونضوب الرغبة في الجنس، وضعف الممارسة.

المفهوم الثاني: هناك من يقول: إن مشاهدة الأفلام الإباحية ليست حراماً، لأنها لا تضر بالآخرين.. سبحانه الله، هؤلاء لا يفكرون في أنفسهم، لا يبالون بضررهم لذواتهم، ثم كيف يحرم الإسلام النظر إلى المرأة الأجنبية وإن كانت محجبة ويسمح بالنظر إلى هذه الصورة العارية التي تدفع الشباب والرجال والنساء إلى تحقيق الشهوة بأساليب ووسائل غير مشروعة؟!

عشر نصائح من «أينشتاين» للنجاح



يقدم عالم الفيزياء الألماني السويسري الأمريكي «ألبرت أينشتاين» عشر نصائح للنجاح فيقول:

١- المثابرة كنز لا يقدر بثمن:

«ليست الفكرة في أني فائق الذكاء، بل كل ما في الأمر أنني أقضي وقتاً أطول في حل المشكلات».. فيعتبر «أينشتاين» أن العبقرية عبارة عن ١٪ موهبة، و٩٩٪ عمل واجتهاد، فلا يوجد عباقرة بالفطرة، بل يوجد مجتهدون يسعون لتحقيق ما يؤمنون به لأنفسهم ولمن حولهم، ولا يفشل حقاً إلا أولئك الذين يكفون عن المحاولة!

وتذكر أنك إن أردت أن تبحث عن الفرص فابحث عنها وسط الصعوبات!

٢- اتبع فضولك:

«ليس لدي أي موهبة خاصة، لدي فقط حبي للاستطلاع».. فلا تمنع نفسك من السؤال ولا تتوقف عنه.

٣- المعرفة تأتي من الخبرة:

«المعرفة ليست المعلومات، فمصدر المعرفة الوحيد هو التجربة والخبرة».. فالمعرفة ليست مجرد مجموعة من المعلومات التي يمكن لأي منا الحصول عليها دون أي جهد يذكر، بل المعرفة الحقيقية هي العمل باجتهاد لاكتساب الخبرات، وبنفس المعنى له كلمة معبرة جداً يقول فيها: «إن الثقافة هي كل ما يتبقى في عقولنا بعد أن ننسى كل ما أخذناه في المدرسة».

٤- تعلم قواعد اللعبة أولاً:

يقول «أينشتاين»: «عليك أن تتعلم قواعد اللعبة أولاً، ثم عليك أن تتعلم كيف تلعب أفضل من الآخرين».. وله مقولة أخرى بنفس المعنى يقول فيها: «إننا بمجرد أن ندرك حدود إمكاناتنا؛ تكون الخطوة التالية هي السعي لتخطي هذه الحدود، فلا يستطيع تحقيق المستحيل إلا أولئك الذين يؤمنون بما يراه الآخرون غير معقول».

٥- ابحث عن البساطة:

«إذا لم تستطع شرح فكرتك لطفل

الإفلاق عن هذا السلوك بعد الزواج مباشرة، أي بعد توفير البديل الشرعي، والحقيقة التي غابت عن هؤلاء هي أن الإحصاءات والدراسات تشير إلى أن المتزوجين هم أكثر الناس الذين يردون هذه المواقع، ومن ثم فلا مناص من إيقاف الضمير، وخشية الله تعالى، وقوة الإرادة للتخلص من هذا الإدمان المدمر.

اعترافات تأتب

قال لي أحد الشباب ذات يوم، قبل زواجي كنت حريصاً على عبادتي، وطاعة ربي، فكنت أرى أثر ذلك في خشيتي له عز وجل، وكنت ألوم نفسي لوماً شديداً عندما كنت أسمح لعيني أن تنظر إلى أنثى، ثم اشتريت جهاز حاسوب، وبدأت أدخل على مواقع الإنترنت لأحصل العلم، وأتواصل مع الناس في العالم، وبدأت بخدمة ديني ودعوتي، ثم سمعت بعد ذلك عن المنتديات الإسلامية المشتركة، فدخلت وتحاورت، وتعلمت وناقشت واستفدت واستمتعت، وبمرور الأيام بدأت أدخل المواقع الإباحية، فصررت أتردد عليها حتى أدمنتها، وكنت أحتقر نفسي بعدها، وأصبُّ عليها وابلاً من اللوم، كنت أحدث نفسي قائلاً: لم تكن لك زوجة فإزقك الله بزوجة وببيت وأولاد.. ألم يكن حرياً بك أن تشكر ربك على نعمه؟! أليق بك أن توجه نعمه ورزقه إلى ممارسات تقضبه عز وجل؟! فقررت التوبة، ثم تبت، ولكن سرعان ما عدت ثم تبت، ثم عدت.. هكذا دواليك، إلى أن تداركت خطورة الأمر، فعدت إلى واحة الإيمان والطاعات، ومنَّ الله عليَّ توبة صادقة أشعرتني بسعادة لا توصف، وقد جاءت توبتي على يد زوجتي وابنتي، بعد أن افتضح أمري أمامهما، وكانت نعم الزوجة، إذ وقفت بجانبني، وغفرت لي زلتي بشرط أن أتوب توبة نصوحاً، ومن حلاوة التوبة كنت ومازلت أعود لكل مبتلى بهذا البلاء أن يتوب الله عليه، وأن ينصره على شياطين الإنس والجن، وأقول له: احذر مكر الله ﴿وَيَحْذَرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾، وأذكره بقول الله تعالى ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ (٤) فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ (٤)﴾ (النازعات).

عمره ٦ أعوام فأنت نفسك لم تفهمها بعد».. فأني أحقق يستطيع أن يجعل الأمور تبدو أكبر وأكثر تعقيداً، لكنها تحتاج للمسة من عبقرتي لتبدو أبسط!

٦- الخيال أكثر أهمية:

«الخيال أهم من المعرفة، بالخيال نستطيع رؤية المستقبل».. كما أن الخيال هو الدافع الذي يحفزنا لنطور أنفسنا بالابتكار والتجديد.

٧- ارتكب الأخطاء:

«الشخص الذي لا يرتكب أي أخطاء لم يجرب أي شيء جديد».. وله كلمة أخرى يقول فيها: «إن الطريقة الوحيدة لعدم ارتكاب الأخطاء هي عدم القيام بأي أشياء جديدة».

٨- عش اللحظة:

«لا أفكر أبداً في المستقبل، لأنه سيأتي قريباً في كل الأحوال».

٩- ابحث عن القيمة:

«لا تكافح من أجل النجاح، بل كافح من أجل القيمة».

١٠- لا تتوقع نتائج مختلفة:

«الجنون هو أن تفعل نفس الشيء مرة بعد أخرى وتتوقع نتائج مختلفة».. فلا يمكننا حل المشكلات المستعصية إذا ظللنا نفكر بنفس العقلية التي أوجدت تلك المشكلات، ولـ «أينشتاين» وجهة نظر غريبة بعض الشيء في حل المشكلات فيقول: «إذا كان لدي ساعة لحل مشكلة سأقضي ٥٥ دقيقة للتفكير في المشكلة، وه دقائق للتفكير في حلها».

اغتيال براءة الأطفال.. الوقاية خير من العلاج (١)

تسنيم الريدي

وحدة حماية الأسرة بالأردن أن عدد الحالات التي تمت معاينتها خلال عام ١٩٩٨م بلغ ٤٢٧ حالة، شملت ١٧٤ حالة إساءة جنسية على الأطفال، ٤٨ حالة منهم كان المعتدي فيها من داخل العائلة، و٧٩ حالة كان المعتدي فيها معروفاً للضحية، قريب أو جار أو غيره.

وفي المغرب تزايدت حالات التحرش بالأطفال واغتصابهم حسب إحصائيات المرصد الوطني لحقوق الطفل، حيث بلغت ١٠٢ حالة اغتصاب سنة ١٩٩٩م، و٢١٠ حالات عام ٢٠٠١م، و٤٠٠ حالة عام ٢٠٠٢م. وفي مصر تشير دراسة الدكتور فتن الطنباري أستاذة الإعلام المساعد في معهد الدراسات العليا للطفولة بجامعة عين شمس إلى أن حوادث الاعتداء الجنسي على الأطفال تمثل ١٨٪ من إجمالي الحوادث المختلفة للطفل، ٣٥٪ منها يكون للجاني صلة قرابة بالطفل، وتشير الطنباري إلى أنه في غياب أي إحصائيات رسمية وكثرة حالات التستر،

وعن الدراسات الإحصائية المهمة بهذا الشأن سبق أن أجرى موقع «إسلام أون لاين» قبل سنوات استطلاعاً بين زواره كشف أن نسبة من تعرض للتحرش في الطفولة هي ٦٠٪، ٧٥٪، ٢٧٪ منهم قبل أن يتموا عامهم العاشر، بينما تعرضت النسبة الباقية له قبل بلوغ الثامنة عشرة.

ووفقاً للدراسة التي قدمتها الدكتورة وفاء محمود الأستاذ المساعد بجامعة الملك سعود، فإن التحرش بالأطفال ارتفع بنسبة واحد لكل أربعة أطفال، أما سجلات الإدارة العامة للتحرريات والمباحث الجنائية في دبي، فقد ضمت ٢٢ حالة تحرش للأطفال خلال عام ٢٠١٠م، فيما أكد مدير مركز دعم واتخاذ القرار هناك الدكتور محمد مراد عبدالله أن

عدد حالات التحرش يزيد كثيراً على الحالات المسجلة، نظراً لعزوف كثير من الأهالي عن الإبلاغ لما يتعرض له الأطفال.

كما تبين سجلات عيادة الطب الشرعي في

أطفال ترى البراءة في أعينهم، لا يفكرون في شيء سوى اللعب وتناول العصير والحلوى، والخلود آخر اليوم لفراشهم الصغير، وهم يحلمون بكل ما هو سعيد، لكن مع ظروف جدت انتزعت هذه البراءة وحل محلها الخوف والبكاء والانطواء والرغبة في التقليد، أو الانتقام بسبب حادث تحرش تعرض له الطفل أو الطفلة، مرة أو مرات، والأسوأ هي الأعراض التي تظهر على الطفل الذي لم ينتبه أهله للأمر، ويظل يعاني وحده الخوف من العقاب إن أفصح عما حدث.

الدراسات تشير إلى أن أكثر من ٩٠٪ ممن يقومون بالتحرش هم من الأشخاص المعروفين للعائلة سواء أكانوا أحد أفرادها أم أصدقائها ممن هم محل ثقة الطفل وأسرته





تتعدد الأخطار النفسية على الطفل ضحية التحرش ومنها القلق والأرق والشعور بالذنب والبكاء والكوابيس والخوف الشديد ويمكن أن تستمر الأعراض أو بعضها فترات زمنية متفاوتة

الأطفال بعضهم البعض داخل المدارس بدءاً من مرحلة الروضة حتى المرحلة الثانوية، وهو ما يعتبر جديداً على مجتمعاتنا العربية، وإن كانت لا توجد إحصائيات موثقة، أما في الولايات المتحدة وبريطانيا فتشير الدراسات إلى أنه بين كل أربعة أطفال هناك طفل تعرض لاعتداء جنسي أو بدني.

تأثير التحرش الجنسي على الأطفال

وعن المشكلات النفسية التي يعاني منها الطفل الذي تعرض للتحرش الجنسي يضيف الدكتور صلاح قائل: «تتعدد الأخطار النفسية، ومنها القلق والأرق والشعور بالذنب والبكاء والكوابيس والخوف الشديد وتذكر الصدمة في المرحلة التالية لها مباشرة، ويمكن أن تستمر هذه الأعراض أو بعضها فترات زمنية متفاوتة، كما يمكن أن تؤدي على المدى البعيد إلى الانعزال والانطواء والابتعاد عن النشاطات الرياضية والاجتماعية والخجل.

وتزداد الآثار السلبية النفسية والسلوكية المرتبطة بصدمة الإيذاء الجنسي وفقاً لشخصية الطفل والبيئة الخاصة التي ينمو فيها، ووفقاً لشدة الإيذاء وتكراره وظروفه وطريقة التعامل مع الصدمة، ومن الممكن بالطبع تجاوز الصدمة دون خسائر كبيرة، ولكنها تبقى ذكرى مؤلمة ومزعجة لسنوات طويلة».

ويضيف الدكتور عبدالله الشمراني المختص في الإدارة التربوية قائلاً: «تعرض الطفل للتحرش يجعله يخاف من كل شيء، ويفقد الثقة بالمجتمع، ويعيش في قلق، وربما أثر على مستواه التعليمي، وعلى مسيرة حياته بشكل عام، بل ويؤثر على تربيته لأبنائه مستقبلاً، لذا لا بد من نشر ثقافة التعامل مع الأطفال الذين يتعرضون للتحرش وفق طرق تربوية تراعي الجانب النفسي، وإعادة تأهيل الطفل ليشعر بالأمن، ويستعيد ثقته في مجتمعه.

ويجب على الأب فور تعرض ابنه للتحرش أن يقوم بتتبع الجاني، وأن يبلغ عنه الجهات المعنية، فعلينا أن نتعامل مع الأمر بجدية وبطريقة حضارية تحمي المجتمع من هذه الأمراض».

«سيكوباتي» أو مضاد للمجتمع، انهارت لديه المثل والقيم الأخلاقية والضمير الرادع له للابتعاد عن ارتكاب أخطاء، وأصبحت رغباته هي المسيطرة عليه، وكأنه تحول إلى حيوان واختفى منه السلوك الإنساني الذي يتسم بالراقي، فقط تحركه غريزته العدوانية والحيوانية لتعويض انتقامه، وإقناع نفسه بذكوره وتعويض مشاعر النقص.

أساليب ما قبل التحرش

ويتفق معها الدكتور صلاح عبدالسميع الأستاذ المشارك بكلية التربية جامعة حلوان، والمستشار التربوي ومدير التدريب بمركز قرطبة للبحوث والتنمية البشرية قائلاً: «التحرش الجنسي يؤثر بشكل مباشر على نفسية الطفل، وفي غياب المكاشفة وانتشار تكتم الخبر، وسيادة ثقافة التعتيم وإلقاء اللوم في كثير من الأحيان على الطفل نفسه، يؤدي ذلك بشكل مباشر إلى إصابته بأمراض نفسية تؤثر عليه وعلى من حوله.

والتحرش قد يستخدم أساليب التودد والترغيب والملاطفة للطفل، مثل إعطاء الهدايا والنقود وغير ذلك، أو أساليب التهريب والتهديد والإجبار، كما يستعمل أسلوب التخويف والتهديد بالانتقام للتأثير على الطفل ومنعه من إفشاء السر للأهل والآخرين.

وقد أشارت دراسات عدة، تم تناولها في المجتمعات الغربية إلى أن نسبة كبيرة من المعتدين على الأطفال هم من الأشخاص الذين يعرفون الطفل، كالأهل، وهذا ما يسهل للمعتدي التقرب من الطفل وإيذائه، والنسب الأقل من حالات الإيذاء تحدث مع الغرباء.

وعن نسبة انتشار التحرش بين الفتيات أو الفتية، تضيف الدكتورة عبير طوسون قائلة: «تعرض الأنثى البالغة للتحرش أكثر من الذكور، حيث أظهرت دراسات أن ٨٣٪ من الإناث تعرضن للتحرش ما بين تحرش لفظي وبدني ومعاكسات والتفوه بالفاظ جارحة، وتختلف النسبة بالطبع بين الأطفال، وإن كان الملاحظ تزايد النسبة بين الأطفال، وتزايد نسب السلوكيات الجنسية التي تحدث بين

تظل الحالات المعلن عنها مجرد غيض من فيض، وعموماً تعد مشكلة التحرش بالأطفال في المجتمع العربي من الأسرار التي لا يجوز الإفشاء عنها، ولهذا تكون الإحصاءات الدقيقة أمراً صعب المنال.

صفات المتحرش

الدكتورة عبير طوسون استشاري علم النفس والأستاذ المساعد بجامعة القصيم توضح صفات المتحرش جنسياً بالأطفال قائلة: «الدراسات تشير إلى أن أكثر من ٩٠٪ ممن يقومون بالتحرش هم من الأشخاص المعروفين للعائلة سواء أكانوا أحد أفرادها أم أصدقائها ممن هم محل ثقة الطفل وأسرته، ومن خلال الخبرة العملية اتضح أن أقرب الأشخاص للطفل هو من كان يقوم باستغلاله جنسياً والإساءة إليه، وهناك العديد من النظريات التي فسرت هذا السلوك، وكان أهمها تلك النظرية التي تقول: إن داخل كل متحرش بالأطفال عوامل نفسية تكونت في مراحل نموه البدائية تسيطر عليه، وتجعله مضطرباً ومشحوناً بانفعالات تهيمن على تفكيره.

فقد يكون هذا الشخص أسىء إليه جنسياً، وهو طفل فيريد أن ينتقم من الأطفال بأن يفعل بهم ما حدث له، وهو يشعر باحتقار الذات، عدم القيمة، فقدان الثقة بالنفس، ولهذا فهو يلجأ إلى الطفل لأنه هو الشخص الذي يستطيع أن يشعر بالسيطرة عليه، وهو ما يفتقر إلى ممارسته في عالم البالغين، وقد يكون الشخص متزوجاً، فليست بالضرورة ممارسته لهذه السلوكيات من قبيل الإشباع الجنسي، ولكن قد يكون راجعاً إلى إحساسه بالفشل في علاقته الزوجية، فيريد تعويض ذلك بأن يبت في داخل نفسه الثقة من خلال ممارسة ذلك على طفل لا حيلة له.

ومن أسباب انتشار الظاهرة الانحراف والشذوذ النفسي والشخصي، وصعوبات التكيف الاجتماعي ونقص المهارات الاجتماعية وضعف القدرة على تكوين الصداقات والتواصل مع الآخرين، والخلل في البناء القيمي.

يصنف هذا الشخص على أنه



كيف تسيطر على عقلك؟

معظم الناس ينفقون أكثر أوقاتهم في التفكير في نفس النوع من الأفكار، ويتصورون نفس الصور العقلية على نحو تلقائي وبلا وعي، وهذا يعني أنهم يستمرون في عرض الفيلم نفسه في عقولهم، وبالتالي يعيدون الإنتاج ويعيشون نفس النوع من الحياة. والذي لا يعرفه الكثير أننا يمكننا تغيير الأفكار والصور في عقولنا، فيما يشبه إدراج شريط جديد في جهاز فيديو العقل، ولأن الأفكار هي التي تخلق الأحداث والظروف، عن طريق تغيير الأفكار المعتادة، فإن أحداث الحياة والظروف يمكن أن تتغير أيضاً إذا ما تغيرت الأفكار.

ريميز ساسون ترجمة: جمال خطاب

ومعظم الناس لا يعرفون أو لا يعتقدون أنهم من الممكن أن يغيروا طريقة تفكيرهم؛ لأن هذا الاحتمال لم يحدث قط لهم. وهناك أناس لديهم هذه المعرفة ويقومون ببذل الجهد، فإذا أصروا في بذل الجهود الرامية إلى أن يكونوا أكثر وعياً بعملية التفكير، ومحاولة السيطرة عليها وتصفية محتويات عقولهم، فإنهم سوف يدركون بشكل عملي ومباشر أن أفكارهم ستتحول إلى إمكانات وطاقة وقوة خلاقية.

خطوات عملية

والواقع أن إسكات العقل هو أعلى

مرحلة معروفة لعدد قليل جداً، وعدد أقل منه يقوم باتخاذ خطوات عملية لتحقيقه، وعندما يصل شخص إلى هذا الهدف فإنه سيدرك أنه ليس رأيه أو أفكاره، ولكن شيئاً آخر فيما وراء ذلك، وسيخبر ويدرك جوهره الحقيقي بطريقة واضحة ومباشرة جداً. وقدرة إسكات العقل هي مفتاح التبدل الذي يمكن أن يحدث للعقل، وهي التي تمكننا من تشغيله وإيقاف تشغيله كما نشاء، فعندما نكون قادرين على تشغيله وإيقافه حسبما نريد، فسنعرف وسنخبر حالة صفاء العقل، والثقة والقوة والسعادة. وعندما يصبح العقل وأفكاره في حالة هادئة، فسنكون قادرين على استخدام العقل بطريقة أكثر فعالية. إن إسكات الأفكار المهلكة والمستهلكة للعقل يجعلنا قادرين على التمتع بحالة من

السعادة والسلام. في هذه المرحلة، تستطيع أن تقول: إنك أنت رب وقائد العقل. طاقة التركيز القوية تجعل من السهل تحرير العقل من الأفكار؛ كل الأفكار، فعندما لا تكون هناك أي أفكار تشتت العقل، يصبح المرء على وعي تام وحقيقي بكينونته الداخلية الأبدية، وهذا هو الهدف الذي يطلبه الروحانيون، هذا هو السر الذي يجعلك تتمتع بحياتك، إذا كنت تسعى لذلك. العقل هو المسؤول عن كل ما يحدث، فهو صانع ومبدع كل شيء في العالم، والعالم يعتمد في وجوده على العقل، تأمل عندما تكون في سبات عميق مع عدم وجود أحلام، هل تكون واعياً ومدركاً للعالم؟ هل يعي الغمي عليه شيئاً من هذا العالم؟ كلا



الطاقة الآن، وأنت تقرأ هذه السطور؟ هل تستطيع السيطرة على حياتك؟

خيوط داخلية

الأفكار هي خيوط داخلية تجذب الظروف والمواقف، يمكنك أن تكون واحد من هذه الخيوط، وتجعل حياتك أكثر سعادة وأكثر إرضاء لك، عندما تكون أنت القائد والرئيس لعقلك ستكون لديك القدرة على تحسين الحياة الداخلية والعاطفية الخاصة بك وتحسين وضعك وعلاقاتك المالية والمادية أيضاً.

البعض يجري نوعاً من التغيير المتوسط، والبعض يذهب إلى الحدود القصوى، ويصبحون قادة في السياسة والتعليم والمالية أو أي مجال آخر.

قدرتك، وإلى أي مدى ستذهب يعتمد على مدى التحرر من كونك عبداً للعقل وخاضعاً لطغيانه، وعلى مدى قدرتك على اختيار أفكارك وتغيير محتويات عقلك.

وكما ذكرت آنفاً، فإنه من الممكن أن تذهب أبعد من هذا، على الرغم من قلة من يقوم بذلك.

هناك بعض الذين يطمحون للوصول إلى مصدر للعقل، والعثور على المفتاح الذي يفتح ويفلق، هذا هو مفتاح الحرية الداخلية الحقيقية، عندما ينجحون، فإنهم سيكتشفون السر الذي بحث عنه الكثير على مر العصور، وسيجدون أن الحرية الحقيقية في الصمت الذي نقرضه أحياناً على عقولنا.

عندما تصبح أنت حاكماً ورئيساً لعقلك حينئذ ستتمكن من التفكير فيما تريد، عندما تريد، وستتوقف عن التأثر من قبل القوى الخارجية، وتصبح شريكاً في رسم حياتك. عندما ترتفع فوق عقلك، سوف تكون قادراً على الاعتراف به كما هو، مجرد أداة لاستخدامك الخاص.

ولسوف تصل إلى النقطة التي تكون فيها قادراً على تحرير نفسك من إملاءاته، وهذا قد يؤدي بك في نهاية المطاف إلى أن تصل لمستوى أعلى من الوعي، حاولت أجيال قبلنا الوصول إليه. ■

العقل هو المسؤول عن كل ما يحدث فهو صانع ومبدع كل شيء في العالم

يمكنك أن تسميه ما تريد، إنها القوة التي كانت دائماً موجودة، وهي قوة داخلية موجودة في أعماقنا، إنها وعينا الحقيقي الذي نسيناه.

قوة الأفكار

عندما تستمر في التفكير في الصعوبات والمخاوف والفشل، فإن حياتك سوف تعكس هذه الأفكار، وإذا واصلت التفكير في ظروفك الحالية فسوف تبقى تعيد إنتاجها باستمرار.

ومعظم الناس مكبلون بهذه الطريقة في التفكير، وبالتالي يجذبون لحياتهم نفس النوع من الأحداث والظروف مراراً وتكراراً.

يمكنك تغيير أفكارك واختيار الأفكار التي تريدها، فهذا سوف يغير حياتك، يمكنك من الآن البدء في التفكير بطريقة مختلفة ورسم صورة جديدة وجميلة، وإيجابية في عقلك، يمكنك رفض النظر إلى الصور القديمة والمشاهد السلبية التي تملأ عقلك، يمكنك إلقاء نظرة على الصور الذهنية التي تختارها، حتى لو ظروفك الفعلية تختلف كثيراً عن تلك الصور الذهنية.

لديك غرفة عرض في عقلك، ويمكنك اختيار الفيلم الذي ستعرضه في الغرفة الداخلية من عقلك، يمكنك تعليق صور ولوحات من اختيارك، هل لديك شعور بزيادة

الارتقاء فوق العقل يجعلك قادراً على استخدامه كمجرد أداة

عندما تكون قادراً على إسكات العقل تستطيع أن تحرر نفسك من العادات والاتجاهات السلبية

بالطبع، فالوعي في العالم يحدث فقط عندما يكون العقل نشطاً.

وفي حالة التأمل العميق، عندما يكون الذهن هادئاً يبدو العالم كأنه مخفف. عندما تسيطر على عقلك تستطيع أن تسيطر على عالمك.

تحرير النفس

عندما تكون قادراً على إسكات العقل، تستطيع أن تحرر نفسك من العادات والاتجاهات السلبية، ساعتهما لن يكون العقل قادراً على أن يؤثر سلباً في الطريقة التي تحس بها، أو على مزاجك، أو سلوكك.

عندما تتمكن من إسكات العقل، على الأقل لفترة من الوقت، ستدرك أنك شيء غير العقل، بل هو نوع من الطاقة التي تحل انتباهك بشكل مستمر، وهذا بالنسبة للشخص الذي يواجه هذا النهج للمرة الأولى، قد يبدو غريباً وسخيفاً.. أما بالنسبة للشخص الذي يمارس التأمل لبعض الوقت فسوف يفهم ويتقبل هذه الكلمات، ومن هذا الصمت الداخلي، يمكنك أن تنظر في العقل، وتفهم كنهه، وتتوصل إلى معرفة طبيعته وكيف ولماذا يعمل.

وفي أثناء العمل من أجل هذه الحالة الداخلية، يقوم العقل عادة بتقديم جميع أنواع الأسباب والأعذار التي تبرر عدم أفضلية جعله تحت السيطرة؛ لأنه يريد أن يكون حراً في التفكير في أي شيء والتجول في أي مكان حيثما وعندما يشاء.

إنه يعتقد أنه إذا تم إسكاته، فستتوقف الحياة، إنه لا يقبل بأن تستمر الحياة بدون ثرثرة وحوارات داخلية متواصلة، وهذا منطق زائف، لأن العقل لا يمكن أن يعرف ما وراءه، فعندما يصمت لا يشارك فيما سيحدث بعد هذا الصمت، ثم كيف يمكن له أن يواجه حالة هي عنه غائبة؟ فلا يمكن أن نفكر في شيء لم نشهده.

ولأن الطبيعة لا تعرف الفراغ، فعندما يتم إسكات العقل، تدخل أشياء «جديدة»، ويبرز نوع من الوعي الكوني، الروح، الطاقة الإبداعية، و«الأنا الداخلية».



التوصل إلى تقنية أفضل للتثام جروح العمليات الجراحية



الربطية بعيداً، حيث يتم امتصاصه بعيداً من أطراف الجرح ثم يؤخذ ليتبخر على سطح الشاش. وقد قال الأطباء: إن هناك عدداً من المرضى يعانون من مشكلات صحية تجعلهم أكثر عرضة لخطر صعوبة التثام جراح العمليات، ومنهم الأشخاص الذين يعانون من السمعة المفرطة، ومرضى السكري، وأمراض الأوعية الدموية، والمدخنين. ■

ما يبدو أنه أمر بسيط بعد العملية، فقد يتحول في بعض الحالات إلى جرح مصاب بالعدوى والالتهابات التي قد تخرج عن السيطرة، وقد تؤدي في عديد من الحالات إلى الموت.

أعلن مجموعة من الأطباء مؤخراً عن تقنية جديدة قد تستخدم لإبقاء المريض سليماً بعد الخضوع لجراحة.

«بيكو» (PICO) هو تقنية جديدة، يتم فيها علاج للجروح باستخدام الضغط السلبي يختلف عن الأساليب التقليدية؛ حيث إنه بحجم الجيب ويستخدم لمرة واحدة فقط.

الأساليب السابقة تتضمن استخدام علبة كبيرة الحجم لجمع السوائل التي تخرج من الجرح بعد عملية جراحية، ولكن «البيكو» يستخدم كضخة بحجم راحة اليد وغيار شاش عالي التقنية للمساعدة على السيطرة على السوائل بسهولة كبيرة.

كما أن هناك شريحة من السيليكون لتغطي الجرح ثم يقوم الشاش بنفسه بامتصاص

دواء جديد يرفع كفاءة علاج الكبد من فيروس سي



د. هشام الخياط

ناقشت الجمعية الأمريكية للجهاز الهضمي والمناظير، في مؤتمرها الأخير دراسة كشفت عن دواء جديد يدعى «بوسي بريفيروا تيللي» يعمل على رفع كفاءة العلاج الرئيس لمرض التهاب الكبد الوبائي المزمن المعروف بفيروس سي من ٦٠٪ إلى ٨٠٪.

ويقول الدكتور هشام الخياط، أستاذ الكبد والجهاز الهضمي بمعهد «تيودور بلهارس» للأبحاث، إن هذا العقار الجديد يكتسب أهميته خاصة، فهو لأول مرة يتعامل مع الحالات التي كانت لا تستجيب للعلاج بالإنترفيرون، ويحقق فيها نتائج تصل إلى ٥٠٪. ويقول الخياط: إن هذا الدواء يؤخذ بالفم، والأعراض الجانبية لهذا الدواء قليلة جداً، إلى جانب أنه يقوي المناعة. وأشار أن هذا العقار يعتبر طفرة في العلاجات الحديثة لفيروس سي.

وأضاف الخياط أن أهم أسباب الإصابة بالمرض هي: إهمال الأطباء في تعقيم أدوات العلاج، فالمرض موجود في كل دول العالم المتقدمة منها والنامية.

وأضاف أن أعراض المرض تظهر من خلال العسر الهضمي، أو ألم في جانب المريض الأيمن، ونادراً ما نجد أعراضاً، مثل: مرض الصفرا، والذي يظهر عند المصابين بفيروس بي. ■

أكثر من تناول السوائل في الصيف



وأشار «أوبلاكر» إلى ضرورة عدم تفويت وجبة الغذاء، حتى وإن كانت درجة الحرارة مرتفعة للغاية ولا يشعر الموظف بالجوع، مؤكداً أن الموظف يكون بحاجة إلى الطاقة لإتمام مهام عمله على نحو جيد؛ فإذا لم يتناول أي أطعمة خلال عمله، فسرعان ما يشعر بالتعب والإرهاق، مما قد يؤدي إلى إصابته بضعف التركيز. وعن نوعيات الأطعمة، التي يفضل تناولها، أكد «أوبلاكر» ضرورة تناول وجبات خفيفة قدر الإمكان، لافتاً إلى أن السلاطة تتناسب جيداً مع هذا الغرض. ■

نصح خبير التغذية الألماني «راينهارد كارل أوبلاكر» الموظفين بضرورة تناول ما يقرب من ثلاثة لترات من السوائل على مدار فترات العمل في فصل الصيف. وأشار الخبير الألماني إلى أنه يمكن للموظف الحصول على لتر آخر من السوائل عند اتباعه نظاماً غذائياً متوازناً، عن طريق تناول الفاكهة مثلاً. وكي يتجنب الموظف ارتفاع معدل السعرات الحرارية، التي يحصل عليها عند إكثاره من تناول السوائل، ينصح به ضرورة الاقتصار على تناول المياه المعدنية أو الشاي غير المحلى بالسكر.



الرضاعة الطبيعية.. تزيل القلق وتحفز على النوم

سريان تأثيراتها. ومن الناحية العامة، فإن وجود المواد الأفيونية في حليب الأم قد يفسر لنا جزئياً نوم الأطفال بعد الرضاعة والتوقف عن البكاء والصراخ الناتج من بعض الآلام المعوية (المغص) بعدها مباشرة، كما يفسر لنا اختفاء الكحة بعد الرضاعة أيضاً. كما أن حليب الأم يحتوي على الببتيدات المخفضة لضغط الدم الشرياني، وببتيدات مضادة للجراثيم، والببتيدات المنشطة للمناعة، وعامل النمو الأنسولي، والببتيد المنوم والبروستغلندينات والكارتينين وهو من الأحماض الأمينية التي تعمل على تنشيط حرق الدهون في خلايا الجسم المختلفة وتحفيز شهية الطعام. ■



مثل أنكفين وليو إنكفيلين وبيتا إندورفين B-endorphine وداي نورفين Dynorphine ، واكتشفت أن لهذه المواد خواص طبية شبيهة بتلك المعروفة للمورفين ومشتقاته مع الاختلاف في فترة

يحتوي حليب الأم على أفيونات الحليب (milk opioids) حيث اكتشفت في عام ١٩٧٣م مستقبلات داخل الجسم الإنساني يرتبط بها المورفين وشبيهاته لإحداث تأثيراتهم، وهنا توقف الباحثون ونظروا قائلين: إن وجود مستقبلات داخل الجسم الإنساني والحيواني يعني وجود مواد داخل جسم الإنسان لها القدرة على تحفيز هذه المستقبلات، وبدأ السباق العلمي في كل من إنجلترا والسويد والولايات المتحدة الأمريكية، فأثمرت هذه الجهود في اكتشاف مواد ببتدية أفيونية في الدماغ والنخاع الشوكي وبعض الأجزاء الأخرى من الجسم، فكان من هذه المواد اكتشاف الأنكفيلينات Enkephalins

تشاي «البابونج» لعلاج الإرهاق



إذا كنت تشعر بالإرهاق، وتريد أن تستكمل يومك بعيداً عن الإرهاق الجسدي والذهني؛ فإليك هذه النصيحة: حاول الآن تناول كوب من شاي «البابونج» (الكاموميل) فهو من أفضل أنواع الشاي المهدئة، حيث إن له مفعولاً مهدئاً للأعصاب خاصة لمن يعاني من الأرق أو القلق. ■

دراسة أمريكية تتكك في دور سكر الفاكهة في ارتفاع ضغط الدم

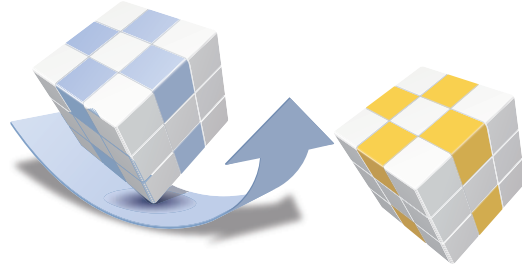
ولكن لم يظهر سكر الفاكهة أو الفركتوز في المشروبات كعامل دافع وراء الضغط. وقالت «ليزا كوهين»، كبيرة معدي هذه الدراسة والباحثة في المركز الطبي في جامعة ماريلاند: «لا نعرف ما الذي يسبب تزايد الخطر في المشروبات المحلاة صناعياً أو بالسكر».



وكانت دراسات سابقة قد اعتبرت الفركتوز أحد العوامل المرتبطة بخطر الإصابة بارتفاع ضغط الدم، ولكن «ليزا كوهين» أشارت إلى أن تلك الدراسات لم تأخذ سوى ملاحظات منفصلة، ولم تتمكن من تحديد أيهما جاء أولاً؛ ارتفاع ضغط الدم، أم الولوج بالمشروبات السكرية. ■

كشفت دراسة أمريكية أن سكر الفاكهة أو الفركتوز ربما لا يكون المسؤول عن الإصابة بارتفاع ضغط الدم. وتابع باحثون أكثر من ٢٠٠ ألف رجل وامرأة لفترة وصلت إلى ٢٨ عاماً، ووجدوا أن تناول المشروبات المحلاة سواء التي تحتوي على سكر أو محلاة صناعياً مرتبطة بزيادة نسبتها نحو ١٣٪ في خطر الإصابة بارتفاع ضغط الدم.

وقالت المجموعة في دورية الطب الباطني العام Journal of General Internal Medicine: إنه تم الربط بقوة بين المشروبات الغازية والتي تحتوي على «كولا» وخطر ارتفاع ضغط الدم،



فائدة مفتاح «الويندوز»



- ٨- مفتاح شعار ويندوز + Ctrl + F :
إذا أردت البحث عن أجهزة داخل نطاق الشبكة.
- ٩- مفتاح شعار ويندوز + F : إذا أردت قراءة المساعد للويندوز.
- ١٠- مفتاح شعار ويندوز + L : لقفل لوحة المفاتيح.
- ١١- مفتاح شعار ويندوز + R : لفتح نافذة تشغيل.

- فائدة مفتاح شعار الويندوز الموجود في الكيبورد:
- ١- الضغط على مفتاح شعار الويندوز : إظهار وإخفاء قائمة ابدأ .
 - ٢- مفتاح شعار الويندوز + مفتاح Break موجود فوق الأرقام : يعرض نافذة مواصفات النظام .
 - ٣- مفتاح شعار الويندوز + D : يعرض سطح المكتب .
 - ٤- مفتاح شعار الويندوز + M : يقوم بتصغير جميع النوافذ المفتوحة .
 - ٥- مفتاح شعار الويندوز + Shift + M : يقوم بتكبير جميع النوافذ .
 - ٦- مفتاح شعار الويندوز + E : يعرض نافذة جهاز الكمبيوتر .
 - ٧- مفتاح شعار الويندوز + F : إذا أردت البحث عن ملفات ومجلدات .

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موفقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي : الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
(مجتمع) على الإنترنت :
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني :
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

تقوى الله تعالى

عليك بتقوى الله إن كنت غافلاً
يأتيك بالأرزاق من حيث لا تدري
فكيف تخاف الفقر والله رازق
فقد رزق الطير والحوث في البحر؟
ومن ظن أن الرزق يأتي بقوة
ما أكل العصفور شيئاً مع النسر

(الشافعي يرحمه الله)



قصة وعبرة



غرقت السفينة، ونجا أربعة فقط،
قادتهم الأمواج إلى جزيرة..
بعد ثلاثة أيام.. لم ينتظر الأول، فقام
بصنع قارب صغير يستطيع من خلاله
تحدي الأمواج بفكرة بسيطة أتته بعدما
أجهد عقله في البحث عن حل، فأعجب
الثاني بالاقترح، فبادر بمساعدته بصنع
القارب، والثالث اكتفى بالصمت خائفاً
من عواقب دخول هذا القارب بين الأمواج
ثانية، ففضل الانتظار إلى أن تأتي طائرات
الإنقاذ لانتشاله من هذه الجزيرة.
أما رابعهم، فقد سخر من هذا
الطموح العالي، وذهب بعيداً عنهم؛ حتى
لا تؤثر هذه «التخبطات» على تفكيره.
بعد يومين.. وصل الأول والثاني إلى
الميناء، والذي كان لا يبعد عنهم كثيراً،
وبعد يومين إضافيين وصلت طائرات
الإنقاذ وانتشلت الثالث.
وقبل أن يمر شهر تبنت إحدى

الشركات العالمية فكرة الأول، وأصبح
من العظماء، ولم ينس رفيقه الثاني
الذي ساعده، فأشركه معه وأصبحا من
الناجحين، والثالث أكمل حياته بشكل
عادي كأي إنسان على هذه البسيطة..
انتشر الخبر في الصحف، وقرأه
شخص فعلق قائلاً: العظماء يصنعون
الفرص.. والناجحون يستغلونها..
والعاديون يخشونها.. أما الفاشلون
فيسخرون منها!
مرت الأيام.. فدخل الأول التاريخ،
والثاني عاش حياته ناجحاً، والثالث مرت
أيامه كشروق الشمس وطلوع القمر..
الرابع.. فما زال البحث جارياً عنه!!

أخلاق الرجال



حدث أبو اليمان: أخبرنا شعيب، عن الزهري قال: أخبرني سالم بن عبد الله أنه سمع عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يحدث: أن عمر بن الخطاب، حين تأيمت حفصة بنت عمر من خنيس بن حذافة السهمي، وكان من أصحاب رسول الله ﷺ قد شهد بدراً، توفي بالمدينة، قال عمر: فلقيت عثمان بن عفان، فعرضت عليه حفصة، فقلت: إن شئت أنكحتك حفصة بنت عمر، قال: سأنظر في أمري، فلبث ليالي، فقال: قد بدا لي ألا أتزوج يومي هذا.

قال عمر: فلقيت أبا بكر، فقلت: إن شئت أنكحتك حفصة بنت عمر، فصمت أبو بكر فلم يرجع إلي شيئاً، فكنيت عليه أوجد مني على عثمان، فلبثت ليالي، ثم خطبها رسول الله ﷺ فأنكحتها إياه، فلقيني أبو بكر فقال: لعلك وجدت علي

حين عرضت علي حفصة فلم أرجع إليك؟ قلت: نعم، قال: فإنه لم يمعني أن أرجع إليك فيما عرضت، إلا أنني قد علمت أن رسول الله ﷺ قد ذكرها، فلم أكن لأفشي سر رسول الله ﷺ، ولو تركها لقبلتها. ■

خير أجناد الأرض.. اللواء الربان نبيل محمود عبد الوهاب



أحد أبطال تفجير ميناء «إيلات الصهيوني»، الذي قام بسحب جثة الشهيد الوحيد في العملية «الرقيب محمد فوزي البرقوقي» لمسافة ١٦ كم، في سابقة هي الأولى من نوعها في تاريخ البحرية في العالم.

وفي رده عن سؤال حول

كيف تمكن من تحدي قوانين

الطبيعة، وتجاوز القدرات البشرية، وسحب جثمان الشهيد الوحيد في العملية، الرقيب بحري محمد فوزي البرقوقي، لمسافة ١٦ كم، في سابقة هي الأولى من نوعها في تاريخ البحرية في العالم، وهل أصابك التردد للحظة في منتصف المسافة؟!

أجاب القبطان نبيل عبد الوهاب: إن قليلاً من العرق في التدريب يوفر كثيراً من الدماء في المعركة، وقد كنا على مستوى عال في التدريب، كما أنني لم أستطع أن أترك جثمان رفيقي؛ لكي يظهره «الإسرائيليون» في التلفزيون متفاخرين بتمكنهم من قتله، كلا لم أتردد للحظة، وأنا أسحب جثمانه كل هذه المسافة وفي ظل هذا الخطر الداهم، وأضيف بأن الشهيد كان يمكنه أن يحاول إنقاذ نفسه لو صعد للسطح ليستششق الهواء، ولكنه أثر استكمال الغطس كي لا تتكشف العملية وتفشل، ضارباً أعلى مثل في التضحية والفداء. ■

قف وتأمل



● عندما يستفزك أحدهم بكلمة وقبل أن ترد عليه وتشبعه شتما.. قف وتأمل.

● عندما تعود إلى منزلك مرهقاً، وقد تضررت جوعاً وأنهكك التعب،

ثم تضاجأ بتأخر الغداء، فقبل أن ترفع عقيرتك بالصياح أو السب.. قف وتأمل.

● إذا لم تنفذ زوجتك ما طلبته منها كما تريد، وقبل أن توبخها.. قف وتأمل.

● إذا كنت في مجلس وقد شرع الآخرون بذكر غائب بسوء، وهو مصنف عندك ضمن «الخصوم»، فقبل أن تندفع للكلام فيه وأكل لجمه ميتاً.. قف وتأمل.

● إذا همس أحد طلابك مع جاره في الفصل، وأنت تشرح الدرس، وقبل أن ترمي عليه الطباشير وتصرخ فيه.. قف وتأمل. أخي الكريم.. مما اتفق عليه أن العقلاء هم الذين يملكون القدرة على ضبط مشاعرهم والسيطرة على انفعالاتهم مهما كانت قوة الضغوطات وشراسة المؤثرات..

يقول صاحب العادات السبع: كنت أتجول في إحدى المكتبات القديمة في هاواي، وبينما أنا أفتش في بعض الكتب القديمة، وإذ بعيني تقع على عبارة شكلت منعطفاً خطيراً في حياتي وهزتني من الأعماق، وكان نصها: «اجعل بين المؤثر والاستجابة مسافة».

إن الأشخاص الذين يبادرون بسرعة الاستجابة عند حدوث أي مؤثر في الغالب إنما يحرمون أنفسهم من نعمة عظيمة ألا وهي نعمة الاختيار. ■



بقلم: أ.د. عماد الدين خليل (*)

الخبرة

الملحدون في ديارنا

ذلك أن هذا الدين هو الوحيد الذي يعلن الحرب على «الغبية»، ويعتبر الطعن على المنتمين إليه، من هذا الطرف أو ذاك، كأكل لحم الأخ، الميت، تنديداً وتنقيراً من هذه الممارسة السافلة التي استشرت بين الناس، وأصبحت قدراً لا يبد من ممارسته في أي مجلس أو مناسبة أو اجتماع أن يطعنوا ظهور أولئك الذين كانوا إلى جوارهم قبل لحظات، ويشنعوا عليهم، وقد يتهمونهم بأبشع الموصفات، ويرمونهم بأقبح الأفعال.

إن بمقدور أي واحد منا أن يتصور مدى الغل والحقد والأذى الذي سيتناوشه ضد أولئك الذين اغتابوه، بمجرد أن يعلم ذلك، وكيف أن هذا سيقود إلى واحدة من أشد صيغ التمزق الاجتماعي ضراوة وعنفاً..

ها هو هذا الدين يتقدم لحماية الإنسان الفرد والجماعة المسلمة من مصير كالج كهذا، فيعلن حربه على الظاهرة، ويدعو إلى استئصالها من جيوب حياتنا الاجتماعية من أجل أن تغدو هذه الحياة جميلة وضيئة، متحابة منسجمة متجانسة، كما أراد لها الله ورسوله ﷺ أن تكون، وهو الدين الوحيد الذي يحمي شرف الإنسان من الاختراق والعدوان، بشبكة من التشريعات والعقوبات التي تجعل الإنسان يغادر داره وهو مطمئن أشد الاطمئنان إلى إخلاص زوجته له، وإلى أنها لا تخونه أو تخدعه، وإلى سلامة انتماء الأبناء والذاري إلى صلب آبائهم الحقيقيين!!

على العكس تماماً مما تشهد الساحات الغربية من خيانة الزوج لزوجته، وهذه لزوجها، واختراق شرف العائلة، والتلبس على الذرية.. ولقد أتيت لي أن أقرأ عبر الأشهر الأخيرة العديد من الكتب عن كبار أدباء وفناني ومفكري الغرب، فلم أكد أجد واحداً منهم لم يتخذ عشيقته، بل عشيقاته من وراء زوجته، بل على مرأى ومسمع منها، وهذه - ربما - من وراء زوجها.. بل على مرأى ومسمع منه! كان الأمر مسألة طبيعية في تراثهم وتقاليدهم.. ويجيء الأبناء وهم لا يدرون - تحديداً - من هم الآباء، وتختلط الأمور، ويدخل الحابل بالنابل.

الملحدون في ديارنا يتغابون مرتين.. مرة بعدم إدراكهم للحقيقة الكونية.. ومرة بعدم حمايتهم لشرفهم ومصالحهم.. وبين الاثنين عشرات من المواقف والتصورات التي تميل بهم عن جادة الصواب.. وجادة الصواب هو هذا الدين: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (الأنعام: ١٥٣).

الملحدون في ديارنا يتغابون مرتين!! بعدم إدراكهم، أو محاولة إدراكهم للحقيقة الكونية، ومرة بعدم حمايتهم لمصالحهم! فهي هي ذي الحقيقة الكونية تخالفهم تماماً، تشهد بإحكام بنائها، وانضباطها المدهش، ودقة صنعها، وتسييرها المعجز للملايين السنين، دون أن يصيبها الخلل، بأن وراء هذا كله إله واحد، صانع، مدبر، قدير، مهيم، لا تأخذه سنة ولا نوم.

وتنتهاوى إزاء هذه الحقيقة كل الاحتمالات والفلسفات والمبادئ والدعاوى، التي رفضت الوجود الإلهي الحاكم على الكون، ثم دخلت في جملة متاهات تصل أحياناً حد السخف الفج الذي لا يقبله عقل ولا منطق ولا علم جاد..

ولعل المادية الديالكتيكية التي قالت بها الماركسية يوماً تقدم وسيلة إيضاح لهذا.. فهي تقول: إن التطور الكوني إنما يقوم في أساسه على تنامي الكميات التي سرعان ما تتحول (ولا يدري المرء من الذي يقوم بتحويلها) إلى متغيرات نوعية تضي بالبنية الكونية إلى أهدافها!!

ويتذكر المرء، إزاء هذا الذي يسميه «سوليفان» في «حدود العلم»: «السخف الطائش»، ما سبق وأن قاله المفكر الإنجليزي «ألكساندر جري» في تعليقه على هذا التغير الضجائي من الكم إلى النوع، من أننا لو جننا بجذع شجرة، وتركناه في الغاية بانتظار أن يتحول نوعياً إلى منضدة ذات قوائم أربعة، ومجرات لتخزين الأوراق، وسطح أملس صالح للكتابة، ألف سنة، بل آلاف السنين، فإننا سوف لا نجد الجذع قد حقق - بذاته ودون تدخل من أحد - هذه القفزة النوعية لكي يصبح منضدة صالحة للكتابة.. فكيف - إذن - يبرز الديالكتيكيون كل المعطيات الكونية المحكمة، والماضية إلى أهدافها الغائية المرسومة بذلك القدر من الضبط والدقة، كما يبرزون تحول جذع الشجرة إلى منضدة صالحة للكتابة؟

ويتغابى الملحدون في ديارنا مرة أخرى بعدم حمايتهم لمصالحهم!! ذلك أنه ما من عقيدة أو دين أو مذهب في العالم تتحقق في شبكة تعاليمه مصلحة الإنسان كهذا الدين.. والحديث في هذه المسألة يطول، ويتطلب مئات الصفحات وألوفها لتأكيد ذلك التوافق المدهش في بنية الإسلام، بينه وبين مصلحة الإنسان.. ولكننا سنقف في هذا المقال الموجز لحظات عند دور الإيمان الإسلامي في حماية ظهر الإنسان، وكم أن الذين يرفضون هذا الدين إنما يتخلون عن حماية مصالحهم النفسية والاجتماعية والاقتصادية..